جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ



الممالك الأمورية (العمورية) على الفرات ودجلة من خلال أشهر ملوكها: شمشي- أدّو ، زمري- ليم ، حمّورابي بين 1900- 1750 ق.م

رسالة مقدمة لنيل

درجة الماجستيرفي التاريخ القديم

إعداد
غيداء محمد جاموس

إشراف

الأستاذ الدكتور

فيصل عبد الله

1432هـ - 2011 م

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الآداب
(قسم التاريخ)- من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق.

المُرشَّحة

غيداء محمد جاموس

تصريح

أصرح بأن البحث الممالك الأمورية (العمورية) على الفرات ودجلة من خلال أشهر ملوكها: شمشي- أدّو ، زمري- ليم ، حمّورابي بين

1900- 1750 ق.م

لم يسبق أن قُبل للحصول على أية شهادة ، ولا هو مقَّدم للحصول على أية درجة علمية أخرى.

التاريخ - 2/5 /2011 م

الطالبة المرشّحة
غيداء محمد جاموس



إلى من كُتبتُ بجبر قلوبهم

وبآفاق فكرهم

وبأحضان دفئهم

أمّي

أبي

أخوتي

المحتوى

دليل الاختصارات والرموز

1. ARM : *Archives royales de Mari*

- ARM I : Dossin G ,Correspondance de Šamši- Addu et de ses fils , Paris , 1950 .

- ARM IV: Dossin G , Correspondance de Šamši- Addu et de ses fils, Paris, 1951.

- ARM V : Dossin G , Correspondance de Yasmah - Addu , Paris, 1952.

- ARM X : Dossin G et Finet A , Correspondance Féminine , Paris , 1978.

2. FM: *Florilegium Marianum*

- FM: Durand J.-M , Recueil d'etudes en I'honneur de Michel Fleury, Mémoire de NABU 1 , Paris , 1992.

*- **FM II :** Charpin D et Durand J.-M , Recueil d'etudes a la Mémoire de Maurice Birot , Mémoire de NABU 3, Paris, 1994.*

*- **FM III:** Charpin D et Durand J.-M , Recueil d'etudes a la Mémoire de Mdrie Therese Barrelet , Mémoire de NABU 4 , Paris , 1997.*

*- **FM IV:** Ziegler N , Le Harem de Zimri-Lim , Mémoire de NABU 5, Paris , 1999.*

*- **FM V:** Charpin D et Ziegler N , Mari et le proche-Orient à l'époque amorrite , Essai d'histoire politique , Mémoire de NABU6, Paris, 2003.*

*- **FM X:** Marti L , Nomades et Sédentaires à Mari: La perception de la taxe- Sugâgûm , Paris , 2008.*

3. Amurru 2: *Durand J.-M et Charpin D , Mari , Ebla et les Hourrites : dix ans de Actes du colloque international (Paris, mai 1993). Deuxieme partie, Amurru 2, Paris, 2001.*

4. Amurru 3:
Durand J.-M et Charpin D , Nomades et sédentaires dans le proche-orient ancient , paris , 2004.

5. MARI : *Annales de recherches Interdiseiplinaires.*

6. RA: *Revue d'Assyriologie et d'Archéologie orientale.*

7. RAI: *Rencontre Assyriologique Internationale.*

- RAI 33: Durand J.-M , La Femme dans Ie Proche-Orient antique , Paris, 1987.

- RAI 36: De Meyer L et Gasche H , Mesopotamie et Elam , Gand , 1991.

8. LAPO : *Littératures Anciennes de Proche - Orient , Documents épistolaires du palais de Mari.*

- LAPO 16: Durand J.-M ,Tome I , Paris , 1997.

- LAPO 17: Durand J.-M ,Tome II , Paris , 1998.

- LAPO 18: Durand J.-M ,Tome III , Paris , 2000.

المقدمة :

شكلت بداية الألف الثانية قبل الميلاد نقطة تحول في تاريخ الشرق القديم، وذلك نتيجة لتغيير الملامح العامة للمنطقة ككل، فقد استطاع البدو الأموريون الذين انطلقوا من الغرب ودخلوا بلاد الرافدين للاستقرار فيها وتأسيس ممالك كبيرة لعبت دوراً مهماً في رسم خارطة الشرق القديم في تلك الفترة، حيث أدى الصراع القائم بين هذه القوى إلى إبراز بعضها والقضاء على بعضها الآخر، كما ارتبطت أهمية هذه الممالك بشخصية مؤسسيها التي كان لها الدور الأكبر في الحفاظ على قوتها أو انهيارها كحال مملكة آشّور القديمة التي كان لوفاة مؤسسها شمشي- أدّو الأثر الكبير في إضعافها وتراجع أهميتها، كذلك بالنسبة لمملكة ماري التي لم تستطع القيام مجدداً بعد أن تم القضاء عليها على يد حمّورابي البابلي، ولم تعاود الظهور إلا بواسطة معاول المنقبين عام 1933 م. أما مملكة بابل فقد حافظت على دورها المتميز الذي ارتبط بشخصية ملكها حمّورابي الذي أدت وفاته إلى تغيير وضعها وتراجعها على مسرح الأحداث السياسية.

يهدف البحث إلى عرض المراحل الأولى لدخول السلالات الأمورية إلى بلاد الرافدين مع بداية الألف الثانية قبل الميلاد، ويتناول أهم الممالك التي أسسوها على دجلة والفرات مع إبراز الحروب التي خاضوها لتثبيت نفوذهم وتوسيع سلطتهم بالإضافة إلى محاولة إيجاد الدلائل التي تشير إلى أصولهم البدوية من خلال بعض الرسائل والوثائق التي تؤكد على ذلك، وهنا أريد أن أنوه إلى توفر بعضٍ منها التي تشير إلى الأصول البدوية لكل من شمشي- أدّو ملك آشّور وزمري- ليم ملك ماري في حين لم أستطع الحصول على ما يؤكد صحة هذه الأصول بالنسبة لحمّورابي ملك بابل وذلك نتيجة لعدم توفر الوثائق التي تذكر ذلك وخاصة بعد قيامي

بسؤال أحد المختصين بذلك وهو الباحث الفرنسي دومينيك شاربان الذي التقيته شخصياً في المؤتمر الدولي الذي انعقد في دمشق حول مملكة ماري وهذا ما جعلني أعتمد على الاستنتاج المنطقي لإثبات الأصول البدوية لحمّورابي وذلك من خلال معطيات مختلفة سيرد ذكرها في البحث.

تتجلى أهمية البحث كونه يشكل محاولة لإعطاء صورة واضحة عن الممالك الأمورية التي قامت مع بداية الألف الثانية قبل الميلاد والتي لعبت دوراً مهماً في تاريخ الشرق القديم ككل وتاريخ بلاد الرافدين وجواره بشكل خاص.

اعتمدت في البحث على المنهج العلمي الذي يقوم على جمع المادة العلمية من خلال الاطلاع على المصادر الأساسية وكافة المراجع التي تضمنت الأبحاث والمقالات المنشورة التي كانت غالبيتها باللغات الأجنبية، فتطلب هذا مني اتباع دوراتٍ خاصة باللغة الفرنسية مع إمكانياتي الجيدة باللغة الانكليزية، وقمت بإجراء المقارنات بين المقالات الأقدم والأحدث حيث لاحظت الاختلاف الذي طرأ على بعض المعلومات مع الاكتشافات الحديثة التي تقودنا في كل مرة إلى جديد، بالإضافة إلى الاطلاع على الأبحاث المنشورة باللغة العربية في بعض الكتب الجامعية ومجلة دراسات تاريخية، واعتمدت بشكل أساسي على محفوظات قصر ماري الملكي التي قام الباحث الفرنسي جان ماري دوران بجمعها في سلسلة عرفت اختصاراً باسم لابو LAPO مع مقارنة بعض نصوصها بالنصوص المترجمة قديماً على يد الباحث جورج دوسان G.Dossin ومحاولة معرفة التغييرات التي طرأت سواء على معنى النص أو الكلمات التي أعيدت صياغتها من جديد نتيجة لاكتشاف نصوص جديدة أوضحت الكلمات التي كانت قد أصيبت بتشوه نتيجة لأضرار أصابت اللوح المسماري وهذا تطلب مني تعلم اللغة الأكادية وقد عملت جاهدة على ذلك بتشجيع حثيث من الأستاذ الدكتور فيصل عبدالله الذي مكنني أيضاً

وزملائي من التواصل مع فريق البحث الفرنسي المختص بدراسة نصوص ماري وعلى رأسه جان ماري دوران ودومينيك شاربان من خلال حضور الندوة السورية الفرنسية المختصة بنصوص ماري والتي تُعقد سنوياً بالتناوب بين سورية وفرنسا بالإضافة إلى حضور المؤتمر الدولي الخاص بماري كما ذكرت سابقاً. وقد شكل تعلم اللغة الفرنسية بالإضافة إلى اللغة الأكادية إحدى الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا وقد تمكنت من تجاوز جزءٍ منها بفضل تشجيع الأستاذ الدكتور فيصل عبدالله الذي كان مصراً في كل مرة على ذلك.

كما كانت قلة المراجع العربية وعدم توفر المراجع الأجنبية بشكل كاف إحدى الصعوبات التي واجهتني في بحثي التي تمكنت من تجاوزها بفضل مساعدة أستاذي المشرف وبعض الأساتذة المهتمين الذين زودوني بها من مكتباتهم الخاصة.

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى الملاحق التي تضمنت فهرساً بأسماء الأماكن وآخر بأسماء الأعلام والجداول الزمنية التي تخص فترة حكم كل ملك وأهم أحداثها حسب ورودها في البحث.

تناولت المقدمة أهداف البحث وأهميته والمنهج المتبع في كتابته مع ذكر الصعوبات التي واجهتها لإتمامه، بالإضافة للتنويه إلى أهم المصادر والمراجع المعتمدة، بينما عرضت في التمهيد الواقع السياسي العام للألف الثانية قبل الميلاد وأهم الممالك الأمورية التي تأسست في تلك الفترة على دجلة والفرات وإعطاء لمحة جغرافية وتاريخية لها لتشكل نقطة انطلاق للحديث عنها بالتفصيل بعد ذلك.

أما الفصول الثلاثة فكانت على الشكل التالي:

الفصل الأول: تضمن الحديث عن المملكة الآشورية القديمة ومؤسسها شمشي- أدّو الذي حاولت من خلال المعطيات المتوافرة إثبات أصوله البدوية التي أكدت الدراسات الحديثة

صحتها كما تناول الفصل الحديث عن حروبه التوسعية في كافة الاتجاهات والتي سعى من خلالها إلى مد نفوذ آشّور وتحويلها إلى إمبراطورية كبيرة تضاهي الإمبراطورية الأكادية فمن نزاعه مع يمخاد إلى تحالفه مع قطنة الذي هدف من خلاله إلى مد نفوذه نحو الغرب أي باتجاه سورية وصولاً إلى حروبه ضد إشنّونا ومحاولة التوسع باتجاه الشرق والجنوب الشرقي والشمال الغربي والصدام مع التوركّيين وكل ذلك لإزاحة أي عائق أمام توسعه وتحقيق حلمه الإمبراطوري، كما خصصت جزءاً من هذا الفصل للحديث عن إدارة شمشي- أدّو لمملكته التي اعتمد فيها على ولديه ما يشير إلى ذكائه وبعد نظره حيث ارتأى أن مملكة بهذا الاتساع لا يمكن أن تحكم بيد واحدة ثم تناولت فكرة زواج ابنه يسمخ- أدّو من ابنة ملك قطنة لإبراز دور الزواج السياسي الذي ميز هذه الفترة من تاريخ الشرق القديم وصولاً إلى نهاية فترة حكم شمشي- أدّو والتغييرات التي أصابت مملكته بعد وفاته.

الفصل الثاني: تناول الحديث عن مملكة ماري من خلال ذكر أصول أسرة ليم التي خرجت من ماري لتضعها تحت الحكم الآشوري ولتعود وتحكمها من جديد على يد زمري- ليم الذي أشرت بكثير من الدلائل إلى أصوله البدوية وبالتحديد انتمائه إلى قبيلة بني شمال من خلال المعطيات الموجودة في البحث ثم الالتفات لذكر أهم الأعمال التي قام بها في سنوات حكمه التي وصلت إلى ثلاثة عشر عاماً مع الإشارة إلى أهم الحروب التي خاضها وأبرز المعاهدات التي أبرمها مع الحكام المعاصرين، له كما تحدثت عن زواجه من شيبتو ابنة ملك يمخاد لأؤكد من جديد على أهمية الزواج السياسي والدور الذي لعبه في علاقة الحكام مع بعضهم البعض وأنهيت الفصل بالحديث عن فترة الضعف التي مرت بها مملكة ماري وملكها الذي عجز عن الصمود في وجه حمّورابي ملك بابل الذي كان له الدور الأساسي في القضاء على هذه المملكة المهمة التي كان لها بالغ الأثر في تاريخ الشرق القديم.

الفصل الثالث: خصص لمملكة بابل وملكها حمّورابي الذي لا يمكن إلا أن نشير إلى شهرته التاريخية الكبيرة كمشرعٍ عظيمٍ وقائد عسكري وحاكم مهم سعى جاهداً لتثبيت نفسه من خلال الاهتمام ليس فقط بالناحية السياسية والعسكرية بل بكافة الجوانب الحياتية التي تجعل من مملكته وسكانها في أحسن حال، فتحدثت عن أسلافه الذين وضعوا له الأساس للانطلاق ببابل وبنائها كما حاولت الإشارة إلى أصوله البدوية من خلال الاستنتاج المنطقي الذي نوهت إليه سابقاً لعدم توفر الوثائق التي تؤكد ذلك بالإضافة إلى الحديث عن سنوات حكمه الأولى والأعمال التي قام بها وصولاً إلى أبرزها والتي تجلت بالأعمال العسكرية وعلى رأسها حربه ضد عيلام ثم لارسا التي فتحت له الطريق أمام أعمال عسكرية أخرى ساهمت ببناء مملكة بابل التي لم تستطع الصمود في عهد خلفائه وبدأت بالتراجع أمام الغزو الحثي والكاشي الذي أطفأ وهج هذه المملكة الذي حافظت عليه لسنوات طويلة.

أنهيت البحث بخاتمة تضمنت تلخيصاً لأهم النتائج التي تم الوصول إليها ثم ذكر المصادر والمراجع بعد وضع الملاحق كما ذكر سابقاً بالإضافة إلى الصور والخرائط التي تشكل وسائل توضيحية للبحث.

أتمنى أن يشكل هذا البحث الخطوة الأولى للانطلاق بمحاولاتٍ أخرى أكثر أهمية و عمقاً وهذا جل ما أتمناه.

ولا يسعني في النهاية إلا أن أقدم جزيل شكري وامتناني وتقديري لأستاذي المشرف **الأستاذ الدكتور فيصل عبدالله** لاهتمامه وجهوده المستمرة وسعيه الحثيث لرفع السوية العلمية لي ولزملائي بشكل خاص والطلبة بشكل عام كما أقدر احترامه المستمر لمحاولاتنا المتواضعة وتشجيعنا بشكل دائم على رفع مستوانا الثقافي والمعنوي.

كما أوجه شكري الكبير أيضاً للدكتور أحمد شحود المدرس في قسم التاريخ بجامعة تشرين على متابعة سير بحثي واهتمامه المستمر وإعطائه الكثير من الوقت والجهد لإتمام عملي على أكمل وجه، كما أتوجه بالشكر إلى العاملين في المعهد الفرنسي لدراسات الشرق الأدنى القديم (IFPO) على مساعدتهم المستمرة لتقديم كل ما يخص البحث من مصادر ومراجع تضمنتها مكتبتهم العلمية الضخمة كذلك العاملين في مكتبة المتحف الوطني بدمشق والعاملين في مركز الباسل للبحث والتدريب الأثري وأخص بالذكر الدكتورعمارعبد الرحمن لتزويدي بمراجع مهمة من مكتبته الشخصية وأيضاً أخص بالذكر الأستاذ محمود حمود رئيس دائرة آثار ريف دمشق والذي زودني أيضاً بمجموعة من مراجعه الخاصة التي أسهمت في إغناء بحثي، أيضاً الأستاذ أحمد قادرة الذي كان له الفضل الكبير في وضع ملاحظاته اللغوية التي أسهمت في تلافي كثير من الأخطاء اللغوية والنحوية التي كان لابد من ورودها كما أشكر عائلتي، أصدقائي وكل من ساهم في دعمي معنوياً لإنجاز هذا البحث.

تمهيد

1. بداية الألف الثانية قبل الميلاد

تميزت منطقة الشرق العربي القديم بتنوعها الجغرافي والبيئي الذي ضم الكثير من الصحارى والسهوب والجبال ووديان الأنهار، فشكلت هذه البيئة أرضاً خصبة لإنتاج أعظم الحضارات واحتلت بلاد الرافدين وبلاد الشام (العراق وسورية) مركز الصدارة في هذا العالم القديم وأنتجوا أهم المراكز الحضارية التي تعد الأقدم في التاريخ الإنساني(1) وخاصة تلك التي قامت بالقرب من نهري دجلة والفرات حيث يشكل توفر المياه العنصر الأساسي لبداية الاستقرار وبالتالي بناء المراكز الحضارية ، فكان لهذين النهرين الفضل الأكبر في استقرار البدو الرحل الذين ما لبثوا أن أنشؤوا ممالك لا نزال نأمل في الكشف عن كنوزها المدفونة لنرى عظمة إنجازات هؤلاء الأسلاف الذين مهدوا الطريق لنا لإكمال بناء الحضارة الإنسانية الراقية فمن السومريين إلى الأكاديين فالآشوريين والبابليين وكل الشعوب التي أتت قبل وبعد ذلك .

وكما لكل زمان دوره في تاريخ العالم كان للألف الثانية قبل الميلاد دورها أيضاً فمع بدايتها انطلقت موجات البدو الذين أطلق عليهم لقب مارتو عند السومريين وأمورّوم عند الأكاديين الذي يعني جهة الغرب أي بادية الشام التي انطلقوا منها ليحطوا رحالهم في بلاد الرافدين وليؤسسوا ممالكهم العظيمة التي خطت تاريخ الشرق القديم في تلك الفترة و ليشملوا بنفوذهم السياسي والحضاري مناطق كثيرة ليس فقط في بلاد الرافدين بل وسورية أيضاً حيث

---

1) عبدالله، فيصل: تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الشام) سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، منشورات جامعة دمشق ، 2003-2004م، ص 14-15.

استطاعوا أن يتبنوا المظاهر الحضارية التي كانت سائدة هناك لا بل ويساهموا في تطويرها بعد استيلائهم على مقاليد السلطة والحكم.[(1)] فمن ممالك آشّور وبابل وماري إلى يمخاد وقطنة وأوغاريت وجبيل وحاصور وغيرها الكثير فقد كان للأموريين دورٌ أساسيٌ في إسقاط السلالة الحاكمة في بلاد الرافدين التي كانت تسمى سلالة أور الثالثة *Ur* وذلك مع نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد عندما تعرض بعض ملوكها للغزو الأموري من الغرب والخطر العيلامي من الشرق فلم يستطيعوا الحفاظ على وحدة هذه المملكة التي استقلت بعض الأقاليم التابعة لها وتأسست فيها سلالات حاكمة على يد قادة أموريين حيث استطاع أحدهم والمدعو إشبي _ إرّا *Išbi-Erra* الوصول إلى قيادة السلطة في مملكة إسين التي اتخذها عاصمة له والتي لعبت دوراً مهماً في مجرى الأحداث السياسية بالإضافة إلى كونها أفرزت منجزات حضارية تجلت بقانون لبيت عشتار آخر ملوك سلالة إشبي– إرا [(2)] ولم تكن مملكة إسين هي الوحيدة التي قامت على أنقاض مملكة أور الثالثة بل استطاع أموري آخر يدعى نبلانوم تأسيس سلالة حاكمة في لارسا تعاقب مجموعة من الملوك على حكمها كان أشهرهم ريم – سين الذي استطاع إعلاء شأن مملكته وتوسيع نطاق نفوذه ليشمل كل الجنوب البابلي وكان لهاتين المملكتين عظيم الأثر في كافة النواحي السياسية ، العسكرية ، الدينية وحتى الفكرية .[(3)] وقد عاصر هاتين المملكتين مملكة أخرى عرفت باسم إشنّونا *Ešnunna* التي تميزت أيضاً بدورها السياسي أولاً حيث شكلت قوة لا يستهان بها وكان لها بعد ذلك دوراً أساسياً في إسقاط المملكة الآشورية القديمة كما خلفت منجزات حضارية مهمة من بينها قانونها الشهير باسم

[1]) مرعي، عيد: الأموريون "ومملكة أمورّو" مجلة مهد الحضارات، العددان 11-12، دمشق، 2010م، ص 16

[2]) Sasson J.-M,"The history of ancient Mesopotamia", Civilizations of the Ancient Near East, Volume II, New York,1995,p.813.

[3])Kubrt A,"Mesopotamia c.2000-1600:the old Babylonian and old Assyrian periods", The ancient Near East 3000-330BC,Volume 1,London and New York,1995.p78.

شريعة إشنونّا التي تناولت المواد القانونية المتعلقة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من القضايا المهمة[1] ولم تطل بداية الألف الثانية ق.م حتى ظهر إلى جانب هذه الممالك ممالك أخرى وأكثر قوة أسستها موجة المد الأموري التي غمرت بلاد الرافدين وسورية فبرزت آشّور، بابل، ماري، قطنة، يمخاد وغيرها من الممالك التي عملت على إحداث نوع من التوازن السياسي من خلال الحروب تارة والتحالفات تارة أخرى والتي كانت خاضعة للتغييرات بين الحين والآخر حسب المصالح المتبادلة لهذه القوى وإن كانت الأصول المشتركة قد لعبت دوراً هاماً في تلك المسألة فبالرغم من أنهم جميعاً بدو أموريين إلا أنهم كانوا ينتمون إلى قبائل مختلفة تقسيمهم الأكبر كان يندرج تحت اسمين متباينين هما بني يمين وبني شمال مع احتواء كل منهما على مجموعة كبيرة من القبائل التي تجمعها في النهاية أصولاً واحدة .

2. لمحة جغرافية وتاريخية عن الممالك الأمورية (آشّور - ماري - بابل)

تشير الدراسات إلى أن آشّور التي تقع على نهر دجلة كانت محكومة في بداية الألف الثانية ق.م من قبل سلالة حمل حكامها أسماء أكادية واستطاعوا تأسيس مستوطنات تجارية آشورية في آسيا الصغرى لعبت دوراً تجارياً مهماً بينها وبين بلاد الرافدين، ولم يتمكن هؤلاء الحكام من الحفاظ على آشّور التي وقعت بيد شمشي- أدّو ابن إلا– كبكبو[2] الذي استطاع أن يسيطر بداية على إكلاّتم لينطلق بعد ذلك إلى آشّور ويؤسس مملكته التي سعى دائماً لجعلها إمبراطورية كبيرة تضاهي الإمبراطورية الأكادية وقد اتخذ من مدينة شوبات– إنليل (تل ليلان حالياً) التي تقع في منطقة مثلث الخابور عاصمة لمملكته ومع اتساع رقعة نفوذ مملكته اعتمد شمشي– أدّو على ولديه في إدارتها كحال بعض الملوك الآخرين وقد تمكن

---

[1]) كلينجل ، هورست: العصر البابلي القديم ودولة حمورابي، تعريب د.عبدالله الحلو، دار شمأل، 1998،ص 70
[2]) عبدالله ، فيصل ومرعي ، عيد : تاريخ الوطن العربي القديم (بلادالرافدين)،منشورات جامعة دمشق،1995-1996، ص.236.

الابن الأكبر إشمي- داجان من تحقيق طموح والده في الحفاظ على الجــزء المخصــص لــه وإدارته بشكل جيد في حين فشل الآخر المدعو يسمخ- أدّو في ذلك فبالرغم من تحقيقه لبعض النفوذ لكنه بقي الأقل حكمة وتنظيماً ما أدى إلى تراجع هذه المملكة شــيئاً فشــيئاً بعــد وفــاة مؤسسها الحقيقي ما ساعد في انفصال بعض الأقاليم التابعة لها وفي مقدمتها ماري التي تمكــن زمري- ليم من العودة إليها وإعادة إحياء حكم سلالة ليم.

تقع مدينة ماري (تل الحريري) على الضفة اليمنى لنهر الفرات قرب مدينة البوكمــال علــى الحدود السورية العراقية وتمثل حضارة وادي الرافدين الأوسط الذي ساعد محيطه الجغرافــي المتمثل بالتنوع الطبيعي من جبال وبحار ووديان وسهول على قيام أبرز المراكز الحضــارية التي انطلقت من حدود النهرين العظيمين دجلة والفرات وتشير التنقيبات الأثرية إلى أن ماري كانت مأهولة بالسكان في الألف الثالثة ق.م لكنها تعرضت للدمار بعد ذلك على يــد لوجــال- زاجيري ملك أوروك الذي أطيح به بعد فترة قصيرة من قبل شروكين الأكادي [(1)] الذي ذكــر أن الإله إنليل قد أعطاه هذه المدينة ليحكمها، كما قام حفيده نارام- سين بإخضاع ملك مــاري وتعيين اثنتين من بناته بوظائف دينية في المدينة [(2)] ومع سقوط الأكاديين على يــد الجــوتيين حكمت ماري من قبل حكام لقبوا بالشكّنكّو الذين لعبوا دوراً مهماً في ازدهار ماري فــي تلــك الفترة واستمروا في الحكم حتى بداية الألف الثانية ق.م حيث بدأت الأوضاع تضــطرب مــع بداية الغزو الأموري لمنطقة بلاد الرافدين وسورية[(3)] واستيلائهم على مــاري والكثيــر مــن المناطق التي أسسوا فيها ممالكهم. فقد وصلت إلى حكم ماري أسرة أمورية عرفت باسم أسرة ليم وكان أول ملوكها يجيد- ليم الذي دخل في صراع مع أموري آخر يدعى إلا- كبكبو حاكم

---

[1]) مارجرون ،جان كلود : السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية ، ترجمة سالم سليمان العيسى، منشورات دار علاء الدين ، ص 21 .

[2]) هبو، أحمد ارحيم : تاريخ بلاد الرافدين ، جامعة حلب ، 2003، ص127.

[3]) بارو، أندريه : ماري ، ترجمة رباح نفاخ ، دمشق ، 1979، ص105.

مدينة ترقا فطرده منها واستولى على مدينته وعلى ماري ليؤسس فيها سلالته الحاكمة وخلفه ابنه يخدون- ليم الذي اتخذ من ماري عاصمة له وقام بمجموعة من الأعمال العسكرية والعمرانية وكانت نهايته على يد خدمه لتدخل ماري بعد ذلك تحت الحكم الآشوري حيث عين شمشي- أدّو ملك آشّور ابنه يسمخ- أدّو حاكماً عليها ليستمر نحو سبعة عشر عاماً ولتعود ماري بعد ذلك إلى حكم أسرة ليم على يد زمري- ليم الذي تمكن بمساعدة البدو وياريم- ليم ملك يمخاد من العودة إليها واستمر في حكمها حتى عام 1762 ق.م حيث سقطت هذه المدينة بيد حمّورابي ملك بابل [1] الذي كان له دوراً عظيماً في تاريخ الشرق القديم من خلال تأسيسه للمملكة البابلية القديمة التي تركت إرثاً حضارياً مميزاً من خلال منجزات حكامها على كافة الأصعدة.

تقع مدينة بابل وسط الحوض الجنوبي لنهري دجلة والفرات حيث بنيت على الضفة اليسرى لنهر الفرات الذي يحميها من الغرب في أقرب نقطة تفصله عن نهر دجلة الذي يقيها من الشرق [2] وقد لعب هذا الموقع المميز دوراً مهماً في قيام الحاضرات الأولى التي عملت على تنظيم مجاري هذين النهرين وانتزاع التربة من فيضانهما فاكتسبت أرضها خصوبة عالية ساهمت باستيطان السكان الذين شكلوا القواعد الأساسية لقيام الحضارة الإنسانية [3]. استطاع الأموريون الذين دخلوا بلاد الرافدين أن يؤسسوا في بابل كما في باقي المناطق التي سيطروا عليها أسرة حاكمة كان أول ملوكها سومو- أبوم الذي قام ببناء سور لهذه المدينة ومد نفوذها على مساحات أوسع وتمكن خليفته سومو لا إل من إكمال بناء السور الذي أمن لهم القوة والتحصين من الغزوات الخارجية وتابع خلفاؤهم العمل على زيادة رقعة مدينتهم وحققوا

---

[1]) Charpin Det Ziegler N,"Les règnes deYahdun-Lim et de Sumu-Yamam", FM V, Paris, 2003, p.33-35.

[2]) روثن ، مارغريت : تاريخ بابل ، ترجمة زينة عازار، بيروت ، 1984، ص 27.

[3]) روثن ، مارغريت : المرجع السابق، ص 5.

بعض النفوذ في شمال بابل لكنهم اصطدموا مع القوى التي كانت أيضاً هي الأخـــرى تعمــل على تأسيس ممالك كبيرة سواء في تلك المنطقة أو خارجها إلى أن تسلم الحكم حمّورابي الذي اتسم بذكائه وسياسته الحكيمة التي اتبع فيها المسالمة والحذر إلى أن قوى نفسه ومملكته فبــدأ غزواته الكبرى التي أدت إلى سيطرته على كل بلاد الرافدين تقريباً ليصبح سيد سومر وأكـــاد الذي لم يستطع خلفاؤه الحفاظ على هذه المملكة التي عمل جاهداً عل بنائهــا فانهـــارت عـــام 1595 ق.م على يد الحثيين الذين سلموها بدورهم إلى الكاشيين لتدخل بابل مرحلة من الركود على مسرح الأحداث السياسية.(1)

1) Sasson J.-M,"King Hammurabi of Babylon",Civilizations of the Ancient Near East, p.903-905.

الفصل الأول

المملكة الآشورية القديمة

1. ظهورشمشي - أدّو ***Šamši-Addu*** وأصوله البدوية

تمكن أمينوم *Aminum* الذي تذكره قائمـــة الملـــوك الآشـــورية كـــابن لإلا- كبكبو *Ila-kabkabu* من الانتصارعلى إبيق- أداد الثاني *Ibiq-Adad* ابن إبـــال- بـــي- إل *Ibal-Bi- El* الأول ووالد نارام- ســـين *Naram-Sin* ودادوشـــا *Daduša* ملـــك إشـــنونّا *Ešnunna* والسيطرة على مدينة شادوبّوم * *Šaduppûm* التي عادت لتسقط مرةً أخرى بيد ملك إشنونّا الذي تعرض بدوره لهزيمةٍ من قبل عيلام *Elam*، فعاد بعد سنتين ليجدد صـــراعه مع أمينوم الذي حكم حوالي خمسة عشرعاماً ليظهر بعده إلا-كبكبو الذي دخل في صراع مع يجيد- ليم *Yagid-Lim* وخسر مدينته صبروم * *Súprum* ، ولانعلم عنه شيئاً بعد ذلـــك.(1) وقد تميزت الفترة حوالي 1836 ق.م بالأعمال العسكرية لنارام- سين ملـــك إشـــنونّا الـــذي اســـتولى علـــى إكلاّتـــم *Ékállatum** وآشّـــور * *Aššur* خـــلال حملتـــه إلـــى أعـــالي الخابور *Haburatum*، مما استدعى شمشي- أدّو الذي كان قد تعرض لهزيمـــةٍ مـــن قبائـــل تسمى لولّو *Lullû* وكذلك هزيمة أخرى عند مدينة تدعى لزباتوم *Lazapatum* والتـــي مـــن الممكن أنها تقع في مثلث الخابور- اللجوء إلى بابل *Bâbil* ليمكث فيها طيلة فتـــرة الســـيطرة الإشنونية على هاتين المدينتين، وقد توجه شمشي - أدّو إلى إكلاّتم بعد وفاة نارام- ســـين أي

---

* شادوبّوم: (تل حرمل) :تقع بالقرب من بغداد كانت تتبع لمملكة إشنونّا في الفترة البابلية الأولى.

*صبروم (تل أبوحسن): شمال ماري على الضفة اليسرى لنهر الفرات.

1) Birot M, "Les chroniques Assyriennes de Mari", *MARI* 4, Paris,1985, p.221.

* إكلاّتم: مدينة على الضفة اليمنى لنهر دجلة على بعد عدة كيلو مترات من آشّور

* آشّور(قلعة شرقاط): تقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة

حوالي 1813 ق.م[1] بعد أن قاد جماعاتٍ من البدو ساعدوه في الاستيلاء على تلك المدينة التي مكث فيها ثلاث سنوات لينطلق بعد ذلك للسيطرة على آشّور[2] التي كانت تحكمها منـذ بدايـة الألف الثانية ق.م سلالة حمل حكامها أسماء أكادية واستطاعوا تأسيس مسـتوطنات تجاريـة آشورية في آسية الصغرى لعبت دوراً تجارياً مهماً بينها وبين بلاد الرافـدين، ولـم يسـتطع هؤلاء الحكام الحفاظ على آشّور التي وقعت بيد شمشي- أدّو حيث قام هذا الأخير لإضـفاء الشرعية على حكمه في آشّور ببناء معبدٍ للإله إنليل *Enlil* سيد الآلهة السومرية كشـكرٍ لـه على منحه هذه المدينة حسب ادعائه وسمى مدينة شخنا *Šuhna* التي استولى عليها بشوبات- إنليل* *Šubat-Enlil* أي مسكن الإله إنليل، كما سيطر على التلال المنخفضـة لجبـل طـور عابدين* التي ضمت مراعي خصبة وأراضي زراعية وكانت سبباً للنزاع الذي حدث فيما بعد مع يخدون- ليم ابن يجيد- ليم الذي ثبت حكمه في منطقة الفرات الأوسط وبدأت سلسلة مـن النزاعات التي انتهت بهزيمة يخدون- ليم وطرد خليفته سومو- يمم *Sumu-yamam* الـذي حكم حوالي ثلاث سنوات ليبدأ الحكم الآشوري فـي مـاري *Mari* والـذي اسـتمر سـبعة عشر عاماً.[3]

بقي شمشي- أدّو محتفظاً بلقب ملك إكلاّتم حتى بعد أن أصبح ملكاً على آشّور وهذا ما يبينـه نصب النصر لدادوشا *Daduša* ملك إشنونّا الذي جاء فيه :

---

1) Villard P,"Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East, p.873-874.

2) Grayson A.- K, "Assyrian royal inscriptions", VolumeI,1972, p.28.

* شوبات- إنليل(تل ليلان) : تقع في مثلث الخابور

* طورعابدين: جبل ضمن سلسلة جبال طوروس الشرقية.

3) Villard P," Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East, p.874.

(كل شئ كان باقياً على حاله بما فيه مدينة قبرا التي كنت قد أعطيتها بالوقت الحالي إلى ملك إكلاّتم شمشي- أدّو).[1] بالإضافة إلى أن شمشي- أدّو نفسه اتخذ هذا اللقب بعد أن أصبح ملكاً على آشّور[2] وتجدر الإشارة إلى أن موقع مدينة إكلاّتم غير محدد بشكل دقيق لكن الدراسات الحديثة تفترض أنه تل هيكل الواقع إلى الشمال من آشّور على نهر دجلة.[3] وتشير كثير من الدلالات إلى أصول شمشي- أدّو والتي أصبح مؤكداً حسب الدراسات الحديثة أنها تعود إلى منطقة جنوب بلاد الرافدين فتذكر قائمة الملوك الآشورية أن شمشي - أدّو جاء من مدينة كاردونياش* *karduniaš* [4] حيث كان أجداده بدايةً قد استقروا في مناطق جبل سنجار* قادمين من الغرب وما لبثوا أن نزلوا إلى الجنوب حيث ذكرت نصوص كيسبوم * *Kispum* [5] ، الملك شروكين الأكادي ونارام- سين كأجداد لشمشي- أدّو الذي حاول دائماً ربط نسبه بالملوك الأكاديين ، حيث كان من بين ألقابه لقب ملك أجاد* *Agadé* الذي لم يتردد

---

1) Charpin D et Durand J.- M, "Aššur avant l'Assyrie", *MARI* 8, Paris,1997,p.372.
2) Charpin D et Durand J.-M, "La prise du pouvoir par Zimri-Lim", *MARI* 4, p. 299.
3) Charpin D et Durand J.-M, "Aššur avant l'Assyrie", p.368.

* كاردونياش : مدينة تقع في بابل

4) Læssøe J, "people of ancient Assyria", translated from Danish by F.S.Ligh-Browne, London, 1963, p.26.

* جبل سنجار: جبل يقع بين وادي دجلة والخابور

*نصوص كيسبوم:هي عبارة عن نصوص تتحدث عن عادة إحياء ذكرى الموتى من الأجداد والأسلاف حيث يتم تقديم القرابين من الخبز والزيت واللحم، ويحضر الملك هذا الاحتفال الذي يجري كل نصف شهر مع بداية الهلال وبداية البدر

5)Durand J.- M, "Les opérations guerrières", LAPO 17, Tome II, Paris,1998, p.108.

*أجاد: مدينة أسسها شروكين في الألف الثانية قبل الميلاد لتكون عاصمة لإمبراطوريته. موقعها غير محدد بدقة.

في ذكره دائماً وحتى الألقاب الأخرى التي اتخذها كانت مشتقة من ألقاب الملـــوك الأكـــاديين كملك الكون والملك القوي.(1)

(إلى عشتار الملكة*
التي تحكم السماء والأرض بأسرها
التي تلبي برضى واستحسان تضرعي
التي تمشي على يميني
شمشي أدو الملك القوي
ملك أكّاد
الذي غلب كل أعدائه
قدّم طبلاً من البرونز
صوته بديع
يتوافق مع بطولته).(2)

يشير النقش إلى لقبين من ألقاب شمشي- أدّو الذي سعى لإضفاء الشرعية على حكمه وادعائه بأنه الملك الذي اختارته الآلهة وكانت دائماً إلى جانبه. بالإضافة إلى دراسةٍ مقدمةٍ مـــن قبـــل الباحث موريس بيرو يذكر فيها إقامة عبادة خاصة لتماثيل شروكين الأكادي و نـــارام- ســـين في عهد شمشي- أدّو.(3) كما تفاخر بإعادته لبناء معبد إمينو ***Emenu*** في نينـــوى ***Ninuwa*** وذلك من خلال النقوش التي تركها على جدران هذا المعبد الذي بني في الأصل من قبل الملك منيشتوسو ابن شروكين الأكادي.(4) بالإضافة إلى دلائل أخرى تشير إلى روابط شمشي- أدّو

---

1)Kupper J.-R, "Šamši-Aada et l'Assyrie", Miscellanea Babylonica (mélanges offerts Maurice Birot), Paris, 1985, p.148.

* عشتار: ربة الحب والخصب والحرب

2) Charpin D,"Inscriptions votives d'époque assyrienne",*MARI*3,Paris,1984,p.44.
3)Kupper J.- R,"Šamši-Aada et l'Assyrie", Miscellanea Babylonica, p.148.
4) Villard P," Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East,p.874.

القوية مع الجنوب حيث كان بدايةً تابعاً لملك إشنونّا ما جعله يتأثر باللهجة والكتابة الإشنونية التي استخدمها كتبته الإداريون في إكلاّتم. وقد استطاع فيما بعد ومن قبله أجداده ممارسة السلطة في بلاد أكّاد ثم انطلقوا في فتوحاتهم باتجاه الشمال ليتمكن شمشي- أدّو من السيطرة على إكلاّتم وآشّور.[1] كما نلاحظ أن لجوءه إلى بابل أثناء السيطرة الإشنونية في أعالي الخابور يمكن أن يدل على الأصول المشتركة بين الطرفين حتى أن إشمي- داجان ابن شمشي- أدّو سنراه فيما بعد يلتجئ في بابل عندما يطرد من مدينته إكلاّتم.[2] ويوجد قسمٌ مهمٌ جداً حلف من قبل شمشي- أدّو يتميز هذا القسم بالصفات البابلية، حيث كتب بنفس الطريقة التي نراها في القسم البابلي الذي عثر على مثال منه في مدينة ديلبات * *Dilbat*.[3] ما يؤكد أصول شمشي – أدّو الجنوبية .

2. محاولات شمشي - أدّو التوسعية:

سعى شمشي- أدّو لتوسيع مملكته في كل الاتجاهات آملاً ببناء إمبراطوريةٍ كبيرةٍ على غرار الإمبراطورية الأكادية، فتوجه بأنظاره بدايةً إلى الغرب محاولاً مدّ نفوذه باتجاه سورية التي كانت تتمتع ممالكها بأهميةٍ كبيرةٍ على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والدينية وغيرها. ولم تقتصر محاولات شمشي- أدّو على الجهة الغربية فقد شهدت سنواته التالية مجموعةً من النزاعات والحروب في كافة الاتجاهات ومع غالبية الممالك المجاورة لمملكته.

---

1) Durand J.- M," les opérations guerrières" ,LAPO 17, p.109.

2) Villard P," Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East, p.873.

* ديلبات : (تل الديلم) مدينة تقع على بعد 30 كم جنوب بابل.

3) Charpin D,Durand J.- M,"Aššur avant l'Assyrie", p.371.

1.2محاولات شمشي - أدّو للتوسع نحو الغرب:

1.1.2نزاعه مع يمخاد *Yamhad*:

سعى شمشي– أدّو إلى مد نفوذه نحو الغرب باتجاه سورية فقد ادّعى أنه وصل إلى شواطئ البحر المتوسط وأقام نصباً في لابان *Laban* وهي لبنان لكن لا يوجد ما يثبت صحة هذا الكلام الذي ربما قيل للشهرة والتشبه بالملوك السابقين.(1) وأدى سعيه هذا إلى الصدام المستمر بين مملكته ومملكة يمخاد (حلب) الواقعة شمال سورية على الرغم من وجود ما يشير إلى منح أداد* حلب ضفاف دجلة والفرات لشمشي– أدّو ليحكمها واستمرار ذكرى هذا الملك في يمخاد كإشارة إلى قوته وعدله.(2) فلا نعرف إذا كانت الخلافات الواقعة بين مملكتي قطنة *Qatna* ويمخاد قد شكلت سبباً لنزاعات شمشي– أدّو معها باعتباره كان متحالفاً مع ملك قطنة إشخي– أدّو *Išhi-Addu* أم أن النزاع الموجود بين مملكتي آشّور ويمخاد قد سبب الخلاف لقطنة مع هذه المملكة نتيجة تحالفها مع شمشي– أدّو حيث ظهر إشخي – أدّو كحليف قوي له. وأياً كانت الأسباب فمن المؤكد أن محاولة شمشي– أدّو للتوسع غرباً قد أثر على العلاقات بين الطرفين وخاصة عندما أقام تحالفاً مع خاشّوم *Haššum* أورشوم *Uršum* وكركميش *Karkamiš* وهي ممالك تقع في شمال سورية حيث قاموا بقطع علاقاتهم مع يمخاد.(3)

بدأت أولى الصدامات العسكرية بين الطرفين في سنة إبني– أدّو *Ibni-Addu* 1786 ق.م حيث قام سومو–إبوخ *Sumu-Ebuh* بالاستيلاء على مركزين كبيرين للدفاع في أعالي

---

1)Grayson A .- K,"Shamshi-AdadI",Assyrian Royal Inscriptions,p.53.

*الإله أداد : (أدو) إله العواصف.

2) Durand J.- M,"Documents pour l'histoire du royaumede Haute-MésopotamieII",*MARI*6, Paris,1990,p.275.

3) Villard P,"Shamshi-Adad and sons:the rise and fall of an upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East,Sasson J.-M,p.880.

الفرات الأوسط وهما حصن أدّو وحصن شمشي- أدّو كما حرض البدو من أبناء يمين* *Dumu(Meš)Yamin* على مهاجمة المناطق التابعة لشمشي - أدّو لكن في الوقت نفسه استطاع هذا الأخير أخذ الكثير من الأسرى كما قام يسمخ- أدّو *Yasmah-Addu* بأمر من والده بالصعود مع جيشه إلى توتّول* *Tuttul* لإثارة الخوف في صفوف جيش سومو-إبوخ كي يتنازلوا عن مكاسبهم العسكرية.[1] ويوضح لنا النص التالي طلب شمشي- أدّو من ولده تجهيز الجيش لخوض أولى معاركه العسكرية خارجياً.

[*ARM* I, 43]

(قل ليسمخ- أدّو مايلي : هكذا يتكلم شمشي- أدّو أبوك :

لقد جاء إلي ماشيا، وقد أرسلت إلي معه 30 رجلاً لحماية الغنيمة. سيصل ثلاثون رجلاً لحماية غنيمة من 1000 سجين، ليأخذ سبعمائة جندي من أبناء البلاد مؤونةً تكفي خمسة عشر يوماً واحشدهم مع لاؤم وأرسلهم حالاً لحماية الغنيمة فأنا لم أحدد موعداً لذهاب أولئك الجنود.

ثانياً : لقد كتبت إلي عن طريق ماشيا مايلي : (لأن الجنود محتشدون سآخذهم معي وسأعبر إلى توتّول وبعد رحيلي إلى بلاد يمخاد....) هذا ماكتبته إلي، إن الأمر الذي كتبت إلي عنه جيد..في ماري..إلى صُبروم..إلى سجّراتوم...في ترقا...[..........] في الخامس عشر من شهر أيار خمسة أيام لجمع الجنود وخمسة أيام للذهاب لتصل إلي عند نهاية شهر أيار إلى

---

*بني يمين: أبناء الجنوب: قبائل أمورية تألفت من خمس عشائر رئيسية قسم منها تحضر وشكل مدناً وقرى سكنوا جنوب حوض الفرات الأوسط

* توتول (تل بيعة): مدينة على البليخ تقع عند التقاء البليخ بالفرات.

1) Durand J.- M," les opérations guerrières " ,LAPO17,p.67-68.

توتّول سيسمع سومو–إبوخ أخبار ذهابك وسيخلي الحرس حصن أدّو وحصني الـذي هاجمـه العدو وستهدأ البلاد كذلك قل لبني يمين مايلي: إذا كنتم لا....في المراعي اصـعدوا لضـبط منافذ البلاد أقم هناك خمسة عشر يوماً وخمسة أيام لعودتك وفي اليوم العشرين .....في اليـوم ال......قبل الحصاد عند عودة الجنود إلى العبور أرسلهم ولتنتظر تعليماتي).[1]

وقد أطلق سومو–إبوخ دعايةً كاذبةً مفادها أن شمشي – أدّو قد تعرض لفشلٍ عسـكري أمـام هجوم التوركّيين *Turukku* الذين قام بدعمهم ما أثار قلق إشخي– أدّو ملك قطنة الذي بعـث إلى يسمخ – أدّو الرسالة التالية:

[*ARM* V, 17+]

(قلْ ليسمخ– أدّو : هكذا يتكلم إشخي– أدّو أخوك :

لم يكف سومو–إبوخ عن القول: لقد جمعت التوركّيين ، وحققت الانتصار على شمشـي – أدّو ونهبت بلاده ، هذا ما لم يكف عن إبلاغه لي، منذ اليوم الذي علمـت فيـه بـذلك فقـدت أي شجاعة ، حقيقة الأمر لم يعد هناك رسولٌ من طرفك يأتي إلي منذ زمنٍ طويل ، المرة الأولى قلبي لم يصدق هذه الأقاويل ، ثم صدقها قلبي نظراً إلى أن أحداً من رسلك لم يأت إلي .

سبق في الماضي عندما قام التوركّيون بأعمالٍ عدائية داخل البلاد ، حجزهم جيشي وجيشـك في دارك ، لم نترك حتى باعةً يصعدون إلى هنا، أما الآن لا يوجد أحد يعلمني بشيء ، مـا الذي يمكنه أن يسمح بفرصةٍ أبلغ فيها عن انتصارك أو فشلك ؟ ها أنا اليوم عرفت من ناحيتي أنك اعتبرتني غريباً أوعدواً ، لاشك أنك تقول الآن في نفسك :

يُخشى من أنه إذا كتبنا عن أمرنا لإشخي – أدّو أن يعقد السلام مع سومو– إبوخ هذا ما تقوله في قرارة نفسك ، لكن حتى لو أن شمشي – أدّو عقد السلام مع سومو– إبوخ فأنا طالما حييت

[1]) Dossin G, ARM I, Paris, 1950, n°43, p.97-99, et Durand J.-M," les opérations guerrières", LAPO17, n°492,p.78-79.

لن أقيم السلام معه ! إذا كنت حقاً أخي فأنا أرغب بما أنت راغبٌ به ، وما قاله سومو- إبوخ سواء كان صحيحاً أم كذباً أرسل إلي في الحال رسالة تقول فيها ما الأمر حقاً ، ليكــون قلبــي على بيّنةٍ من أمره وأبلغني).[1]

وهكذا استمر العداء بين ملك يمخاد و شمشي – أدّو الذي استولى فيما بعد علــى زلمــاقوم* *Zalmaqum* والتي تعتبر منطقة فاصلة بين ممتلكاته الغربية ومملكة يمخاد ممــا زاد التــوتر بين الطرفين واستمرت الحرب لفترة من الزمن لكنها توقفت قبل أن تحسم بشكل نهائي نتيجــةً لوفاة سومو–إبوخ حيث يذكر أنه عاد إلى حلب محملاً على نقالة .[2]

2.1.2تحالفه مع قطّنة *Qatanum* :

برزت قطنة* كإحدى القوى الرئيسة في سورية في الألــف الثانيــة قبــل المــيلاد، وخاصةً مع وصول إشخي- أدّو إلى الحكم كما تمتعت بموقعٍ استراتيجي هام علــى الطريــق التجاري المؤدي إلى الساحل السوري عبر البادية السورية،[3] ورغم تفضيل التجــار تســيير قوافلهم في مناطق وفيرة المياه كحوض الفرات أثناء انتقالهم بين سورية وبلاد الرافــدين، إلا أن العلاقات السياسية المتوترة بين القوى الكبرى المتنافسة كانت تجبر القوافل على أن تســلك طريق البادية عبر تدمر * [4] ما جعل شمشي – أدّو مدركاً لأهمية تحالفه مع قطنة بالإضافة

---

1) Dossin G,ARMV, Paris,1952, n°17p.33-35. et Durand J.- M," les opérations guerrières", LAPO17, n°490,p.73-74.

*زلماقوم:إحدى المناطق في حوض البليخ أهم مدنهاحران.

2)Durand J.- M,"Documents pour l'histoire du royaumede Haute MésopotamieI", *MARI*5, Paris ,1987,p.180.

* قطنة : (المشرفة) بالقرب من حمص،برزت بصورة خاصة في النصف الأول من الألف الثانية ق.م.

3) اسماعيل ، فاروق: قطنا (المشرفة) في وثائق العهدالبابلي القديم ، مجلة الحوليات الأثرية ، م34، دمشق ، 1984 م ، ص98

* تدمر: مدينة سورية تقع في البادية بالقرب من حمص.

4)) عبدالله، فيصل: تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الشام) سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، ص 125.

إلى كونها تقع إلى الجنوب من مملكة يمخاد المنافس الأقوى لشمشي – أدّو الذي رأى في هذا التحالف إمكانية مراقبة تحركات ملوك يمخاد الذين سعوا لتوسـيع مملكـتهم ومـد نفـوذهم، وبالمقابل استفادت قطنة من قوة شمشي– أدّو واتساع نفوذه ليكون حامياً لهـا مـن الخطـر اليمخادي. هذه المصالح المشتركة جمعت بين الطرفين ليشكلاعلاقة تحالفٍ قويةٍ توجت بزواج يسمخ– أدّو ابن شمشي – أدّو من دام– خراصي *Dâm-hurâsi* ابنة ملك قطنة.[1]

استفاد شمشي – أدّو الذي كان يطمح بمد نفوذه باتجاه الغرب من مطالب ملك قطنـة بدعمـه عسكرياً ضد سومو– إبوخ ملك يمخاد الذي قام بتحريض البـدو مـن بنـي يمـين لإثـارة الاضطرابات على طريق الصحراء بين قطنة وماري لقطع العلاقات بين هاتين المـدينتين،[2] ولم يكن سومو– إبوخ المنافس الوحيد لإشخي– أدّو ، حيث تعرض هذا الأخير لهجماتٍ مـن المناطق الواقعة إلى الجنوب من قطنة ، ويذكر النص الآتي مدناً مثل راخيصوم *Rahisum* ، دوبّا *Dubbâ* ، ياريح *Yarih* وبلاد كنعان *kinahnum* [3] بالإضافة إلـى وجـود رسـائل عسكريةٍ تذكر منطقة دمشق التي سميت سابقاً بلاد أبوم *Apûm* وكذلك قادش *Qadeš*.

---

1)FisherR.-W,"the Mubassirū Messengers at Mari", Mari in retrospect (fifty years of Mari and Mari studied) Gordon D Young,1992,p.114.

2)Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775,FM V, p.101.

3) Durand J.- M, "les opérations guerrières", LAPO17, p.9-11.

[*ARM*.A3552]

(قل لسيدي هكذا يتكلم خادمك موت– بيسير:

نحن نعسكر مقابل راخيصوم في مدينة دوبّا التي سبق أن تحدثت عنها عدة مرات لسيدي غير أن أطلال مدينة ياريح قريبة جداً على مسافة 10 أوتارمن مدينة راخيصوم ومن هـذه الجهـة ألاحظ أن [x جنوداً] على رأسهم خـالو– سـاميخ دخلـوا إلـى المدينـة مـن حيـث أن راخيصوم..............الذي مات من بينهم والذي كان قد أنقذ والذي فقدنا أثره ، استقصـيت عن ذلك ، إنهم هاربون ، الذين أبلغونا هذا الخبر... وقد تأكد موته أبلغت ذلـك إلـى يتـار– خامّو واقترحوا قطعانه مقابله.......ناس وجماعات من أهل بلاد كنعان استقروا في راخيصوم نفسها ، ونحن نرى بعضنا البعض الجنود على ما يرام فليطمئن قلب سيدي على جنوده . لقد أرسلت هذه الرسالة لسيدي في الثاني عشرالجاري من شهر كانون).[1]

و تمت مساعدة قطنة على مرحلتين الأولى في سنة آشّور– ماليك *Aššur-Malik* 1780 ق.م حيث تم إخماد ثورات البدو واستعادة المناطق التابعة لقطنة والثانية في سنة نميـر– سـين *Nimer-Sin* 1778ق.م [2] والتي يقترح جان ماري دوران أن يسمخ– أدّو قاد هذه الحملـة شخصياً [3] بالإضافة إلى ساميد– أخوم *Samîd-ahum* ،موت– بيسير *Mut-Bisir* وسـومو– نيخيم *Sumu-Nehim* حيث أمد شمشي – أدّو حليفه بعددٍ كبيرٍ مـن الجنـود وصـل إلـى

1) Durand J.- M," les opérations guerrières", LAPO17, n°456, p. 29.

2)Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FMV,p.101-102.

3) عبدالله ، فيصل : الرسائل السياسية في بلادالشام أضواء جديدة على الصراع السياسي في شمال سورية (الشام) في عصر ماري من خلال نصوص أصلية ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان 99-100، 2007، ص63

20,000 جندي ويبدو أن يسمخ – أدّو قد تأخر في التوجه إلى قطنة نتيجةً للاضطرابات التي أحدثها التوركّيون[1] ما جعل إشخي– أدّو يرسل إليه الرسالة التالية:

[*ARM* II, 51]

(قل ليسمخ– أدّو هكذا يتكلم إشخي – أدّو أخوك :

منذ زمنٍ طويل بعثت الرسائل لأحصل على فرقك وجنودك، كنت تجيب دائمـــاً ودون توقــف نعم الفرقة ذاهبة إليك وليس هناك أي مجئ للفرقة، لم أعد أصدق وصول الفرق إلـــي الآن إذا كنت ستأتي مع الفرق أحضر معك ابنتي لتأخذ رضا آلهة مدينتها وسأعطيها أيضاً العديد مــن الهدايا لتأتي وتقابلني، وسوف أكرم شخصها).[2]

ولا نعرف شيئاً عن النتائج العسكرية التي حققتها هذه الحملة بعد توقف الحرب بين الطــرفين نتيجةً لموت سومو– إبوخ ، لكن الأمر المهم هو إعطاؤنا معلومات وفيرة عن التحالفات التـــي ربطت ملوك وحكام هذا العصر الذين سعوا لتحقيق مصالحهم وأطماعهم السياسية والعسكرية من خلالها.

2.2 نزاعه مع إشنونّا *Ešnunna* في الجنوب الشرقي من مملكته:

لم تكن النزاعات التي وقعت بين إشنونّا* ومملكة آشّور في عهــد شمشـــي – أدّو هي الأولى في ذلك الزمن ، فقد رأينا سابقاً الحرب التي قامت بين إبيق– أداد وأمينوم ما جعل التوتر مستمراً بين المملكتين لزمنٍ طويل ، لكن العلاقات كانت تتغير وفقاً للظروف والمصالح السياسية ، فمن حالة نزاعٍ وحربٍ شديدةٍ إلى حالة هدوءٍ وتحـــالف انتهـــى بحملـــةٍ عســـكريةٍ

---

1) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.124.
2) Durand J.- M," les opérations guerrières" ,LAPO17, n°453, P.26.

*إشنونّا: (تل أسمر) تقع في حوض ديالى.

مشتركةٍ بين الطرفين. فمع بداية سنة إكوبّيا *Ikuppiya* 1782 ق.م قام دادوشا ملـــك إشـــنونّا بمهاجمة مناطق الفرات الأوسط وكذلك الســـخوم* *Suhum* الموزعـــة بـــين بابـــل، إكلاّتـــم وماري.[1] فقد أرسل جيشاً بقيادة دانّوم– تاخاز *Dannum-Tahaz* عبر نهر دجلـــة، وتمكـــن من الاستيلاء على مدينة منكيسوم* *Mankisum* . وفيما يلي النص الذي يقدم لنا المعلومـــات حول الاستيلاء على هذه المدينة :

[*ARM* V, 59]

(قل لسيدي يسمخ – أدّو: هكذا يتكلم واراد– سين: هذه هي الرسائل التي أحضرت لـــي مـــن قبل ينكيخا وذلك في 21 من شهر تمخاروم، جيش إشنونّا تجمع في منكيسوم مع كل حاشـــيته لكن دانّوم– تاخاز قطع النهر معه وسار إلى ربيقوم ، خبر سيره إلى ربيقوم لم يؤكَد لـــي وإن فعلوا ذلك سوف أبعث برسالة ، ويجب أن تكون إجراءاتك متخذة سواء جرت الأمـــور علـــى هذا النحو أو لم تجر).[2]

ثم توجه الجيش الإشنونّي إلى مدينة شيتولّوم* *Šitullum* ليتابع زحفه إلـــى إكلاّتـــم ، لكـــن التحصينات الدفاعية الشمالية كانت كفيلة بعدم تمكنه من اجتياح المناطق هنـــاك[3] مـــا جعلـــه يتوجه مرةً ثانيةً إلى الفرات حيث وصل إلى أبواب مدينة ماري التي أصبحت مهـــددة بعـــدما اجتاز جيش إشنونّي مؤلف من 8000 رجل بقيادة تاريدوم *Taridum* كلاً من مدن حـــارب *Harbe*، أيابو *Ayabu* ، يابليا *yablia* وصولاً إلى مولخان* *Mulhan* التي قام بتحصـــينها

---

* السخوم : إقليم يقع في الفرات الأوسط جنوب ماري

1)Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V ,p.88.

* منكيسوم : مدينة تقع في منطقة دجلة الأوسط.

2) Durand J.- M," les opérations guerrières" ,LAPO17 , n°535,p.135.

* شيتولّوم : مدينة على نهر دجلة بين منكيسوم وآشّور.

3) Ibid , p.132.

*حارب، أيابو، يابليا، مولخان: مدن تقع في أقليم السخوم جنوب ماري.

بعد أن كان سابقاً قد استولى على مدينة ربيقوم* *Rapiqum* [1] وقد حاول دادوشا كسب تحالف حمّورابي البابلي *Hammu-Rabi* الذي بقي حيادياً ولم يتدخل في هذا النزاع الذي انتهى بطريقة سلمية وتلاه مباشرة القيام بحملة عسكرية مشتركة تم من خلالها الاستيلاء على قبرا* *Qabra* ومعظم المدن الواقعة شرقي نهر دجلة.[2]

[*ARM* IV, 26]

(قل ليسمخ – أدّو: هكذا يتكلم إشمي– داجان أخوك :

بالتأكيد كتبتُ لكَ منذ حين أني كنت قد ذهبتُ إلى كرانا مع فرقةٍ حتى أضع نفسي كإمدادٍ تحت تصرف شمشي – أدّو. ملك إشنونّا كان قد جنّد كل فرقه وبعد أن عسكر في أوبي ضاعف الرسائل إلى ملك بابل مقترحاً عليه الانضمام له من أجل الاستيلاء على منكيسوم ، لم يوافق ملك بابل ورغم عدم موافقته انطلق ملك إشنونّا إلى منكيسوم وباشر بحفر قناة مشكولّيا وهي مدينة على بعد فرسخين من حصن إبيق– أداد. أبلغتني رسالة شمشي – أدّو أنهم كانوا يدنون من مشكولّيا فعلي أن أذهب لنجدة المدينة مع فرقةٍ عسكريةٍ وكنت واصلاً إليها عندما أخبرتني رسالةً جديدةً من شمشي – أدّو بأن الأحوال قد هدأت وبأن ملك إشنونّا الذي كان يتهيأ للقيام بضربةٍ أخرى عاد إلى بلاده وقمت أنا بإرسال أناسٍ من الفرق التي كانت لدي إلى

---

* ربيقوم: مدينة على الفرات بين هيت وسيبّار .

1)Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775), FM V, p.88-89.

* قبرا: مدينة بالقرب من آشور تقع في وادي الزاب الأصغر.

2) Ibid , p.91.

شمشي – أدّو وبالمقابل أرسلت إلى إكلاّتم بقية الجيش الذي كان قد تقدم وتوغل داخل البلاد وهكذا.... لاتقلق على شئ). [1]

3.2 الجبهة الشرقية:

كان توسع شمشي– أدّو نحو الشرق أمراً مهماً لأنه مقابل لتوسعه في الغرب حيث سعى للاستيلاء على مدينة قبرا *Qabra* وكل المدن القريبة منها والتابعة لها[2] وقد بدأ مخططه التوسعي على هذه الجبهة في سنة أسقودوم *Asqudum* 1781 ق.م. حيث توجه شمشي – أدّو وبدعم من الملك الإشنونّي دادوشا بعد حدوث التقارب بينهما إلى مدينة أرّابخا* *Arrapha* التي تقع على بعد 100 كم شرق آشّور وتمكنوا من الاستيلاء عليها وإعادة تنظيمها من قبل شمشي – أدّو [3] الذي أقام مجموعة من الاحتفالات الدينية فيها كما قام ابنه إشمي– داجان بتخصيص حديقة للإله أدّو في هذه المدينة.[4]

[*ARM* I,136]

(قل ليسمخ– أدّو هكذا يتكلم إشمي– داجان أخوك :

حديقةً للإله أدّو في أرّابخا

أريد أن أزرعها

بيد أنها حديقةً إلهية

فيجب بالتأكيد أن تمتلئ بأشجار العرعر

.....رجلٌ من بين الأعيان

---

1) Dossin G ,ARM IV, n°26, Paris,1951,p.45-46. et Durand J.-M," les opérations guerrières" ,LAPO17, n°534, p.132-133.
2)Durand J.-M,"les opérations guerrières" ,LAPO 17 ,p.110.

* أرّابخا:(كركوك حالياً) عاصمة إحدى الممالك فترة حكم شمشي– أدّو.

3) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.92.
4) Durand J.-M et Guichard M ,"Les rituels de Mari", FM III , Paris,1997,p.19.

....

.........كتب

كي يسلمونـي *بزار العرعر من أجل... حديقة أدّو)* [1]

ثم غزا شمشي – أدّو نهر الزاب الصغير شمالاً لتصبح الطريق مفتوحةً أمامه إلى مدينة قبـــرا بعد أن قام بمجموعة من الأعمال العسكرية أدت إلى استيلائه على مـــدن أئينّـــوم *A'innum* وزمياتوم *Zamiatum* بالإضافة إلى ساريّ *Sarri* كما استولى على مدينة خمـــارا *Himara* وكل المدن المحصنة في أربيل *Urbel* [2] وفيما يلي النصوص التي تؤكد على ذلك.

[*ARM* I, 121]

(قل ليسمخ – أدّو: هكذا يتكلم إشمي– داجان أخوك :

استولى الملك على أئينّوم و زمياتوم الوقعتين على أطراف الزاب هذه المـــدن التابعـــة لقبـــرا استولى الملك عليها لتسر بذلك وعندما احتلها الملك شق طريقاً مستقيماً وصولاً إلى قبرا. هذه الرسالة التي حملوها إلي هنا والخبر اللاحق الذي سيبلغني سأرسله إليك).[3]

[*ARM* IV, 49]

(قل ليسمخ– أدّو: هكذا يتكلم إشمي– داجان أخوك :

دنا الملك من ساريّ التابعة لقبرا مع فرقة مزودة بالأسلحة مدينة ساريّ تم إخلاؤها أمام الملك وسكانها دخلوا إلى قبرا وبناءً على ذلك الملك الآن في ساريّ..........هذا هو الخبـــر الـــذي أبلغوني به وأرسلته إليك والخبر اللاحق الذي سيبلغني سأرسله إليك).[4]

---

1)Dossin G, ARM I , n°136, p.217.

2)Durand J.-M,"les opérations guerrières",LAPO17,p.108.

3)DossinG, ARMI ,n°121, p.203

4) Durand J.-M," les opérations guerrières" , LAPO 17 , n°525,p.122.

كما توجه قبل غزو قبرا إلى مدينة نينوى * التي حوصرت سابقاً من قبـل إشـمي– داجـان ويسمخ– أدّو في نفس الوقت الذي أرسل فيه 60,000 رجل بقيادة إشمي– داجان لمحاصـرة مدينة نرّوجوم* *Nurrugum* والتي تمكن من الاستيلاء عليها (1) وواضحٌ أن شمشـي – أدّو اعتمد على تقسيم الجيش وتوزيعه في مناطق متعددة ربما للسيطرة عليها فـي وقـتٍ قصـير وهكذا تمكن من الاستيلاء على هذه المدينة المقدسة بعد حصارٍ طويل.(2)

[*ARM*, A.2728]

(قل ليسمخ– أدّو: هكذا يتكلم إشمي– داجان أخوك :

أريد من كل قلبي ألا يقلق قلبك، ابعث لي وأخبرني عن صحتك ، البلد وقف إلى جانبي لتـوه لكن لم أستولي بعد على مدينة نينوى. أحد الواصلين قال لي: سكان المدينة من الآن فصـاعداً جائعون، وطالما أني لم أستولي على مدينة نينوى فلن أذهب إلى أي مكانٍ آخر).(3)

[*ARM* I, 124]

(قل ليسمخ –أدّو: هكذا يتكلم إشمي– داجان أخوك :

اليوم استوليت على شبانوم، نينوى والبلاد بأسرها. فليسر قلبك). (4)

---

* نينوى : مدينة تقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة مقابل مدينة الموصل حالياً .

* نرّوجوم: تقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة، شمال نينوى.

1) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792- 1775)", FM V,p.99.

2) Ibid , p.93.

3) Durand J.-M," les opérations guerrières" ,LAPO 17, n°515,p.113-114.

4) Ibid , n°518,p.117.

واستطاع إشمي– داجان الاستيلاء على مدينة شبانوم *Šibanum* (1) بينما تمكن شمشي – أدّو من أخذ نرّوجوم الذي جرى بمساعدة كواري *Kuari* حاكم شوشارّا* *Šušarra*. (2) وبعدما أتم شمشي – أدّو سيطرته على نينوى تفرغ لمعاقبة قبيلة اليئلانوم *Ya'ilanum* الأمورية(3) المستقرة في أقليم دجلة الأوسط والتي قام زعيمها مار – أدّو *Mar-Addu* بالتحالف مع التوركّيين وبلاد أخازوم *Ahazum* ما أثار نقمة شمشي – أدّو عليه، فكلف ابنه إشمي– داجان بالاستيلاء على المدن التي ربما شكلت قلاع لليئلانيين فأخضعها الواحدة تلو الأخرى حيث سقطت مدن خادكا *Hadka* ، توتارّوم *Tutarrum* و شنخوم *Šunhum* وبعد حصار دام سبعة أيام استولى على مدينة حرارا *Hurara* بالإضافة إلى مدينة كيرخوم *Kirhum*. وتوضيحاَ لاستيلائه على هذه المدن فإن محفوظات ماري تقدم لنا نصوصاَ تشير إلى ذلك.

[*ARM* I, 138]

(قل ليسمخ– أدّو: هكذا يتكلم إشمي– داجان أخوك : دنوت من خادكا خلال يوم وأخضعت هذه المدينة واستوليت عليها افرح لذلك ليسر قلبك).(4)

---

1) Durand J.-M," les opérations guerrières" , LAPO 17, p.117 .

*شوشارّا : (تل شمشارة) تقع في أعلى وادي الزاب الأصغر.

2) Eidem J &Læssø J,"The Shemshara Archives 1",Copenhagen,1992 , p.44-45.

3) Durand J.-M," les opérations guerrières" , LAPO 17 ,p.122-123 .

4) Dossin G , ARM I , n°138 , p.218-219.

[*ARM* I,131]

(قل ليسمخ– أدّو: هكذا يتكلم إشمي– داجان أخوك :

عندما استوليت على توتارّوم ، خادكا وشنخوم ذهبت لمهاجمة حرارا حاصرت هـذه المدينة وأحطتها بالأسوار والمدكات وفي اليوم السابع لحملتي استوليت عليها ليسر قلبك بذلك). [1]

[*ARM* I,135]

(قل ليسمخ – أدّو: هكذا يتكلم إشمي– داجان أخوك :عندما ذهبت لمهاجمة مدينة كيرخوم قمت بحصاري للبرج ثم هدمت سوره بواسطة (بَريشة) وفي اليوم التالي لحملتي استوليت على مدينة كيرخوم . ليسر قلبك. قلاع بلاد قبرا تم الاستيلاء عليها جميعاً ولم يبق إلا قبرا وحدها. أنا بخير والجيش بخير لا تقلق على شئ). [2]

وبذلك سقطت جميع المدن التي كان من الممكن أن تشكل حصوناً دفاعية في وجه شمشي – أدّو [3] الذي تفرغ بدوره إلى قبيلة اليئلانوم وهزمها في معركة توتارّا *Tutarra* وعاقبها شر عقوبةٍ حيث ذبح قسماً كبيراً من أهلها في حين نفى القسم الآخر[4] وذلك في نهاية سنة أسقودوم ليتوجه مع بداية سنة آشّور– ماليك 1780 ق.م إلى قبرا بعد أن سقطت جميع المدن المحيطة بها فغادر يسمخ– أدّو مدينة صبروم *Suprum* وتوجه إلى مدينة رزاما *Razama* ثم إلى إكلاّتم حيث جمع قواته وانضم إلى أخيه في قبرا وتمكنت الجيوش المجتمعة من

---

1) Dossin G , ARM I , n°131 , p. 212-213.

2) Ibid , n°135, p.216-217.

3) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.94 .

4) Eidem J &Læssø J,"The Shemshara Archives 1",p.23.

الاستيلاء عليها وإعادة تنظيمها من قبل إشمي– داجان [1] الذي أعطاها بالإضافة إلى نرّوجوم لششّارانوم *Šaššaranum* ليدير هاتين المنطقتين نظراً لدوره المهم في جبهة الشرق.[2]

ولم يبق إلا بلاد أخازوم* وملكها يشوب– أدّو *Yašub-Addu* الذي غدر بشمشي – أدّو وانقلب ضده فتمكن هذا الأخير من الانتصار عليه وعلى حلفائه الجوتيين والتوركّيين واستولى على مدينته في حين تمكن إشمي– داجان من إسقاط عاصمته شكشابّوم *Šikšabbum* .[3]

وهكذا تمكن شمشي – أدّو من تحقيق هدفه السياسي والعسكري بالاستيلاء على أقاليم شرق دجلة والسعي شيئاً فشيئاً لإكمال حلمه الإمبراطوري.

4.2 التوسع بالاتجاه الشمالي الغربي والاستيلاء على إقليم زلماقوم :*Zalmaqum*

تابع شمشي – أدّو تطلعه لتوسيع رقعة نفوذه فكانت خطته المقبلة بلاد زلماقوم الواقعة في الحوض الأعلى لنهر البليخ في الجهة الشمالية الغربية من مملكة آشّور، وقد بدأت العمليات العسكرية في سنة آشّور– ماليك 1780 ق.م انطلاقاً من مدينة شوبات– شمش* *Šubat- Šamaš* على الضفة الشرقية لنهر الفرات حيث تلقى يسمخ– أدّو رسالة من والده

---

1)Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.93-94.

2)Villard P,"Les Administrateurs de l'Époque de Yasmah-Addu",Amurru2,Paris,1993,p.97.

* بلاد أخازوم: تقع في وادي الزاب الصغير.

3) Durand J.-M," les opérations guerrières" ,LAPO 17,p.24-25.

* شوبات- شمش : تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات.

يأمره بالانطلاق إلى هذه المدينة والانضمام إلى سين- تيري *Sin-Tiri* وموت- بيسير *Mut-Bisir* وماشوم *Mašum* للتوجه معاً إلى زلماقوم.[1]

انطلقت الحملة للقضاء على تمرد لريم- نومخا *Larim-Numaha* حاكم مدينة أبارخا *Aparha* إحدى المدن التابعة لزلماقوم حيث هاجم مع 3000 من رجاله مدينتي أخونا *Ahuna* وزِخلالوم *Zihlalum* الواقعتين في وادي البليخ في الوقت الذي كان والده وأخيه إشمي- داجان منشغلين بإخماد تمرد التوركّو. تمكنت جيوش يسمخ- أدّو بدايةً من الاستيلاء على تلّ- أبنيم* *Till-Abnim* في منطقة خرميش *Hurmiš*[2] ولكن مع تباطؤ يسمخ- أدّو في قمع تمرد لريم- نومخا أُرسل إشار- ليم *Išar-Lim* لمساعدة يسمخ- أدّو الذي كان يعاني من مشاكل في التموين ما جعل إشمي- داجان يسارع لمساندته ، وكذلك شمشي – أدّو الذي توجه بنفسه إلى بلاد زلماقوم بعد إخماد ثورة التوركّو وتم القضاء على لريم- نومخا والاستيلاءعلى مدينته.[3]

[*ARM* I,10]

(قل ليسمخ- أدّو مايلي: هكذا يتكلم شمشي- أدّو أبوك :

لقد سمعت رسالتك التي أرسلتها إلي، لقد كتبت إلي أنك سيطرت على مدينة تل- أبنيم وأنك لم تقتل أبناء تلك المدينة بل طمأنتهم وحررتهم إن عملك هذا الذي قمت به جيد جداً ويساوي x تالنت من الذهب في الواقع سابقاً عندما لم أكن أعرف أنك سيطرت على المدينة كتبت إليك

---

1) Durand J.-M ," les opérations guerrières" , LAPO 17, p.401-402.

* تل- أبنيم : على الضفة اليمنى لنهر الفرات. شمال إيمار.

2) Ibid , LAPO 17 , p.35.

3)Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu (ca.1792-1775) ", FMV, p.105-109.

عن أبناء زلماقوم مايلي : أبناء بلاد زلماقوم الموجودون في الحملة والذين اتخذوا مـن أجـل التجسس لا تأخذهم فالوقت غير ملائم ، أعط هدية إلى الذي كنت ستأخذه في السابق وألبسه ثوباً وحرره ثم أرسله إلى داخل البلاد لرؤيته والآن بلاد زلماقوم كلها بعـد أن تـرى ذلـك ستقول سيدنا قائدنا الوحيد لم ينهبنا وسيثير ذلك اهتمامهم لذلك عندما ستصعد إلى تلك الـبلاد فإنها كلها كما لو أنها رجلٌ واحد ستصير ملكاً لك افعل هذا .هذا ما كتبته لك ....

والبلاد التي هي الآن محررة كلها منتبهة إلي وعندما أصعد إلى تلك البلاد ستصير ملكـاً لـي في يومٍ واحد.

ثانياً: لقد انصرم شهر تموز سأصل في يوم مناسب من نينوى إلى شوبات- إنليل إنني أترقب الوضوء واحتفال الشهر والرجال سيجتمعون وسيكونون تحت التصرف سأضحي في الاحتفال وفي اليوم التالي سأقود الجنود وسأتوجه مباشرةً إلى بلاد زلماقوم ليغادر إشار- ليم شوبات- شمش وليترك جنوداً لحراستها وليشرك بعد ذلك كل الجنود في خيشّـوم ومـن ثـم لينتظـر أوامري في خيشّوم حيث سأكتب إليه وليترك جنوده في خيشّوم وليأت إلـي فـي ممّـاجيرا و ليحمل إلي أخباركم وأخبار البلاد الكاملة لثلاثين يوماً مضوا من شهر تمـوز .عنـد غـروب الشمس أرسلت إليك رسالتي هذه من شوبات- إنليل).[1]

تم بعد ذلك الوصول إلى نهريا *Nihria* إحدى عواصم أقليم زلماقوم وكذلك الاستيلاء علـى ليليمّار *Lilimmar* والهجوم على خامشا *Hamša* وبالتالي تم لشمشي- أدّو الاستيلاء علـى أقليم زلماقوم والمدن التابعة له.[2] كما قام في الوقت نفسه بتحصين مدينـة كاخـات* *kahat*

---

1) Dossin G ,ARM I, n°10,P 39-40 et Durand J.-M," les opérations guerrières" , LAPO17, n°475,p.52.

2) Durand J.-M ," les opérations guerrières" , LAPO17, p.52.

* كاخات : (تل باري) مدينة هامة جنوب مثلث الخابور .

وبعض المناطق التي استخدمها في دعم جبهته الشمالية الغربية كمشمي أنوم *Mašmi'ânum* وشلّوريو *Šalluriu* التي أدت العمليات العسكرية فيها إلى الاستيلاء على مجموعةٍ كبيرةٍ من المدن كناحور *Nahur* وشودا *Šudâ* وخرميش *Hurmiš* وساهمت في إحكام السيطرة على إدا- مراص* *Ida-maras*.[1]

[*ARM* II , 3]

(قل ليسمخ – أدّو مايلي : هكذا يتكلم شمشي- أدّو أبوك :

الأشخاص الذين يحملون النبيذ إلى ماري ليحجزوا لمدة خمسة أيام حتى يحصنوا مدينتي مشمي أنوم وشلّوريو والجنود الذين غادروا والذين يقيمون في كبتُّوم لينجزوا عملهم في الصباح والمساء وليقوموا بالحراسة حينما تحصن هذه المدن، فالأشخاص الذين يحملون النبيذ إلي ليحملوا النبيذ إلى ماري وليعود الأشخاص الآخرون إلى الحراسة).[2]

وهكذا انتهت الحملة في نهاية سنة آشّور- ماليك 1780 وبداية سنة أويليا *Awiliya*[3] ليواجه شمشي- أدّو أزماتٍ أخرى تجلت بثورات التوركّيين التي قامت في قلب مملكة آشّور، بالإضافة إلى عودة الاضطرابات إلى أقليم زلماقوم وغيره من الأقاليم ما اضطر شمشي-

---

* إدا- مراص : منطقة واسعة بالقرب من منابع الخابور .

1) Durand J.-M ," les opérations guerrières" , LAPO17, p.36.

2) Ibid , n°481 , p.60.

3) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.109.

أدّو للتوجه ثانيةً إلى زلماقوم وباقي المناطق التي ثارت ضده وذلك في الأيـــام الأخيـــرة مـــن حكمه.[1]

5.2. صدام شمشي - أدّو مع التوركّو *Turukku* :

التوركّيون هم سكان جبال زغروس الذين اضطروا نتيجةً للفقـــر والجـــوع إلـــى غزو ونهب المناطق الشرقية لآشّور وقد حمل هؤلاء التوركّيون أسماءً حورية.[2]وهناك مـــن يعتقد أن أصول التوركّيين تعود إلى الأموريين الذين ملؤوا الشرق القديم مـــع بدايـــة الألـــف الثانية قبل الميلاد حيث يوجد تشابه بين أسماء العلم الخاصة بالطبقة النبيلة التوركّية وأســـماء الطبقة العليا الآشورية وربما هذا ما يشير إلى رابطة نسب مشتركة بين الطرفين وخاصـــةً إذا ماعلمنا أن إشمي- داجان تطلع لتزويج ابنه موت- أسقور *Mut-Asqur* من أميـــرة توركّيـــة. ويشير أصحاب هذا الرأي إلى أن الضفة الشمالية لنهر دجلة كانت مســـكنهم الرئيســـي، وقـــد شكلوا تهديداً مستمراً لمملكة آشّور والمناطق الشمالية حتى بعد سقوط هذه المملكة.[3]

وحقيقةً من خلال هذا الرأي فإن الباحث لا يستطيع الجزم فـــي مســـألة أصـــول التـــوركّيين، فالتشابه بين أسماء العلم لا يشكل دليلاً قاطعاً على أصول أي شعب،وحتى علاقة المصاهرة لا تكون حجةً فاصلةً لتأكيد الأصول المشتركة، لكن في الوقت نفسه فإن أصحاب هذا الرأي هـــم أصحاب الباع الطويل في دراسة التاريخ القديم للمنطقة وبالتالي فإن رأيهم لم يأت من مجـــرد دراسة ثانوية لموضوع أسماء العلم بل لابد أنهم قاموا بمقارناتٍ كثيـــرة بـــين هـــذه الأســـماء للوصول إلى النتيجة السابقة لذلك لا يستطيع الباحث إلا تقبل هذا الرأي مبدئياً لحين الوصـــول

---

1) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.110.

2) فيلهلم ، جرنوت: الحوريون تاريخهم وحضارتهم، ترجمة د.فاروق اسماعيل، حلب، 2000، ص 43.

3) Durand J.-M," les opérations guerrières" , LAPO 17, p.82.

إلى نتائج جديدة تؤكد على أصول هذا الشعب الذي لعب دوراً كبيراً في منطقة بلاد الرافــدين وخاصةً كما هو معلوم أنه لا توجد حقائق تاريخية مطلقة. علماً أن الأبحاث جميعها حتى الآن تشير إلى أن القبائل الأمورية قد انطلقت من منطقة جبل بشري في الباديــة الســورية باتجــاه الشرق الرافدي.

شكل التوركّيون خطراً كبيراً على مملكة آشّور حيث كانوا كثيري التنقل واجتاحوا العديد مــن الأقاليم التابعة لها فقد توغلوا في منطقة كرانا* *Karanâ* وهاجموا نينوى* و منطقة رزاما* *Razama* في بداية السنة 11 لزمري– ليم وتغلغلوا في أودية الجبال ووصلوا إلــى المنــاطق الشمالية الغربية من المملكة حيث غزوا في عهد شمشي– أدو منطقة تجنــانوم *Tigunanum* الواقعة في غرب ديار بكر عند مصب الرافد الأعلى لنهر دجلة.(1) قاد ملكهم لِــدايا *Lidaia* في عهد شمشي– أدّو تمرداً في مناطق شرقي دجلة وذلك في سنة آشّور– ماليــك 1780 ق.م حيث تحالفت مجموعة من المدن لتشكل قوة من حوالي 10000 رجل لكن إشــمي– داجــان تمكن من القضاء على هذا التمرد حسب ما يذكره في الرسالة التي بعثها إلى أخيــه يســمخ– أدّو.(2) ليقوموا بتمردٍ آخر في منطقة مثلث الخابور ويحدثوا اضطرابات فــي مملكــة آشّــور والذي زاد نقمتهم هو انقلاب الجوتيين الذين تحالفوا معهم سابقاً وانضمامهم إلى شمشي– أدّو من خلال تحالفٍ سعوا إليه مع هذا الأخير الذي رأى فيهم قــوة لا يســتهان بهــا. فتجمــع

* كرانا : (تل الرماح) إلى الجنوب من جبل سنجار.

*نينوى: مدينة تقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة مقابل مدينة الموصل حالياً .

*رزاما: مدينة شمال جبل سنجار.

[1]) Durand J.-M," les opérations guerrières" ,LAPO 17,p.80-82.

[2]) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.107 .

التوركّيون في مدينة أمرزاكُّوم* *Amurzakkum* وذلك في سنة أويليــا*Awiliya* 1779 ق.م وهنــا أيضــاً تفــرغ إشــمي- داجــان للقضــاء علــيهم [1] حيــث انطلــق مــن مدينــة زوزومراكّوم *Zuzumarakkum* الواقعة بالقرب من أمرزاكُّوم [2] بعدما حاصر التوركّيــون قواده إشار- ليم و دادانوم *Dadanum* الذي قاموا بقتله.[3] وقد أحاط إشمي- داجان المدينــة بالمخيمات العسكرية وقام بحفر الخنادق وإحراق المراعي من حولها ما اضطر التوركّيين إلى مغادرة المدينة بالرغم من رداءة الطقس.[4]

[*ARM* I, 90]

(قل ليسمخ-أدّو: هكذا يتكلم شمشي- أدّو أبوك :

تجمع التوركّيون في أمرزاكّوم ، وأقام دادانوم في معسكر مع ألفين من النرّوجبيين معتمداً على قوته ودخل العدو في مواجهة معه وقتلوا مؤارّيروم الذي هاجم معه كما قتلوا خمســة جنــود، بعد ذلك قُتل خمسون من الأعداء ، لقد ثبت إشار- ليم معه ، إشار- لــيم ســالم والجيــوش

* أمرزاكوم : (تل محمد) تقع في مثلث الخابور.

1) Eidem J,"The Shemshāra Archives2",the administrative texts,Copenhagen.2001.p.21.

2) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.115.

3) Durand J .-M,"Documents pour l'histoire du royaume de Haute-Mésopotamie I",*MARI*5,p.170.

4) Durand J.- M ," les opérations guerrières" , LAPO 17,p.90.

سالمة ، الوضع مستقر والجيوش ضربت مخيماً وحفرت خندقاً والمدينة ستحاط بالمخيم ، يُخشى أنه إذا سمعتم بمقتل رجلٍ ذي سمعة أن تقلقوا لا يجب أن تقلق لذلك فالجيوش سالمة لستةٍ وعشرين يوماً مضوا من شهر نقموم أرسلت إليك رقيمي هذا).[1]

توجه التوركّيون بعد ذلك إلى مدينة نتخوم *Nithum* الواقعة إلى الشمال من مدينة أماز* *Amaz* وكانت خالية من السكان لكن إشمي- داجان صمم على ملاحقتهم وأجبرهم على عبور نهر دجلة والتوجه إلى بلاد تجنانوم ليعودوا إلى المناطق التي أتوا منها.[2]

[*ARM* IV, 23]

(قل ليسمخ- أدّو: هكذا يتكلم إشمي- داجان أخوك :

لقد كتبت إلي بخصوص التوركّيين في اليوم الذي غادروا فيه البلاد كنت منهمكاً جداً ولم أستطع أن أكتب لك بخصوصهم ، لقد لاحقتهم دون تراجع وقتلت الكثير منهم . العدو الذي وصل إلى ضفاف النهر، أقام عليه معسكره وكان النهر في حالة فيضان فلم يستطع اجتيازه، ومع هذا جعلت جنودي يجتازونه وأرسلت العدو إلى بلاد تجنانوم ، وبعد عبور هؤلاء الجنود

---

[1]) Dossin G ,ARM I, n°90 , p.161-162 et Durand J.-M," les opérations guerrières" , LAPO17, n°497 ,p.88-89.

* أماز : مدينة تقع إلى الشمال من جبل سنجار.

[2]) Durand J.- M ," les opérations guerrières" , LAPO 17, p.99.

تضاءل النهر وفي نفس الليلة اجتازه التوركّيون وفي الحال عاد النهر وتضخم من جديد فلم أستطع أنا نفسي اجتيازه ، إن التوركّيين دخلوا بلاد تجنانوم وإليك ما قالوه لي :

يريدون أن يعاودوا الرحيل باتجاه بلادهم. على أثر هذا الرقم مني سأرسل لك جميع التفاصيل بشأن التوركّيين).[1] وهكذا استطاع شمشي- أدّو القضاء على التمردات التي قام بها التوركّيون ليواصل حملاته وأعماله العسكرية من أجل بناء إمبراطوريةٍ كبيرةٍ كالإمبراطورية الأكادية التي امتدت على مساحاتٍ شاسعةٍ محققةً حلم مؤسسها شروكين الأكادي.

3. سياسة شمشي - أدّو في إدارة مملكته :

تمكن شمشي- أدّو من السيطرة على مساحاتٍ واسعةٍ من الأراضي ما جعل مدينة ماري إحدى المدن التابعة له والتي تمكن من الاستيلاء عليها سنة خايا- ماليك *Haya-Malik* 1792 ق.م لينطلق فيما بعد بحروبه التوسعية لإكمال حلمه الإمبراطوري الدائم وبسيطرته على مجموعةٍ كبيرةٍ من الأقاليم أصبح الملك الذي وحد جميع المناطق بين دجلة والفرات.[2] وقد تم استيلاؤه على ماري بطريقةٍ سلمية فلا يوجد أي دلائل تشير إلى احتلالها عنوةً فلا آثار لعملياتٍ تخريبية أومعاركٍ و ثورات بل على العكس فقد تابع الموظفون الإداريون أعمالهم كما في السابق واستمروا في مناصبهم وعلى رأسهم ليتير- شارّوسّو *Lîter-šarrussu* وحاماتيل *Hamatel* ولم يحدث التغيير الإداري الجذري إلا بعد وصول يسمخ- أدّو إلى ماري.[3] ونتيجةً لاتساع مملكته وعدم قدرته على إدارتها لوحده مع

---

[1]) Dossin G , ARM IV, nº23 ,p.41.

[2]) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.85 .

[3]) Charpin D et Durand J.-M,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim" ,*MARI*4,p.297-298.

تقدمه في السن قرّر شمشي- أدّو الاعتماد على ولديه في ذلك ، ولم تكن تجربته هي الأولى من نوعها في ذلك الزمن فقد اقتسم واراد- سين *Warad-Sin* وأخيه ريم - سين *Rim-Sin* المناطق المحيطة بمشكين- شابير * *Maškin-Šapir* فحكم الأول منطقة يموت- بال *Yamut-Bal* في الشمال في حين كانت مملكة لارسا *Larsa* الجنوبية من حصة ريم- سين.[1] كما كان أموت- بي- إل *Amut-Bi-il* ابن إشخي- أدّو *Išhi-Addu* ملك قطنة قد عين حاكماً على مدينة نزالا *Nazala* من قبل والده.[2] وقد استقر شمشي- أدّو بمدينة شوبات - إنليل لتكون مركزاً لمراقبة أوضاع مملكته.[3] بينما أعطى باقي المناطق لولده البكر إشمي- داجان الذي سلمه المناطق الشرقية المتمركزة في وادي دجلة حتى جبال زاغروس شرقاً وامتدت سلطته غرباً حتى منطقة جبل سنجار واستطاع أن يثبت لوالده قدرته على إدارة مناطقه بكل قوة من خلال الحملات العسكرية التي قام بها واشتراكه في حملات والده ما جعله قائداً عسكرياً مميزاً وصاحب مكانةٍ عاليةٍ عند والده شمشي- أدّو [4] ولولده الثاني يسمخ- أدّو الذي أوكل إليه بداية دور يخدون- ليم المتوضع عند التقاء الفرات بالخابور [5] والذي أصبح اسمه فيما بعد دور يسمخ- أدّو حسب ما يظهره أحد ألقابه بأنه ملك

---

*مشكين- شابير : تقع على المجرى القديم لنهر دجلة.

1) Van de Mieroop M,"the reign of Rim-Sin",RA 87,1993,p.50-51.

2) Joannès F,"Palmyre et les routes du desert au début du deuxième millénaire av.j.c",*MARI* 8, p.402.

3) Villard P,"les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu", Amurru2, p.13.

4) Charpin D et Durand J.-M," Aššur avant l'Assyrie",*MARI* 8,p.367.

5) Durand J.- M,"Administration centrale ou provinciale", LAPO 16,TomeI,Paris,1997,p.119.

دور يسمخ– أدّو [1] ونصب بعد ذلك كحاكمٍ على مدينة ماري بدليل رسالته إلى الإله نرجال التي قال فيها مايلي:

(نظراً إلى خطيئة سومو– يمم التي ارتكبها تجاه شمشي– أدّو ، أعطاه الإله نرجال مدينة ماري وضفاف الفرات ليحكمها وهو نصبني حاكماً على ماري).[2]

وقد استقر يسمخ– أدّو في ماري بشكل نهائي في سنة ريش– شمش *Riš-Šamaš* 1787 ق.م حيث أقام بدايةً في القصر الشرقي الصغير لينتقل في سنة رجمانوم*Rigmanum* 1783ق.م إلى القصر الكبير.[3]

ومع وصول يسمخ – أدّو إلى ماري أقيمت الاحتفالات الدينية كما قدمت الأضاحي بكمياتٍ كبيرة ما جعل شمشي– أدّو يتدخل ومنذ البداية بسياسة ابنه في المنطقة فنبهه إلى ضرورة الحرص على الأموال وعدم إنفاقها على البذخ والرفاهية لتكون معيله في سد نفقات الجنود الذين سيحمون مدينته وسلطته.

[*ARM* I, 52]

(قل ليسمخ– أدّو: هكذا يتكلم شمشي– أدّو والدك :

ليُسمِع لاؤم وماشوم وماشيا أمامك هذا الرقيم ، لقد قلتَ مايلي : لأدفع الفضة ولأشتري العبيد ولأفتح الجرار، فهناك حيث أنت أساساتك غير متينة وليس هناك جنود لحماية ماري وعوضاً عن الجرار التي ستفتحها والفضة التي ستدفعها سدد حساب الجنود من أبناء البلاد الذين سيأتون إلى ماري ويحمون المدينة ، الذين لا يستطيعون الحراثة ولا يملكون ثيراناً ولا قمحاً ولا صوفاً ولا زيتاً والذين لا يملكون.....تفقدهم جيداً ، وأنجز أمورهم ، حتى يحموك ،

---

1) Charpin,D," Inscriptions votives d'époque Assyrienne",*MARI*3,p.58.

2) Dossin G , ARM I,p.25.

3) Villard P,"les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu",Amurru2,p.14.

ويقووا أساسات ماري ، لا تواصل الاستهتار بالمؤونة التي لديك ، ولا تمون الطعام بإفراط ، وليواصلوا تناول وجباتهم . نعم سأصل إلى أنداريج والرقم التي أمليتها سأرسلها إليك وستقرؤها وبالتأكيد حين يحل شهر تيروم سأطرح هذا الأمر أمامك وأمام لاؤم والآن كتبت إليك لتذكيرك. فلتعلم بذلك وتتخذ قراراتك).[1]

ولم يكتف يسمخ- أدّو بمدينة ماري بل كان كوالده ، لديه حلم التوسع الدائم حيث طمح بضم مناطقٍ جديدةٍ إلى نفوذه ، وتمكن أولاً من إلحاق منطقة توتّول بماري بعد الإصرار الشديد أمام والده فكان له ذلك في سنة رجمانوم 1783ق.م. [2] لكنه تعرض لمتاعبٍ جمة في تلك المنطقة نتيجةً لوجود القائد العسكري سين- تاري *Sin-Tari* في منطقة شوبات- شمش القريبة منها والذي امتلك طموحاتٍ عسكريةٍ وسياسيةٍ بمد نفوذه ما جعل يسمخ- أدّو يشتكيه باستمرار لوالده الذي هدده أخيراً باتخاذ الإجراءات اللازمة أو ترك هذه المدينة لشخصٍ آخر[3] وهذا ما تبينه الرسالة التالية:

[*ARM* IV, 11]

(سلمت هذه المدينة لك فلماذا تعود إلي بدون انقطاع بالقرارات الخاصة بها ؟ إن كنت قادراً على السيطرة على هذه المدينة فدعها لك وإن لم تستطع فكثيرون هم من يمتلكون المقدرة

1) Dossin G , ARM I, n°52,p.107-109.

2) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.84.

3) Villard P,"les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu",Amurru2,p.13.

للسيطرة عليها وإدارتها ، هل يجب أن أسلم هذه المدينة لأحدٍ يمتلك المقدرة كي يفعل ذلــك ؟ إذاً في هذه الحالة يجب أن تخرج منها، أنت ، نعم أنت).[1]

وبالرغم من هذا التوبيخ إلا أن يسمخ- أدّو لم يتوقف عن الاستعانة بوالــده لحــل المشــاكل الخاصة بمناطقه فتبين الرسالة التالية أن يسمخ- أدّو قد استشار والده بخصــوص موضــوع تقسيم حقول القمح في توتّول وكان رد شمشي- أدّو على النحو التالي:

(لقد كتبت لي بخصوص موضوع تقسيم حقول القمح التي قمت بزراعتها في توتّول قائلاً لي: لماذا سأذهب ؟ فليقرر الملك بخصوص حقول القمح. وهذا ما كنت قد كتبته إلــي ! والحــال أني أعطيتك هذه المدينة فلماذا لا تتوقف عن إعادة القرار إلي بخصوص هذا الموضوع ؟ إن كنت أهلاً للحفاظ على هذه المدينة فحافظ عليها ، وإن لم تستطع الحفاظ عليها فهناك العديد من الأشخاص الذين يمتلكون القوة الكافية للحفاظ عليها.

هذه المدينة لرجلٍ يمتلك القوة والمؤهل للحفاظ عليها ، وإن لم يكن الحال هكــذا أنــت أيضــاً ستخسر هذه المدينة ، نعم أنت ! لماذا إذاً سأترك منزلي وأذهب كي أنظم منزلك ؟ لن أتــرك منزلي أبداً ولن أنظم منزلك أبداً ولن يغادر إشمي- داجان منزله ولن ينظم منزلــك ! الرجــل الحقيقي يقوم بتنظيم منزله بنفسه.....).[2]

ومع الصعوبات التي تعرض لها يسمخ- أدّو والمشاكل التي واجهته في تلك المنطقة لم يتوقف عن المطالبة بالمزيد من الأقاليم لتوسيع رقعة نفوذه قدر الإمكان وكانت مدينة شوبات – شمش حصته المقبلة حيث تمتعت هذه المدينة بموقعٍ استراتيجي مهم ساعدها على الــتحكم بمراقبــة مناطق أعالي البليخ ومنعطف الفرات وقد ألح كثيراً للحصول عليها أمام مماطلة والــده بــذلك

[1]) Durand J.- M,"Administration centrale ou provinciale",LAPO 16, n°30,p.126-127.

[2]) Charpin D et Durand J.-M,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim" ,*MARI*4,p.300-301.

لدرجة أنه اتهم أخيه بالوشاية عليه ليرفض منحه هذه المدينة ، ما اضطر إشمي- داجان إلى إرسال رسالةٍ ليسمخ- أدّو لطمأنته والتأكيد له بعدم رغبته بضمها إلى منطقته.(1)

(عندما توطد بقوة أساس ماري وتوتّول اطلب مدينة شوبات - شمش من الملك وسوف يعطيك إياها بكل سرور. إني أرسل لك نصيحة أخوية ، عليك ألا تقول إن إشمي- داجان لا يريد تتبيع منطقة شوبات - شمش إلى المنطقة الإدارية لماري ، بالنسبة لي ماذا أفعل بمنطقة شوبات- شمش ؟ إنها بعيدة عن إكلاّتم كثيراً وقريبة منك ومن المنطقة الإدارية التابعة لماري وإذا أخذت أنت منطقة أرغب بها يمكنني أن أطلبها منك).(2)

وتمكن يسمخ- أدّو من إلحاق شوبات - شمش بممتلكاته في سنة آشّور- ماليك 1780 ق.م وتعيين إكشود - أبّاشو *Ikšud-Appašu* كإداري فيها (3) وبعد وقتٍ قصير ضم يسمخ- أدّومنطقة قاطّونان* *Qattunan* الواقعة في وادي الخابور الأعلى بالإضافة إلى منطقة السخوم الواقعة في الجنوب والتي كانت قد ألحقت بأقليم ماري منذ سنة إكوبيا 1782 ق.م.(4) كما امتدت سلطته الإدارية شمالاً لتشمل إدا- مراص وكل المناطق الشمالية الغربية الواقعة بين وادي البليخ ومنعطف الفرات.(5) وبالرغم من اتساع رقعة نفوذ يسمخ- أدّو واشتمالها على مناطق كثيرة وباتجاهاتٍ مختلفة إلا أنه لم يتمتع بالاستقلالية الذاتية بدليل الكثير من الرسائل الموجهة من والده والتي تحدد كيفية تصرفه وسياسته مع حكام الأقاليم وحتى مع

---

1) Villard P,"les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu",Amurru2, p.14.

2) Charpin D et Durand J.-M,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim" ,*MARI*4,p.300-301.

3) Ibid , p.302.

* قاطّونان : تقع على الضفة اليسرى للخابور.

4) Villard P, "Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East,p.875.

5) Villard P,"les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu",Amurru2,p.15.

موظفيه داخل المملكة بالإضافة إلى رسائل التأنيب التي تلقاها بشكلٍ مستمر بسبب ضعفه وإهماله لشؤون مملكته.[1]

(إلى متى يجب علينا أن ندللك ؟ متى تستطيع أن تدير بيتك بشكلٍ صحيح ؟ ألا ترى أخاك الذي يقود جيشاً كبيراً ؟ هكذا يجب عليك أن تدير بيتك وقصرك).[2]

كما تلقى رسائل أخرى لامه شمشي- أدّو فيها على مكوثه وانشغاله المستمر بالنساء وحثه على التمثل بأخيه والقيام بأعمالٍ مهمةٍ تزيد من قيمته وشأنه بين الملوك.

(حقق أخوك انتصاراً على أحد القادة وتجلس أنت بين النساء ، ولكن إذا ذهبت الآن مع فرق من الجيش إلى قطنة كن رجلاً واصنع لنفسك اسماً كبيراً كما صنع أخوك لنفسه اسماً كبيراً).[3] ولكثرة الرسائل التي تلقاها يسمخ- أدّو من والده اضطر أحياناً إلى الرد محاولاً تبرير مواقفه.

[*ARM* I, 113]

(قل لأدّو: هكذا يتكلم يسمخ- أدّو ابنك :

لقد سمعت الرسالة التي أرسلها إلي أدّو وهي تقول: إلى متى نواصل رعايتك ؟ هل أنت صغير؟ ألست رجلاً ؟ أليس هناك شعرٌ في وجهك ؟ إلى متى لا تدير بيتك ؟ بالتأكيد هذا ما كتبه أدو إلي مرتين ، ألا أستطيع إدارة بيتي وفرض هيبتي ؟ مع أني مذ كنت صغيراً كبرت أمام أدّو والآن أنا منبوذ ولا أستطيع تنفيذ أوامري.

---

1) Durand J.- M,"Administration centrale ou provinciale",LAPO 16,p.137.

2) Villard P, "Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East,p.881.

3) Ibid , p.881.

ثانياً: لقد كتبت إلي مايلي : ألا ترى أخاك الذي يقود جيوشاً عظيمة ؟ وأنت أدر فقط قصرك وبيتك هذا ما كبته إلي أدّو........ أدّو......سيدي.....) .[1]

واضطر شمشي- أدّو في كثير من الأحيان للالتقاء شخصياً بولده لتوجيهه في كثير من الأمور التي تخص النواحي العسكرية والإدارية وحتى الدينية.

وهكذا أصبح واضحاً ومن خلال الرسائل المتبادلة بين شمشي- أدّو وابنه أن هذا الأخير لم يكن قادراً على تحمل المسؤولية بالشكل الذي كان فيه وضع إشمي- داجان وذلك نتيجة لنقص حنكته الإدارية على الرغم من اعتماده على الإداريين القدماء الذين تم استبدالهم فيما بعد.[2]

لكن يسمخ- أدّو لم يكن قاصراً عن وضع الحجج التي كانت سبباً برأيه في المشاكل التي تعرض لها ومن ذلك نقص الأشخاص الأكفاء الذين إما ماتوا أو تم نقلهم إلى مناطق أخرى كسين- إدينام الذي كان صاحب نفوذٍ وخبرة إدارية عالية ما يجعل بعده عن يسمخ – أدّو سبباً أساسياً للمتاعب التي تعترضه فبرأيه أن المستشارين الأقوياء هم من يؤمن للحكومة القوة والاستمرارية.[3] وهذا ماساعد إشمي- داجان على قوته وحسن إدارته لذلك استمر يسمخ- أدّو بطلب المستشارين الذين كان والده قد وعده بهم سابقاً :

[*ARM* I, 113]

(بعد أن سلمني ماري أكد حرصه على نواياه بقوله : هكذا وضعت في خدمتك أشخاصاً من أتباعي ، إنهم أتباعي منذ زمنٍ طويل وأحترمهم جداً هم من يجعل من سلطتك قوية ، هم من

---

1) Dossin G , ARM I, n°113,p.191.

2)Durand,J.-M, "Documents sur la vie d'Asqudum", ARM XXVI/1, paris,1988, p.81.

3)Durand J.- M,"Documents pour l'histoire du royaume de Haute-MésopotamieI" *MARI* 5, p.174.

سيقولون لك ما هو جيد وما هو سيء، الآن الأشخاص الذين زودني بهم الملك الأكبر قد أخذهم الرب وأنا أدير مملكة ماري ووضعي فيها ليس مستقراً).[1]

وشكل ضعف إدارة يسمخ- أدّو ونقص خبرته سبباً لتدخل والده المستمر في سياسته وإعطاء الصلاحية للمستشارين الذين تعينوا بدورهم من قبل شمشي- أدّو ما يجعلنا نفترض أن شمشي- أدّو وعلى الرغم من تقسيم مملكته بين ولديه لكنه كان في النهاية صاحب السلطة والقرار في المملكة. لكن يسمخ-أدّو استطاع فيما بعد تثبيت نفسه وتوطيد سلطته بدليل الرسائل المرسلة من الموظفين الكبار والشخصيات البارزة في المملكة والتي وجهوها إلى سيدهم ومولاهم يسمخ- أدّو ما يشير إلى تبعيتهم المباشرة له فتعبير (السيد-المولى) يدل على شخص يمتلك السلطة المطلقة.[2] فنرى أحد الإداريين الكبار والمدعو أمانّي- سوتّا *Umanni-Sutta* يمتلك ثلاثة أختام يشير في إحداها إلى تبعيته لشمشي- أدّو بينما يذكر في الختمين التاليين أنه تابع ليسمخ- أدّو بالإضافة إلى أختامٍ أخرى لموظفين آخرين تشير إلى التبعية الحقيقية ليسمخ- أدّو.[3] ويعتقد أنه حصل على هذه السلطة المطلقة في سنة إكوبيا 1782 ق.م بعد زواجه من دام- خراصي ابنة ملك قطنة ما أمن له القوة والسيادة نتيجة لمصاهرته لأقوى الحكام المعروفين في تلك الفترة.[4] وعلى الرغم من ذلك استمر الكثير من الموظفين الإداريين في تبعيتهم لشمشي- أدّو بالرغم من أنهم موظفون في مملكة ماري.

---

1) Durand,J.-M, "Administration centrale ou provinciale" ,LAPO 16, n°36,p.144.

2) Villard P,"les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu", Amurru2, p.17-18.

3) Charpin D,"nouveaux documents du bureau de l'huile a l'époque Assyrienne", Mari3, p.104.

4) Villard P,"les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu", Amurru2, p.19.

وهكذا نرى أن شمشي- أدّو رغم اعتماده على ولديه في إدارة مملكته لكنه في الحقيقة كان مراقباً مستمراً يقيّم إدارة هذا ويحدد سياسة ذاك وخاصة في المجال التابع ليسمخ- أدّو ما يجعلنا نعتبره سياسياً بارعاً استطاع إدارة مملكةٍ كبيرةٍ اعتمد فيها ظاهرياً على أولاده مع حقيقة احتفاظه بالقرار النهائي الذي يجب أن يصدر عنه لاعن غيره وحتى في الأمور الشخصية التي تخص الزواج الذي سنتحدث عنه في الفصل التالي.

4. زواج يسمخ- أدّو:

لعب الزواج السياسي الذي اعتمد على التزاوج بين أبناء الأسر الملكية دوراً كبيراً في العلاقات التي جمعت بين هذه الأسر وبالتالي بين الممالك الكبيرة التي سعت إلى توطيد العلاقات فيما بينها من خلال المصاهرات السياسية التي ميزت ذلك العصر وبشكلٍ خاص الألف الثانية ق.م التي شهدت مجموعةً كبيرةً منها فقد قام زمري -ليم بتزويج أخواته وبناته من زعماء قبائل وملوك آملاً بتقوية روابطه معهم من خلال هذه المصاهرات ، كما تزوج هو نفسه من شيبتو ابنة ياريم- ليم ملك يمخاد [1] وكان يخدون- ليم قبله قد صاهر الأسرة الحلبية المالكة بالزواج من إحدى أميراتها بالإضافة إلى زواج ابنة حمّورابي البابلي من سيلّي- سين ملك إشنونّا [2] وأمثلة كثيرة تعطينا دلائل واضحة على أهمية المصاهرات

1) Lafont B,"Les filles du roi de Mari" la fame dans le proche orient antique, RAI33, Paris,1987,p.113-114.

2)Lafont B,"relations internationales,alliances et diplomatie au temps des royaumes amorrites", Amurru2, p.313.

السياسية التي لم تتوقف حيث قام شمشي– أدّو بتزويج ابنه يسمخ– أدّو من ابنة ملـــك قطنـــة إشخي– أدّو [1] التي قام هو شخصياً باختيارها له حسب ما تبينه الرسالة التالية:

(سوف أزوجك فتاة شابة إنها ابنة إشخي– أدّو فكما تتمتع الأسرة الحاكمة في ماري بســمعة جيدة تتمتع أيضاً الأسرة الحاكمة في قطنة بسمعة جيدة أيضا ً).[2]

كان الهدف الأساسي لهذا الزواج هو التحالف بين المملكتين للاســتعانة ببعضــهما الــبعض وخصوصاً للوقوف في وجه مملكة يمخاد التي شكلت عائقاً أساسياً لتوسع ملــك آشــور فــي سورية. تم الزواج في سنة إكوبيا 1782 ق.م [3] حيث أرسل بدايةً شمشي– أدّو القائد موت– بيسير لطلب دام – خراصي وإجراء اللازم للإعداد لهذا الزواج.

(قل لسيدي مايلي : هكذا يتكلم موت– بيسير خادمك :

لقد أظهر إشخي– أدّو العروس أمام خادم سيدي، وبخصوص أمر الحاشــية وأضــحية الإلــه داجان التي تحمي حياة سيدي، نتيجةً لذلك لم أتمكن من القدوم إلى سيدي ولقائه، لــذلك علــى سيدي ألا يغضب مني). [4] وتم في هذا اللقاء الحديث عن المهر الذي يتوافــق مــع مكانــة الأسرتين الحاكمتين والذي حدد ب 10بيلتو من الفضة و12 مينا من الــذهب عــدا الثيــاب والآنية وهو مهرمرتفع جداً وهذا ما يدل على الاهتمام الكبير من قبل العائلتين بهذا الزواج [5]

1) Durand J.- M,"documents pour l'histoire du royaume de Haute Mesopotamie I", *MARI*5, p.285.

2) Villard P, "Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East,p.880.

3) Veenhof, K.R ,"Eponyms and Mari chronology", *Mari4* , p.213.

4) Durand J.- M,"documents pour l'histoire du royaume de Haute Mesopotamie I",*MARI* 5,p.285.

5) Villard P, "Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East,p.880.

وقد اهتم شمشي- أدّو بوصول العروس سالمة إلى ماري وأخذ يرسل إلى ابنه للاطمئنان عن ذلك حيث كان السوتيون* يستعدون في هذه الفترة للهجوم على يابليا[1] .توجه بعد ذلك يسمخ-أدّو شخصياً إلى ترقا * لاستقبالها واصطحابها إلى ماري حيث تعرضت لاحقاً لضربة شمس ما جعل أوصر- أواسّو يطلب من سيده استقدام وصيفات ذات مراتب عالية يستخدمن كمرشدات للملكة الجديدة الصغيرة السن.[2] وهكذا دعمت العلاقات بين المملكتين من خلال هذا الزواج الذي كان مهماً للطرفين حسب ما تبينه رسالة إشخي- أدّو إلى صهره.

[*ARM*, A.3158]

(لقد وهبت لذراعيك لحمي ودمي ، هذه هي خادمتك ، التي أهبك إياها ، والتي ستعطي لآلهتك النعم..، إن هذا البيت أصبح بيتك ، وبيت ماري أصبح بيتي).[3]

ولم يكن يسمخ- أدّو متحمساً لهذا الزواج الذي قد يؤثر على العائلة وخاصةً أن إشخي- أدّو طلب أن تكون ابنته هي الملكة في ماري فبحسب تقاليد ذلك العصر واحدة من الزوجات الكثر تحتل المكانة الأولى وتلقب بالملكة وتتمتع بسلطات إدارية وسياسية أيضاً [4] فأمادوجا زوجة

---

* السوتيون : هم بدو رحل انتشرو غرب الفرات .

1) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.87.

* ترقا : (تل عشارة) تقع على الفرات الأوسط تبعد حوالي 70 كم عن مدينة ماري وهي مقر عبادة الإله داجان .

2) Villard P, "Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East,p.880.

3) Durand J.-M,"Droit et coutumes(Mariages)",LAPO 18, TomeIII, Paris, 2000, n°1008,p.173.

4) Villard P, "Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East, p.880.

شمشي- أدّو لعبت دوراً إدارياً كبيراً والدليل على ذلك هو وضعها الجديد في حريم زمري - ليم حيث عينت كمسؤولة عن الخدم في جناح الحريم ما يشير إلى خبرتها في هذا المجال سابقاً كما تمتعت أدّو- دوري والدة زمري- ليم ومن ثم زوجته شيبتو بدورٍ أساسيٍ في الشؤون الإدارية من خلال ظهورهما في قوائم توزيع الحصص إلى جانب كبار الأعيان والقادة الرئيسيين للخدم [1] ويبدو أن هذا الزواج لم يكن موفقاً حيث سعى يسمخ- أدّو لإرسال دام - خراصي إلى جناح الحريم الأمر الذي يدل على عدم إعطائه أهمية لهذا الزواج الذي لولا تدخل شمشي- أدّو ربما كان انتهى بسرعة ففي رسالة موجهة إلى يسمخ - أدّو لام شمشي- أدّو ابنه لمحاولته وضع زوجته في قسم الحريم بدلاً من إسكانها في قصرماري.

(لقد تلقيت رسالة متعلقة بابنة إشخي- أدّو الزوجة التي أتت إليك لايجب إخراجها من القصر أو إذلالها بوضعها بين الحريم فإن سمع أبوها ذلك سيغضب وبدل ذلك يجب أن تكرمها بكل المؤن والزيوت واللحوم ويجب أن يشاهد ذلك الجميع وعندما يسمع والدها بذلك سيكون مسروراً..فبسبب حب يخدون- ليم لخليلاته كانت زوجاته تعيش في الخارج والآن سيقولون عنك إن زوجته لن تعيش في قصر ماري).[2]

وكان يسمخ- أدّو مصراً على إرسال زوجته للعيش في البادية بدليل أن رسائل شمشي - أدّو إلى ابنه قد تكررت وأكدت على فكرة عدم السماح لها بالعيش خارج قصر ماري.

[*ARM*, A.2548]

(ألم يسمح الملوك السابقون لنسائهم بالعيش في القصور ؟ أما أنت فترغب في أن تسكن ابنة إشخي- أدّو في البادية ، وسيسمع والدها بالأمر وسوف لن يرتاح قلبه لذلك ، وهذا لا يجوز

[1]) Villard P,"les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu", Amurru2, p.45.

[2]) Durand J.- M,"Documents pour l'histoire du royaume de Haute-MésopotamieII", *MARI*6,p.291-293.

أبداً هناك غرف كثيرة في قصر النخيل ، يجب أن تختار لها غرفة من بينها وأن يسمح لها بالسكن فيها... أما في البادية فلا تدعها تسكن مطلقاً).[1]

وبالرغم من أن هذا الزواج لم يكن موفقاً في البداية إلا أن العلاقات استمرت بين الطرفين اللذين تبادلا الجنود والمساعدات أثناء تعرض أي منهما لنزاعاتٍ أو اضطرابات في ممالكهما وربما استطاعت دام- خراصي فيما بعد تحقيق مكانة عالية وإثبات نفسها كملكة في ماري بدليل الرسائل التي كانت توجه من والدها إلى يسمخ- أدّو عن طريقها حيث كان يفترض أن ابنته كانت تتمتع بقدرٍ من الأهمية.

5. نهاية مملكة آشّور:

عانت مملكة آشّور من كثرة الاضطرابات والثورات التي أحاطت بها في السنوات الأخيرة من حكم شمشي- أدّو الذي أصيب بالمرض ما أضعف حاله وجعله على حافة الموت. فثار البدو في مناطق متعددة من المملكة حيث بدأوا بالعاصمة شوبات- إنليل التي عاثوا فيها خراباً [2] ثم توجهوا إلى كاخات، أشناكّوم* *Ašnakkum* ، ناحور *وتلخيّوم* وكبدوها خسائر كبيرة ويعتقد أن ياريم- ليم ملك حلب لعب دوراً أساسياً في تحريض البدو على ذلك.[3]

وبرر إشمي- داجان هذه الاضطرابات بأسبابٍ اقتصادية ناتجة عن معاناة السكان من الفقر ولا تدخل فيها الأسباب السياسية وحاول طمأنة أخيه على عرشه في ماري وأنه صاحب

---

[1]) Durand J.-M,"Droit et coutumes(Mariages)", LAPO 18, n°1010,p.174.

[2]) Durand J.-M, "Les Bédouins", LAPO17, p. 478.

* أشناكّوم : مدينة تقع في مثلث الخابور .

*ناحور : مدينة هامة تقع في مثلث الخابور.

* تلخيّوم : تقع غرب مثلث الخابور.

[3]) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)" , FM V, p.134.

الموقف الأقوى ولن تؤثر عليه هذه النزاعات.[1] كما عانت مملكة آشّور في سنة آشّور- ماليك من وباءٍ خطير انتشر في المناطق الممتدة بين توتّول وسجّراتوم* وأثر بشكلٍ كبيرٍ على الكثافة السكانية ما زاد في ضعف هذه المملكة وعدم قدرتها على التصدي لهجوم البدو.[2]

لم تقتصر الاضطرابات على البدو وحدهم فقد أثارت إشنونّا مجموعةً من القلاقل في مناطق شرق دجلة هددت مملكة آشّور التي كانت في وضعٍ لا يحسد عليه ما جعل إشمي- داجان يسارع شخصياً لعقد الصلح مع إشنونّا.[3] كما ظهر خطر التوركّيين الذين توجهوا إلى غزو منطقة كرانا بحجة الحصول على الملح فقاموا بأعمالٍ تخريبية طالت السكان الذين تعرضوا للنهب والسلب كما أشعلوا الحرائق في الحقول وعاثوا فساداً في مناطق جبل سنجار وصولاً إلى الضفة الشرقية لنهر الفرات التي أصبحت في حالة استنفارٍ كامل.[4] وهنا جاءت النجدة الجوتية لتنقذ إشمي- داجان ومناطقه التي هدأت الثورات فيها مبدئياً واضطر التوركّيون إلى الهروب.

(الآن الرب استجاب لدعاء إشمي- داجان وعاد الناس إلى ملكهم. بلاد نرّوجوم، سندواتم، رزاما ، محيط بلاد أزخانّوم ، بلاد شودا وشوبات - إنليل كلها قد هدأت. إن مولاي في غاية

---

1) Finet A,"une requite d'Išme-Dagan à Zimri-Lim" ,Miscellanea Babylonica,p.87.

* سجّراتوم : تقع عند التقاء الخابور بالفرات.

2) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V,p.111.

3) Ibid,p.136.

4) Durand J.- M,"L'irrigation et les travaux des Champs",LAPO 17,p. 672.

السرور. هناك جيش أرسله حاكم الجوتيين قد أتى وعندما علم قائد جيش التوركّيين أن الجوتيين قد أتوا فروا هاربين وسط البلاد).[1]

عاد يسمخ- أدّو الذي كان خارج ماري إليها وقام بإجراء التحصينات الدفاعية لصد الهجمات التي أصبحت مرتقبة في كل حين [2] وهكذا تم تبادل الرسائل والمساعدات بين الأخوين حيث أرسل إشمي- داجان بالإضافة إلى الجيوش كميات كبيرة من الزيت إلى ماري والتي تم تسليمها عن طريق إشتار- أُتلالي *Eštar-Utlali* ابن إشمي- داجان الذي بقي في المدينة حتى سقوط مملكة آشّور.[3] وفي خضم هذه الأحداث مات شمشي- أدّو وذلك في الشهر الثاني عشر من سنة تاب- سيلّي- آشّور *Tab-silli-Aššur* 1776 ق.م حيث انقطعت الوثائق التي تظهر باسم وختم هذا الناسخ كما توقفت الرسائل التي تسأل عن أخبار صحة شمشي- أدّو.[4] وتشير إحدى الرسائل الموجهة من إشمي- داجان إلى أخيه يسمخ – أدّو إلى الحزن الذي عم البلاد بوفاة هذا الملك.

[*ARM* IV ,61]

(منذ ثلاثة أيام والبلاد يتملكها الأسى، الكل يبكون وينحبون).[5]

وبوفاة شمشي- أدّو ترك ولديه في مواجهة مع عدة قوى سعى إشمي- داجان للتقرب منها بغية الحفاظ على حياته وسلطته فتشير إحدى رسائله الموجهة إلى زمري- ليم الذي كان قد دخل ماري بعد طرد يسمخ- أدّو منها إلى تبعيته لهذا الملك الجديد فقد وجهت الرسالة من

---

1) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)", FM V, p.135.

2)Durand J.- M,"documents pour l'histoire du royaume de Haute MesopotamieI",*MARI*5,p.185-186.

3) Durand J.- M et Charpin D,"relectures d'ARMT VII", *MARI*2, Paris,1983, p.76.

4) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)", FM V, p.136.

5) Durand J.-M,"La religion" LAPO18, n°961,p.108-109.

الابن إشمي– داجان إلى زمري– ليم.[1] كما سعى في الوقت نفسه إلى التقرب من بابل وملكها حمّورابي الذي ظهر أمامه بمظهر الخادم والذي غالباً ما التجأ إليه إشمي– داجان عند طـــرده من إكلاّتم [2] فسلطة إشمي– داجان في إكلاّتم أو حتى آشّور لم تعد مستقلة فغالباً ما اضـــطر إلى ترك عاصمته مجبراً على ذلك. حتى أن آشّور نفسها حظيت بنوعٍ من الاســـتقلالية عـــن مدينة إكلاّتم فقد سعى تجار آشّور إلى التقرب من ملك كرانـــا أســـقور– أدّو *Asqur-Addu* نظراً لأهمية هذه المدينة التي تعتبر نقطة عبور للتجار الآشـــوريين إلـــى كبادوكيـــا فأخـــذوا يرسلون الهدايا إلى ذلك الملك في الوقت الذي كانت فيه العلاقات متأزمة بينه وبـــين إشـــمي– داجان ما يشير إلى الضعف الذي أصاب هذا الأخير وعدم تمكنه من الحفـــاظ علـــى وحـــدة المملكة [3] وهكذا استمرت الاضطرابات التي أدت إلى انفصال المناطق التابعة شيئاً فشيئاً عن مملكة آشّور ووصول حكام جدد إلى السلطة في بعض المدن وعودة أسرة ليم إلى ماري بعـــد أن ساعدت ثورات البدو في خروج يسمخ– أدّو منها وتسليمها إلى زمري – ليم بالإضافة إلى استيلاء إشنونّا على أجزاء من هذه المملكة وخسارة إشمي– داجان لكثيرٍ من المنـــاطق فـــي أعالي بلاد الرافدين.

شكلت هذه الأحداث إشارةً واضحةً إلى انهيار مملكة آشّور التي كان شمشي– أدّو سعى ســـابقاً بكل إمكانياته لجعلها إمبراطورية كبيرة منافسة لأقوى الممالك في ذلك الـــزمن إلا أن حلمـــه

---

1) Finet A ,"une requite d'Išme-Dagan à Zimri-Lim" , Miscellanea Babylonica,p.87.

[2])Charpin D,"les représentantes de Mari à Babylone I",ARMXXVI/2,Paris,1988,p.156

[3]) Charpin D et Durand J.-M,"Aššur avant l'Assyrie", *MARI* 8, p.372-373.

الإمبراطوري مات مع موته الذي ترك خلفه أحلاماً لملوكٍ أتوا من بعده ليتقلدوا طموحه وليستطيعوا فيما بعد تشكيل الإمبراطوريات الآشورية الوسطى والحديثة والتي لابد أنها استفادت من تجربة هذا الملك القوي الذي لا نستطيع إلا أن نشير إلى أهميته وعظمته في تاريخنا القديم والدليل هو استمرار الأبحاث التي تحاول كشف كل جديد عن هذا الملك ومملكته.

الفصل الثاني

مملكة ماري

1. دخول أسرة ليم إلى ماري

استطاع الأموري يجيد–ليم الانتصارعلى أموري آخريدعى إلا–كبكبو والد شمشي–أدّوحاكم مدينة ترقا *Terqa* فطرده منها، واستولى بعد ذلك على مدينة ماري *Mari* وأسس سلطةً ملكيةً فيها مع بداية الألف الثانية قبل الميلاد [1] وكان هذا الخلاف سبباً لسقوط ابنه يخدون– ليم *yahdun-lim* فيما بعد حيث قامت مؤامرةً ضده أدت إلى وفاته والاستيلاء على مدينته ، فأغلب الظن أن خسارته قد أتت من جهة الشرق أي من جهة مملكة آشّورحيث توجد رسالة موجهة من يسمخ– أدّو إلى الإله نرجال إله العالم السفلي يذكر فيها ما يلي:

(منذ أيام الشباب من ارتكب خطيئةً تجاه إله ما يكون قد أوصل نفسه إلى الهلاك، أحدٌ ما موجود لأنه يحترم أوامرالإله، في الماضي كان إلا–كبكبو ويجيد–ليم قد حلفا بالقسم العظيم للآلهة،ولم يبدوأن إلا–كبكبو كان مخطئاً بحق يجيد– ليم في حين أن يجيد– ليم كان كذلك). [2]

توحي الرسالة إلى عظمة الآلهة وخطورة خيانة القسم المحلوف أمامها فيبدو أن يجيد– ليم لم يلتزم بالقسم الذي حلفه مع إلا– كبكبو ما أدى إلى الخلاف بين الطرفين الذي انتهى بانتصاريجيد– ليم والاستحواذ على ترقا وماري معاً وبعد وفاته خلفه ابنه يخدون– ليم الذي عمل لتوسيع نفوذه على مساحاتٍ واسعة طامحاً بتشكيل مملكةٍ موحدةٍ على غرارالممالك الكبيرة السابقة فقام بحملةٍ عسكريةٍ وصل بها إلى شواطئ البحرالمتوسط وقطع أشجارالأرز

---

1)CharpinDet Ziegler N,"Les règnes deYahdun-Lim et de Sumu-Yamam",FMV, p.34.

2) Charpin D et Durand J.-M,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim",*MARI*4,p.293-294.

والسرو والصندل من الجبال الساحلية وفرض ضريبةً على تلك المناطق(1) لكن في الحقيقة لا يوجد ما يؤكد إخضاع سورية لسيطرته ، وربما ذكر ذلك لتحقيق الشهرة وتمجيد نفسه كما فعل من سبقه من الملوك فالحملة ربما حققت أهدافاً اقتصاديةً بالحصول على الأخشاب اللازمة لبناء معبد للإله شمش * في ماري ، لكنها لم تسفرعن أي نتائجٍ سياسيةٍ. وشهدت فترة حكمه مجموعةً من النزاعات أبرزها نزاعه مع ثلاثة ملوك على الفرات الأوسط وهم: لاؤم ملك سمانوم* وأرض أوبرابوم*، باخلو- كوليم ملك توتّول وأرض أمنانوم*، وأيالوم ملك أباتّوم* وأرض رابّوم* (2) الذين تلقوا الدعم من سومو-إبوخ ملك يمخاد حيث جرت المعركة في سمانوم وانتهت بهزيمتهم وأسرهؤلاء الملوك وقتل فرقهم والفرق المساعدة لهم. كما قام بتدمير مدينة خامان *Haman* مركز أنصاف البدو الخانيين وأسرملكها كاصوري – خالا.(3) وهذا ما يشيرإلى أهم الأعمال العسكرية التي قام بها ليبرز لاحقاً بأعمالٍ عمرانيةٍ تمثلت بتحسين شواطئ الفرات وبناء معبد الإله شمش *Šamaš* اعترافاً منه بجميله آملاً أن يكون سنداً له إلى الأبد. واستطعنا التعرف على أعمال يخدون- ليم من خلال وثيقته الشهيرة المعروفة باسم وثيقة تأسيس معبد إله الشمس شمش في ماري والتي كتبها بمناسبة بناء معبد

---

1) Klengel H, Syria 3000 to 300B.C, Berlin, 1992, p.49-50 .

* شمش : إله الشمس، مقر عبادته سيبّار ولارسا.

*سمانوم : تقع في وادي الفرات إلى الشمال من ماري في منطقة ترقا.

* أرض أوبرابوم : هي منطقة تقع بالقرب من ترقا حول سمانوم، سكنها البدو الأوبرابيون وهم فرع من بني يمين .

* أرض أمنانوم : تقع في منطقة توتّول على نهر البليخ، سكنها البدو الأمنانيون وهم فرع من بني يمين .

* أباتّوم : تقع على نهر الفرات إلى الجنوب من إيمار.

*رابّوم : تقع في أرض يمخاد قرب الفرات.

2) Dossin G,"L'inscription de foundation de Iahdun-Lim,roi deMari",Syria32,Paris,1955,p.3-4.
3)Ibid , p.4.

لهذا الإله الذي وقف إلى جانبه ومنحه مدينة ماري ليحكمها فيبدأ وثيقته بتمجيده وتعظيمه وذكرصفاته التي تجعله ملك السماء والأرض وينهيها باللعنات على كل من يسئ للمعبد ويمحو نص الوثيقة أو يشوهه.

اتخذ يخدون– ليم مدينة ماري عاصمةً له ولقب نفسه بملك ماري وتوتّول وبلاد خانا*(1)

Lugal- ma- ri^{ki} tu- ut- tu-ul^{ki} ù ma- at ha- na

وعلى الرغم من خلاف والده يجيد–ليم مع إلا– كبكبو والد شمشي– أدّو إلا أن يخدون–ليم ارتبط بعلاقاتٍ جيدةٍ مع هذا الأخير ، فتشير إحدى سنوات حكمه لصعوده إلى مدينة إكلاّتم لكن قيام يخدون– ليم بغزواتٍ كثيرةٍ وسعيه إلى توسيع نفوذه ، واقتطاع مملكةٍ كبيرةٍ خاصةٍ به شكل سبباً لتدهورالعلاقات بين الطرفين فتشيرسنوات حكمه التي يذكرها جورج دوسان *G.Dossin* إلى قيامه بالاستيلاء على باخودار *pahudar** وربما زلماقوم (حيث يوجد تشوه في النص) وكذلك تدميره لسورزالباخ* *zalpah* ووصوله إلى إيمار *Emar**.(2)

وهذا ما اعتبره شمشي– أدّو تمرداً وعصياناً لأنه يتعارض مع المعاهدة التي أجراها يجيد–ليم مع إلا– كبكبو، لذلك نرى شمشي – أدّو يقوم فيما بعد بالاستيلاء على ماري ويعطيها لولده يسمخ– أدّو بعدأن يقضي على سومو– يمم *Sumu-yamam* وذلك في سنة خايا – ماليك 1792ق.م. (3)

---

* بلاد خانا : هي المنطقة التي استقرفيها أنصاف البدو الخانيين على الفرات الأوسط فعرفت باسمهم.

1)Charpin Det Ziegler N,"Les règnes deYahdun-Lim et de Sumu-Yamam",FMV,p.34.

* باخودار : تقع إلى الغرب من مثلث الخابور.

*زالباخ : تقع على نهر البليخ.

*إيمار : (مسكنة) تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات.

2)Dossin G,"les noms d'années et d'Éponymes dans les Archives de Mari" ,studia Mariana ,1950, p.52.

3)Charpin,D,"InscriptionsVotives d'Époque Allssyrienne", *MARI*3,p.43.

أما قبل ذلك استمرت المواجهات بين شمشي- أدّو ويخدون- ليم فقد سعى كلا الطرفين للتوسع على حساب الآخر فكان شمشي- أدّو يطمع بمد نفوذه نحو الغرب في حين كان على يخدون – ليم أن يتوسع باتجاه الشرق ويبدو أن هذا الأخيراستطاع تثبيت نفسه تدريجياً في الغرب والشمال الغربي [1] وتذكر إحدى سنوات حكمه انتصاره في معركة وقعت في ناجار * *Nagar* بالإضافة إلى معركة أخرى سميت أتَانوم *Attanum* ضمت مجموعةً من الملوك التابعين له [2] كما استطاع مد نفوذه إلى زلماقوم بدليل رسالتين من أبي – سمار حاكم إحدى المناطق التابعة لها يطلب فيهما العون من يخدون- ليم أمام تدخلات شمشي- أدّو وحلفائه حكام خاشّوم ، أورشوم ، كركميش ويمخاد [3] ونورد إحدى هذه الرسائل بالترجمة العربية :

إلى يخدون- ليم
قل مايلي:
هكذا*يتكلم أبي- سمار*
أظهر لي الصداقة
لأنه لم يعد لدي منقذ
الصداقة التي أظهرتها لك
أظهرها لي أيضاً، الصداقة
لم يعد لي منقذ
مدني *التي لم تكن يوماً قداحتلت أبداً*
أخذت الآن
من قبل عداوة ملك خاشوم

---

1) Dalley S , Mari and Karana two old Babylonian cities , London and New York , 1984 , p. 35.

* ناجار : (تل براك) في أقليم إدا- مراص.

2) Charpin D et Durand J.-M,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim",*MARI*4,p.295.
3) Klengel H , Syria 3000 to 300B.C, p.52.

وملك أورشوم ، وملك كركميش

ويمخاد

هذه المدن لم تكن قد ضاعت

لكن بسبب عداوة شمشي- أدّو

قد ضاعت الآن

ولاشك أنني نجحت في إنقاذ المدن التي بقيت لي

وفي الحفاظ على حياتي

وفي الحقيقة ،أنت محمي جيداً

الآن مدنك

وأطفالك سالمون[1]

كذلك سجلت سنة أخرى إحراقه لمحاصيل شمشي- أدّو في إكلاّتـم [2] وهـذا مايـدل علـى الصراع الطويل بين هاتين المملكتين الذي انتهى بالقضاء على يخدون- ليم من خـلال قيـام مؤامرةٍ وثورةٍ في قصره أدت إلى نهايتـه وربمـا كـان شمشـي- أدّو وراء ذلـك فلـدينا النص M.5037+ وهو عبارة عن جزءٍ غير مرقم من رسالةٍ يُذكَر فيها ما يلي :

(لقد سمعنا فيما يخص منطقة ضفاف الفرات وضفاف دجلة و... إلا- كبكبو [...] ويجيـد- ليم ... فيما يخص أراضيهم إن سيدي ويخدون – ليم يتقاتلان، وقع عددٌ كبيرٌ مـن جـيش يخدون – ليم ، لقدسمّى إلهه سيدي في مملكتهم وكان قد منحه دون قيد أو شرط ضفاف دجلة والفرات). [3]

تشير الرسالة إلى النزاع بين شمشي- أدّو ويخدون – ليم الذي خسرمملكته لصالح شمشـي- أدّو الذي أعطاها بدوره إلى ابنه يسمخ- أدّو ولا نعلم إذا كانت جيوش حلب قد شـاركت فـي

---

1)Durand J.-M,"Vie diplomatique et relations internationales",LAPO16, n°305, p.481.

2)CharpinDet Ziegler N,"Les règnes deYahdun-Lim et de Sumu-Yamam",FMV,p.39.

3) Charpin D et Durand J.-M,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim",*MARI*4,p.295-296.

القضاء على ملك ماري نتيجة للخلاف الذي كان قائماً بينه وبين سومو– إبوخ ملك يمخـــاد ، إلا أن العلاقة بينهما كانت تتأرجح بين تقاربٍ وتضاد فتبين نصوص النبوءة أن الإله أدد حلب كان قد أعطى يخدون– ليم ماري ليحكمها:

(كنت قد وهبت البلد كله ليخدون– ليم ولم يجد خصماً للقتال). [1] بالإضافة إلى أن يخدون– ليم كان متزوجاً بأميرةٍ حلبية. كذلك ارتبطت ماري في عهده بعلاقاتٍ جيـــدةٍ مـــع إشـــنونّا [2] ويظهرذلك من خلال رسالة مبعوثة من إبال– بي– إل في إشنونّا إلى زمري– ليم حيث جـــاء فيها:

(ومثلما أصبح والدك يخدون– ليم قوياً واستطاع توسيع بلاده ، (...) ومثلما أنـــت ولـــدي ، فلن تتوقف عن البحث عني ، سأوسع حدودك في كل الجهات ، سأصلح مدينة ماري وأعيدها إلى أبعادها القديمة وسأرسخ أسسك).[3]

تظهرهذه الرسالة العلاقات الجيدة التي جمعت بين يخدون– ليم وملك إشنونّا بالإضافة إلى أنه أعاد مدينة بوزوران لهذا الملك ويدل ذلك على امتداد مملكة إشـــنونّا علـــى الفـــرات والتـــي ستصبح فيما بعد المنافس الأقوى لماري ولكافة ممالك بلاد الرافدين. وبالتالي فقـــد بـــدا هـــذا التحالف لملك حلب وكأنه خيانة ما أدى إلى سوء العلاقات بين الطرفين ويظهرذلك من خـــلال النبوءة التي يتابع فيها الإله أدد قائلاً:

(لقدتخلى يخدون– ليم عني وترك البلد الذي وهبته إياه ، لقد منحته لشمشـــي أدّو). [4] وهـــذا يبين لنا أن خسارة يخدون– ليم الذي توفي فيما بعد بمؤامرة ومن ثم اســـتيلاء شمشـــي– أدّو على سلطته ربما كان بسبب غضب الآلهة أوعلى الأقل ، هذا ما أراد النص إيصاله لنا.

---

1)Charpin D ," Mari entre l'Est et l'Ouest,politique,culture,religion", Akkadica 78,1992, p.3.
2)CharpinD et Ziegler N,"Les règnes deYahdun-Lim et de Sumu-Yamam",FMV,p.39.
3) Charpin D ," Mari entre l'Est et l'Ouest,politique,culture,religion", Akkadica78, p.3.
4) Ibid , p.3-4.

ولم تكن الخسارة العسكرية التي عانى منها يخدون- ليم ومن ثم نهايته بسبب التمرد والخيانة الأحداث الوحيدة التي ميزت نهاية حكمه ، فهناك جزءٌ مهترئٌ من رسالةٍ يعود تاريخها إلى فترة حكم زمري- ليم يتوجه فيه إلى أحدٍ ما قائلاً:

(منذ الدمار المعاش بسبب يخدون- ليم ،لقد......ولم نحصل بالمناسبة إلاعلى ضياعنا).[1]

يعكس ذلك الأوضاع المضطربة التي عاشتها ماري زمن يخدون- ليم وظهور الرغبة بالتخلص منه للعيش في ظروفٍ أكثر استقراراً. خلف يخدون- ليم في الحكم شخصاً يدعى سومو- يمم وكانت فترة حكمه قصيرة ولم يذكر أبداً تحت اسم ملك ماري حتى أن زمري- ليم الذي يذكرمن سبقوه لم يذكره أبداً ولم يتم اعتباره ملكاً إلامن خلال نصوصٍ يعود تاريخها إلى السنوات التي تمت تسميته فيها وهذا ما يدل على أنه حكم ماري.[2]

قام سومو- يمم بتحويل معبد الإله نرجال في صبروم إلى قصرٍ لإقامة زوجته ما اعتبره يسمخ- أدّو سبباً مباشراً لقتله من قبل خدمه الخاصين به مبرراً ذلك بأنه ارتكابٌ لخطيئةٍ كبيرةٍ تجاه الآلهة (كل من يرتكب خطيئةً تجاه الآلهة كان يلقى حتفه أو يمنى بهزيمة). [3]

وهكذا دخلت ماري بعد موته مرحلةً جديدةً تجلت بالحكم الآشوري عليها فما هي ميزات هذه المرحلة التي استمرت نحو سبعة عشر عاماً ؟

2. مميزات الحكم الآشوري في ماري

رأينا سابقاً أن شمشي- أدّو كان حاكماً في مدينة إكلاّتم قبل أن يصبح ملكاً على آشّور ليمد نفوذه فيما بعد ويصبح سيد بلاد مابين النهرين (العراق) حيث اعتبرنفسه موحداً للبلاد الواقعة بين دجلة والفرات. اتبع شمشي- أدّو في البداية سياسةً اعتمدت على

---

1) Charpin D et Durand J.-M ,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim",*MARI*4,p.297.
2)Ibid, p.298.
3)CharpinDet Ziegler N,"Les règnes deYahdun-Lim et de Sumu-Yamam"FMV,p.47.

احترام التقاليد الدينية لكل بلدٍ وقعت تحت سيطرته حيث حافظ على الإله المحلي لكــل مدينـــةٍ دخلها وحاول إضفاء الشرعية على حكمه بادعائه أن الآلهة هي التي منحته هــذه الســلطة [1] فنراه يبني معبداً للإله إنليل سيد الآلهة السومرية كشكرٍ له على منحه مدينـــة آشّــور حســب ادعائه كما يتفاخر بأنه كاهن الإله آشّور ومحبوب الإله داجان في ترقا :

شمشي- أدّو
الملك القوي
مدبرشؤون *الإله إنليل*
كاهن آشّور
محبوب *داجان* [2]

ومع وصول شمشي- أدّو إلى ماري واستيلائه عليها في سنة خايا- ماليك 1792 ادعى بــأن الإله المحلي أتور- مير كان قد منحه هذه المدينة ليحكمها:

شمشي - *أدّو*
مدبرشؤون *الإله إنليل*
كاهن آشّور
عندما منحني *أتور*- ميرسيدي دون *تحفظ*
بلاد *ماري وضفاف الفرات لأحكمهما*
قمت *بالتضرع له*
وقلت له أمنيتي
عرش من *الحور....*
مصنوع من *الذهب بإتقان....*
....عندما أتورمير أصغى إلى تضرعي
وأعطاني دون قيد ماري وضفاف الفرات والأراضي التي يحكمها

---

[1]) Charpin D et Durand J.-M,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim" , *MARI*4, p.299-300.

[2]) Charpin D,"Inscriptions votives d'époque assyrienne" , *MARI*3, p.47-48.

تمنيت له عرشاً كبيراً من الحور
يُحفرعليه اسمه بالذهب وبمهارة
قدمته له من أجل عظمة ألوهيته (1)

وتفاخرشمشي – أدّو بوقوف الآلهة إلى جانبه ومساعدته للانتصارعلى أعدائه:

هذا الأسد
الذي هزم عدو شمشي – أدّو
بأمرمِن الآلهة عشتار
هذا هو اسمها
هذا الأسد
هوالذي شرب دم عدو شمشي – أدّو
بأمرمن الآلهة عشتار هذا هو اسمها (2)

وبالرغم من تبعية ماري للنفوذ الآشوري لكن في الحقيقة لايوجد ما يدل على اعتبارها مدينةً محتلة فالنصوص لم تشر إلى وجود معارضة أو ثوراتٍ محلية. كما أنها لم تحكم تحت اسم الإله آشّور أو أي إلهٍ آخر حيث حافظ شمشي – أدّو على الإله المحلي لماري كما حافظ على باقي الآلهة في المناطق التي استولى عليها فيما بعد.(3) قام شمشي– أدّو بإجراء عملية إحصاء لموجودات قصر ماري بالاعتماد على الإدارة القديمة لسومو– يمم ما يشير إلى عدم القيام بعمليات سلبٍ أو نهبٍ للمنطقة من قبل الجيش الآشوري (4)حتى أن مسؤولي الإدارة بقوا في مناصبهم ولم يتم التغيير الإداري إلا بعد وصول يسمخ– أدّو إلى ماري .(5)

---

1)Charpin D,"Inscriptions votives d'époque assyrienne", *MARI*3, p.42.
2)Ibid,p.45-46.
3) Charpin D et Durand J.-M,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim",*MARI*4,p.299-303.
4)CharpinD,"Un inventaire général des trésors du palais deMari",*MARI2* ,p.211.
5) Charpin D et Durand J.-M,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim", *MARI*4, p.298.

3.عودة زمري- ليم إلى ماري

لعب البدو دوراً أساسياً بمساعدة زمري- ليم في العودة إلى ماري، حيث وقعت هذه المدينة بيد القائد البدوي بانّوم *Bannum* الذي سلمها بدوره إلى زمري- ليم بعد انتصاره على يسمخ – أدّو الذي حاول مراراً العودة بمساعدة الإكلاّتيين لكن زمري- ليم تمكن من الانتصارعليه بشكل نهائي وطرده من ماري وذلك في سنة 1775 ق.م [1] وتمكن بانّوم الذي يعود بأصوله إلى مدينة إكلاّتم من تحقيق بعض النفوذ في ماري حيث كان يتصرف بشئٍ من الاستقلالية في اتخاذ بعض القرارات التي لايعود بها إلى زمري- ليم ويقدم له النصائح بشكلٍ مستمر ويطلب منه الاعتراف بجميله مع بني شمال وجهوده في منطقة الفرات حيث يذكر في إحدى رسائله إلى زمري- ليم ما يلي:

(قام بانّوم بتأمين استقرار قبائل بني شمال* ونومخا* ويموت- بال ثم انطلق إلى ضفاف الفرات وأعاد الأمن إلى هناك). [2]

توجه زمري- ليم قبل دخوله إلى ماري إلى مدينة شخروم *Šehrum* حيث قدم الولاء لآلهتها أنّونيتوم *Annunitum* وسمى إحدى الشهور باسمها، ثم انطلق إلى ماري حيث أقيمت الاحتفالات الدينية مع وصوله إليها كما قام بزيارة جميع الأماكن المقدسة فيها.[3] ثم توجه بعد ذلك إلى مدينة خشامتا* *Hešamta* والتقى بملوك بني يمين حيث سعى بدايةً إلى التقرب منهم فقام بتزويج أخته أتراكتوم *Atrakatum* من أحد ملوكهم ويدعى سومو- دابي *Sumu-dabi*

---

1) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" ,FM V,p.175-176.

* بني شمال : أي أبناء اليسار، وهم قبائل أمورية.

* نومخا : جنوب جبل سنجار.

2) Villard P,"Nomination d'un scheich", FM II , Paris,1994, p.297.

3) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V,p.178.

* خشامتا : على الضفة اليسرى لنهرالفرات إلى الجنوب من ترقا.

عاد بعد ذلك ودخل مدينة ترقا من جديد على الرغم من مروره بها قبل ذلك حيث كان لهــذه المدينة أهميةً كبيرةً عند ملوك أسرة ليم [1] فكان يخدون- ليم سابقاً أعطاها أهميةً خاصةً وتــم دفنه فيها. كما أن الأسلحة التي بعثت من حلب والتي استخدمت في طقوس التتويج الملكي قــد أرسلت إلى معبد داجان *Dagan* في ترقا [2] حتى الاحتفال بوصول زمري- ليم إلى مــاري أقيم بداية في معبد إكسيجا *Ekisiga* في تلك المدينة أيضاً [3] فربما كانت ترقا هــي المدينــة التي توج فيها زمري- ليم كملك على ماري ، وتابع زمري- ليم الاحتفــالات الدينيــة بعيــد عشتار *Eštar* التقليدي حيث توجه بعد ذلك إلى مدينة دير *Der* لاستكمال باقي الاحتفالات.[4] وهكذا فإن التحالف الذي جمع في البداية البدو من بني شمال وبني يمين مكن زمري- ليم من تثبيت حكمه في مدينة ماري كما أدى في الوقت نفسه إلى استعادة بني يمين للأراضي التــي كانوا قد فقدوها وبالتالي إحياء سلسلةٍ من ممالكهم على ضفاف الفرات والتي كانت قد انهارت مع قيام مملكة آشّور وتتحدث نبوءة للإله داجان عن حق بني يمين بالاستقرار في ســجّراتوم على قناة الخابور وهذا يدل على محاولة إضفاء الشرعية على استقرارهم في تلــك المنــاطق حيث حدث فيما بعد خلاف بين بعض ملوك بني يمين وزمري- ليم وربما كان الســبب هــو رغبة هذا الأخير في التخلص من الالتزامات التي قطعها معهم سابقاً عندما كان بحاجة إلــيهم لتثبيت حكمه [5] فالتحالفات في ذلك الوقت كانت مرتبطةً بالغايات والمصالح السياسية. بينمــا

---

1)Sasson J.-M,"Year Zimri-Lim dedicated his statue to Addu of Halab locating one year in Zimri-Lim's reign",*MARI5*,p.381.

2) Durand J.M,"Le mythologème du combat entre le dieu de l'orage et la meren Mésopotamie",*MARI7*, Paris,1993, p.53.

3) Durand J.-M,"La religion", LAPO18, p.82.

4) Durand J M et Guichard M ,"Les rituels de Mari", FM III ,1997,p.20.

5) Marti L ,"Nomades et sédentaires à Mari:la perception de la taxe-Sugâgûtum" FMX, Paris, 2008, p.13.

اعترف قسمٌ آخر منهم بسلطة زمري- ليم حيث خضعوا له وتبعوه فوجد الكثيرمن أبناء يمين يقومون بأعمال السقاية والخدمة في الجيش لكن في الوقت نفسه كانوا مرتبطين فيما بينهم بنظامٍ داخليٍ مستقل لايعلم به زمري- ليم. وهكذا فإن عودة زمري- ليم إلى ماري أدت إلى استقرار مجموعاتٍ كبيرةٍ من البدو فيها لكن مع قيامهم بدفع الضرائب ليضمنوا بقاءهم في المملكة وليضمن زمري- ليم سلطته عليهم. [1] كذلك كان لياريم- ليم ملك يمخاد دوراً مهماً في عودة زمري- ليم إلى ماري حيث قدم له الدعم المطلوب وكان أول الممثلين الذين وصلوا إلى تلك المدينة بعد دخول زمري- ليم إليها هم ممثلي مملكة يمخاد [2] التي عرض ملكها على زمري- ليم التحالف معه بالرغم من قوة يمخاد في هذه الفترة وربما يشير هذا إلى الأصول المشتركة بين الطرفين والتي جعلت من ملكٍ قوي كياريم - ليم مستعداً لتقديم المساعدة لزمري- ليم.

(أقسم أني سأكون حليفك وأنت أيضاً كن حليفي ، عندما تتعرض يمخاد لخطرٍ أو حرب تأتي أنت لتخمدها وعندما تتعرض ماري لخطرٍ أوحرب أقسم أن آتي لأخمدها) [3] ماجعل زمري- ليم ممتناً لملك يمخاد حيث لا يقوم باتخاذ القرارات إلا بعد استشارته في الكثيرمنها، فمع عودة زمري- ليم إلى ماري أرسل ملك إشنونّا مبعوثين إليه طالباً منه التحالف معه ، كما كان سابقاً قد تحالف مع يخدون- ليم ، وتثبيت الحدود بينهما لكن زمري- ليم لم يوافق لعدم رغبة ياريم- ليم بذلك كما تبين الرسالة التالية:

---

[1]) Marti L ,"Nomades et sédentaires à Mari:la perception de la taxe-Sugâgûtum" FMX p.14.

[2]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.179.

[3]) Durand J.-M ,"Vie diplomatique et relations internationales", LAPO 16,p.391.

(لايتوقف ملك إشنونّا عن إرسال رسائل تتعلق بشأن تحالفٍ بيننا ، في المرة الأولى أرسل لي مبعوثاً وكنت قد أعدته من حيث أتى ، وفي المرة الثانية أرسل مبعوثاً آخر وأعدته من حيث أتى ، وفيما بعد أتاني موظفاً كبيراً وكان حاله كحال من سبقوه ، وكنت قد قلت له : كيف لي أن أعقد تحالفاً مع إشنونّا دون موافقة ياريم- ليم ؟). [1]

كما قام في بداية دخوله إلى ماري بتقديم تمثالٍ كبير للإله أداد إله الرعد في حلب كنذرٍ له اعترافاً بجميله. [2] وسعى زمري- ليم بعد استلامه عرش ماري إلى تثبيت حدود مملكته والتي كان مضطراً لوضع قواتٍ مكثفةٍ من جهتها الشرقية في حين لم يضطر إلى ذلك عند حدودها الغربية نتيجة تحالفه مع ملك يمخاد كما قام بتوسيع علاقاته مع الملوك المجاورين فساعد بعضهم في استعادة السلطة التي فقدوها أيام الحكم الآشوري في ماري كما ارتبط بعلاقاتٍ جيدةٍ مع ملوكٍ بعيدين عن مملكته ربما أملاً بتوسيع نفوذ مملكة ماري عما كانت عليه زمن حكم يخدون- ليم. ولم يعتبر زمري- ليم بدايةً كملكٍ من الدرجة الأولى حيث تلقى رسائل من ملوكٍ كبار أرسلوها بصفتهم آباء له وهذا ما يشير إلى أنهم كانوا أكثر أهميةً منه كما تلقى رسائل أخرى بصفته أخاً لبعضهم الآخر.[3] لكنه استطاع فيما بعد تثبيت نفسه كملكٍ قوي وذلك في سنوات حكمه اللاحقة التي تميزت بالحروب الكثيرة التي سنتحدث عنها لاحقاً.

---

1)Charpin D,"Mari entre l'Est et l'Ouest:politique,culture,religion", Akkadica78, p.4.

[2]) كلينجل ، هورست : العصر البابلي القديم ودولة حمورابي ،ص60

[3]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V,p.183-184.

4. الأصول البدوية لزمري- ليم

شغل زمري– ليم عرش ماري وهو شاب يتراوح عمره بين 25 إلى 30 عاماً وذلك بعد نهاية الحكم الآشوري عليها ، وتتغنى أسطورته بإنجازاته الكثيرة التي تجعل منــه بطــلاً حقيقياً.(1)

" لايشرب سوى ماء المطر
معذباً مع جنوده ، تضنيه الهموم...
كالحمار الوحشي في السهوب
ورجاله يأكلون اللحم النيء
يملكون قلباً صلباً ، ويتمتعون بالقوة......"(2)

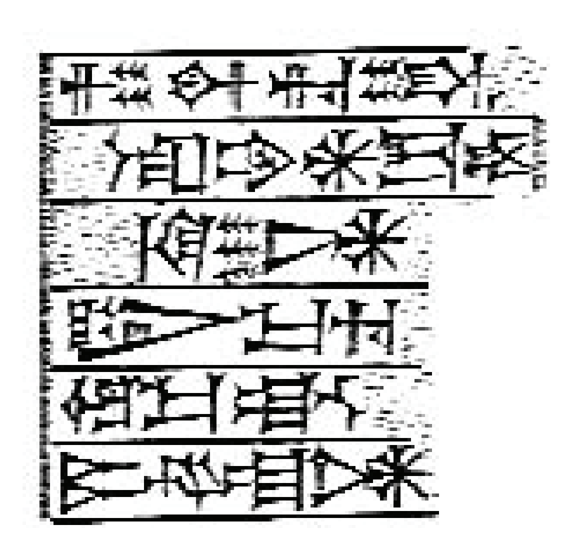
ادعى زمري– ليم أبوة خادني– أدّو *Hadni-Addu* قبل أن يصبح ملكاً على ماري ، لنراه فيما بعد ابناً ليخدون– ليم وذلك بعد استلامه الحكم . فإما أن يكون خادني –أدّو الشخص الــذي تبنــى زمري– ليم أثناء غيابه عن ماري وجعله وريثاً له أو أن يكون فعلاً الأب الشــرعي ، ذلــك لأن أبوة يخدون– ليم لم تثبت بشكل قاطع حتى الآن وخاصةً مع وجود وثيقةٍ نشرها الباحث الفرنســي دومينيك شاربان *D.Charpin* تخص ختماً لزمري– ليم يظهره كابن لخادني– أدّو

زمري– ليم	*Zi-im-ri-li-i[m]*
محبوب داجان	*[n]a-ra-am-(d)da-gan*
حاكم......	*[s]a-ki-in(d)[....]*
سيد ماري	*Lugal ma-ri(ki)*
وبلد خانا	*U ma-at-h[a-na]*

1) Charpin ,D et Durand J.-M ,"La prise du pouvoir par zimri-lim", *MARI*4,p.336-337.

2) Durand J.-M ,Annuaire du college de france,2000-2001.p.756-757.





ختم زمري ــ ليم الذي يظهره كابن لخادني ــ أدّو
MARI 4 p.337

[1] *Dumu ha-ad-ni-(d)[x]* ابن(خادني)....

وربما كان خادني– أدّو أخاً أو ابناً ليخدون– ليم ، وهذا ماجعل ابن الأخ أو الحفيد يلقب في فتـــرة ما بابنٍ له ليدل على الانتماء إلى العائلة الملكية وتذكر النصوص العائدة إلى فترة حكم زمـــري– ليم شخصيةً نسائيةً مقربةً جداً منه وهي أدّو– دوري *Addu-Duri* التي تسلمت الجانـــب الإداري والديني مع بداية حكمه والذي انتقل فيما بعد إلى زوجته شيبتو *Šibtu* ومن المحتمل أن تكـــون أدّو– دوري والدته من خادني– أدّو ، وهذا ما يفسرغيابها عن النصوص الإدارية التـــي تخـــص يخدون– ليم. كما يذكر أحد النصوص أسماء أبناء زمري– ليم وهم: يجيـــد– لـــيم *Yagîd-Lim*، خادني– أدّو *Hadn-Addu* ، يخدون– ليم *Yahdun-Lim* [2]. نجح زمري– ليم باستعادة المملكة التي فقدتها عائلته وذلك بمساعدة البدو كما ذكر سابقاً ولقب نفسه ملـــك مـــاري وبـــلاد خانـــا فسجلاته التي تعكس عالماً من الاستقرار والمدنية تذكر القبائل البدوية بشكلٍ كبير، حيـــث شـــغل البدو الإقليم الأوسط لنهرالفرات ووثقوا في نصوص ماري باسم *Hanum* أي البدو وهي مشـــتقة من الجذر *HNI* الذي يعني العيش تحت الخيمة [3] أطلق عليهم السومريون لقب مارتو *Martu* والأكاديون أمورّوم *Amurrum* وكلا التعبيرين يعني الغرب أي الجهة التي قدموا منها ، ويـــرد أقدم ذكر لهم في نص من تل فارا (شوروباك قديماً) يعـــود إلـــى نحـــو 2600 ق.م [4] وكـــانوا مسؤولين عن سقوط سلالة أور الثالثة ونهاية السيطرة السياسية للحضارة السومرية ، وتحضروا

1) Charpin ,D et Durand J.-M ,"La prise du pouvoir par zimri-lim", *MARI*4,p.336-337.
2) Ziegler N,"Le Harem de Zimri-Lim" FM IV,Paris,1999,p.67-68.
3) Fleming,D.-E, "the Sim'alite Gayum and the Yaminite Li'mum in the Mari archives", Amurru3, p.199.
4) هالدار، ألفرد : " العموريون من هم ، وماهي مواطنهم ؟ ، تعريب د. شوقي شعث ، ط1، دمشق ،1993 ص12



النص الذي يذكر أسماء أبناء زمري ــ ليم

MARI 4 p.338

بأغلبيتهم حوالي 1800 ق.م وسيطرواعلى الشرق القديم بالكامل حتى سوزة في جنــوب إيــران وبحيرة أورميا في الشمال وقسّم هؤلاء البدوإلى قسمين: بني يمــين *Dumu (Meš) Yamin* ، و بني شمال *Dumu (Meš) simal* الذين استقروا في مدينة ماري بعد أن تم طردهم من ضــفاف البليخ ومن الجزء الشمالي الغربي لأعالي الجزيرة وشكلوا كياناً سياسياً متمركــزين فــي ثــلاث مناطق هي ماري (تل الحريري) ، صُبروم (تل أبوحسن) وترقا (تل عشارة) [1] وســعوا لتوســيع نفوذهم واستعادة أراضيهم السابقة في أعالي الجزيرة.

تفرع بني شمال إلى فرعين : يباسا *Yabasa* أي أبناء البلاد الجافة وأشاروجايوم *Ašaruqayum* التي تعني القبائل العشرة ، وكان لكل مجموعة ملوك أو رؤساء عشائر، إلى أن انطووا تحت راية العائلة الملكية التي حكمت مدينة ماري وهي عائلة ليم.عمل زمري– ليم فيما بعد لتوزيعهم علــى منطقتين جغرافيتين هما : ديرفي الغرب من جهة البليخ *Balih* ومخانوم *Mahanum* في الشرق على السهول الجنوبية لجبل سنجار. [2]

تنتمي أسرة ليم في ماري إلى قبائل بني شمال ، فقد ربطتهم بهم علاقاتٍ وطيدة جعلتهم يعتمدون عليهم كقوى أساسية في تثبيت حكمهم ، حيث تلقى زمري– ليم الدعم من بدو أشاروجايوم فــي حين تمت معارضته من منطقة الشمال الغربي ، وهذا يجعلنا نستنتج منطقيــاً أن هــؤلاء البــدو الأشاروجايوم هم أصل عائلة يجيد– ليم.[3]

---

1) Fleming,D.-E, "the Sim'alite Gayum and the Yaminite Li'mum in the Mari archives", Amurru3, p.200.

2) Ibid , p.201.

3) Durand J.-M , "peuplement et sociétes à l'épouque amorrite, les clans bensim'alites", Amurru 3, p.111-115.

أطلق على زمري- ليم لقب ملك ماري و بني شمال حسب ما ناداه به حمّورابي البابلي وذلك من خلال خطاب وجهه إلى جيشه قبل الذهاب إلى معركته ضد لارسا* حيث قال :

(لايوجد أحد يحمي سيادتي غير الآلهة العظيمة و زمري- ليم ابن شمال الذي تحالف معي في الحياة والموت) [1] كما لقب بملك ماري وأرض خانا الذي يدل على احتواء مملكته على العناصر المستقرة والبدوية ، بالإضافة إلى وجود رسالة أخرى مرسلة من ملك تلخيوم *Talhayûm* المدعو ياوي إيلا *Yawi- Ila* إلى زمري- ليم يقول فيها :

(كما كنا سابقاً في عهد أبيك ، لقد أعدنا بلاد يبتروم *Yapturum* ، مدينة تلخيوم وقراها إلى بني شمال). [2]

وتشير كثير من النصوص إلى الصفات البدوية التي تمتع بها زمري- ليم ومنها تمسكه بعادة التنزه على الخيول ومن المعروف أن هذا الأمر مرتبط بعادات وتقاليد البدو.

(لايتوجب على سيدي امتطاء الخيول ، بل عليه أن يصعد على بغالٍ بغية تشريف عاصمته) [3]

ويوجد شاهدٌ آخر يشير إلى بدوية زمري- ليم حيث يبين رغبته بتأسيس اسطبلٍ للخيول في الساحة الكبيرة للقصر تحت نوافذه (أنا وبدون انقطاع أسمع الحديث عن الخيول البيضاء التي تأتي من قطنة... الإسطبل المخصص لهذه الخيول يجب أن ينشأ أمام أماكن إقامتي...) [4]

---

* لارسا : (تل السنكرة) مدينة في جنوب بلاد سومر.

1) Charpin D et Durand J.-M ,"Fils de sim'al, Les origins tribales des rois de Mari", RA80, p.141-142.

2) Durand J.-M , "peuplement et sociétes à l'épouque amorrite, les clans bensim'alites", Amurru 3, p.124.

3) Durand J.-M ,"Les Bédouins", LAPO17, p.484.

4) Durand J.-M ,"La correspondence feminine",LAPO18, n°1110,p.290.

كما تتحدث النصوص عن تنقلاته ورحلاته المتنوعة والمستمرة وربما ذلك نابع من طبيعته البدوية التي تدفعه دائماً للتنقل والحركة. هذه الأدلة مجتمعة تشير إلى انتماء زمري – ليم وعائلته إلى بني شمال ، وتدل على الصفات البدوية التي تمتع بها والتي لايمكن أن تكون إلا لشخص ينتمي أساساً إلى البدو.

5. السنوات الأولى من حكم زمري- ليم

عمل زمري– ليم بعد دخوله إلى ماري على مد نفوذه فبدأ في سنته الأولى (1774 ق.م) بغزو منطقة إدا– مراص الواقعة في الخابور الأعلى محاولاً الاستيلاء على مجموعةٍ من مدنها وخاصةً أن إشمي– داجان كان لايزال يتمتع ببعض النفوذ فيها نظراً لامتلاكه ثرواتٍ كثيرةٍ تمكنه من التقرب من كبار ملوكها ماجعل ياريم– ليم ملك يمخاد يوصيه بالتقرب من الملوك المجاورين والحصول على ودهم من خلال تقديم الهدايا لهم.

(قل لزمري– ليم: هكذا يتكلم ياريم– ليم والدك :

بخصوص الملوك الذين هم على حدودك حسب ماكتبت لي ، فها هو إصبي– إلا أحد أتباعي وسومخو– رابي أحد أتباعك يجب أن يقدما لك تقريراً مفصلاً ، انتبه إلى تقريرهما، ولاتطردهما هذان الشخصان إخوانك، وأنت ليس لك إلا عدو واحد هو إشمي– داجان ! في الواقع هذا الرجل يمتلك الكثير من الذهب والفضة ويجب ألا تدعه يغري هذين الشخصين ويبعدهما عنك فهم إخوتك ، وكن ودوداً معهم فهم إخوتك ، عندما يأتون إليك أعطهم ملابس وآنية ثمينة من الفضة فأنت لست فقيراً بالملابس ولا بالآنية الفضية ، ألا تعرف أن مكانتك هي مكانة ملك كبير؟ أيضاً قدم الكثير من الهدايا كما يلزم وكن ودوداً مع إخوتك). [1]

1)Durand J.-M,"Vie diplomatique et relations internationales",LAPO16,n°249, p.391.

وكان هدف زمري- ليم الأول مدينة كاخات *Kahat* حيث تمتعت هذه المدينة بأهميةٍ خاصـــةٍ منذ عهد يخدون- ليم الذي كان يرسل الخراف لترعى فيها فإيجاد مكان لرعي القطعان خلال فصل الجفاف كان يسبب قلقاً لملك ماري ويتطلب منه إرسالها إلـــى منـــاطق بعيـــدة وأحيانـــاً لأراضي تتبع قطنة ماكان يؤدي إلى الخلاف بين الطرفين بالإضافة لصعوبة الوصـــول إلـــى تلك المناطق [(1)] وتمكن زمري- ليم من السيطرة على تلك المدينة في وقتٍ قصير كما استطاع الاستيلاء على مدن تيلاّ *Tilla* قرداخات *Qirdahat* وأشناكّوم *Ašnakkum* ومدنٍ أخـــرى مكنته من تحقيق بعض النفوذ في منطقة إدا- مراص التي تمتعت بموقـــعٍ اســـتيراتيجيٍ مهـــم بالإضافة إلى غناها بالثروات الطبيعية. [(2)]

وبالرغم من انتصاراته العديدة إلا أن زمري- ليم سمى هذه السنة بسنة الاستيلاء على كاخات نظراً لأهمية هذا الحدث بالرغم من وجود أحداثٍ أخرى مهمةٍ أيضاً كتحالف زمري- ليم مـــع سماخ- إلاني *Simah-ilanê* الذي كان يطمح بعرش مدينة كوردا فساعده زمري- ليم فـــي ذلك رغبةً منه بمد نفوذه في منطقة جنوب سنجار. [(3)]

وهكذا استطاع زمري- ليم تحقيق أول طموحاته بعد أن أصبح ملكاً على ماري ، وانتهت هذه السنة بالاحتفال بعيد عشتار في مدينة دير* والذي حضره ملك كوردا * الجديد ليبدأ زمري- ليم سنته الثانية (1773 ق.م) بالحرب ضد مجموعة من زعماء بني يمين الذين اســـتغلوا

---

[1]) Charpin D et Durand J.-M,"La pris du pouvoir par Zimri-Lim", *MARI*4, p.332.

[2]) Durand J.-M ,"La correspondence féminine", LAPO18, n°1223,p.434.

3)LafontB,"relations internationales,alliances et Diplomatie au temps des royaumes amorrites",Amurru2,p.233.

*دير: اسم لمدينتين مختلفتين إحداهما على البليخ وسُميت دير البليخ؛ لتمييزها عن المدينة الأخرى الموجودة جنوب ماري ، وهي دير ماري التي اعتاد ملك ماري إقامة احتفالات الأعياد فيها.

*كوردا : مدينة هامة تقع جنوب جبل سنجار

وجوده في كاخات ليهاجموا مدينة ماري نتيجة لاعتراضهم على سياسـته حيـث أرادهـم أن يكونوا تابعين له ما أثار غضبهم فانقلبوا ضده وقد تجمعوا في مدينة توتّول الواقعة عند التقاء الفرات بالبليخ .[1] حسب ما يبين النص التالي:

[*ARM* A .56]

(قل لسيدي : هكذا يقول بانّوم *Bannum* خادمك :

لقد خرجت البارحة من ماري ، وتوقفت عند أبواب زوروبّان *Zurubbân* ، لقد كان جميـع بني يمين هناك ثائرين ويحملون المشاعل، ابتداءً من سـمانوم *Samanum* وحتـى إيلـوم- ملوك *Ilum-muluk* وصولاً إلى ميشلان* *Mišlan* واستجابة لذلك قامت جميع قرى بنـي يمين في منطقة ترقا برفع المشاعل أيضاً [...] إنني حتى الآن لست مطلعاً على مـا يجـري هناك ، واليوم سوف أقوم بالتقصي وأكتب إلى مولاي عنها. إن حراس مدينة مـاري قـاموا بحماية سيدي فلا أحد يمكنه اجتياز هذه البوابة). [2]

وجه زمري- ليم تهديداً لهم لينسحبوا بدون حرب لكنهم لم يستجيبوا ماجعله يتخذ الإجـراءات المناسبة لكبح جماحهم .

---

[1])Durand J.-M,"La cité-état d'Imâr à l'époque des rois deMari",MARI6,Paris,1990,p.5.

* ميشلان : (تل الرمادي) بين ترقا وماري.

[2]) Durand J.-M ,"Les Bédouins", LAPO17, n°683,p.427.

[*ARM* II 92]

(قل لسيدي : هكذا يتكلم كبري- داجان خادمك :

لقد طلب مني سيدي أن أجمع الناس من مختلف قرى بني يمين لإعلان الأمر العظيم لم أخبر الناس برسالة مولاي قبل وصول الرُقم إلي منه . قمت بجمع الشيوخ من مختلف قرى بنـــي يمين وقلت لهم مهدداً من أنتم ؟ سوف تموتون ولن تستطيعوا إنقاذ أنفسكم إن ذهب أحد مـــنكم إلى المرتفع خلسة. هذا ما هددتهم به، وفي نفس الوقت أعطيت الأوامر المناســبة لجنـــودي الجاهزين للتدخل. لقد أعلنت اليوم رسالة سيدي وهددت هؤلاء النـــاس وأعطيـــتهم الأوامـــر بالشكل المناسب وأعلمتهم ما يلزم. سوف أكتشف أي شخص سيتوجه إلى المرتفـــع وســـأدخله إلى السجن وهذا لن يغضب سيدي). [1]

اعتمد بني يمين على مساعدة ملك إشنونّا لهم لكن زمري- ليم استطاع الانتصـــارعليهم عنـــد مدينة سجّراتوم وأسر ملوكهم وقام بتدمير حصون ميشلان وسمانوم [2] ليقوم الناجون مـــنهم بالتحالف مع ملوك آخرين من بني يمين ويهاجموا مدينة دير مركز تجمع بنـــي شـــمال لكـــن زمري- ليم استطاع الانتصارعليهم أيضاً ما اضطر بعضهم اللجوء إلى مدينة إيمار بينما لجـــأ الآخرون إلى قطنة وكركميش [3] وتشيرالسجلات الاقتصادية إلى الغنائم التـــي تـــم الحصـــول عليها حيث سلبت أراضيهم كما تتحدث النصوص عن النفي والإبعاد الذي فرضه الملك علـــى المهزومين الذين وضعت نساؤهم لخدمة قصر زمري- ليم كما أرسل بعضهم الآخر كســـبايا إلى حلفائه.

---

1) Durand J.-M ,"Les Bédouins", LAPO17, n°681,p.424.

2) Charpin D et Durand J.-M,"La pris du pouvoir par Zimri-Lim", *MARI*4, p.330.

3) Durand J.-M , "Les Bédouins", LAPO17, n° 689,p.432.

6. زواج زمري- ليم من شيبتو

تميزت السنة الثانية من سنوات حكم زمري– ليم بحدثٍ مهمٍ تجلى بزواجه من شيبتو ابنة ملك يمخاد فقد لعب الزواج السياسي دوراً كبيراً في التحالفات بين القوى الكبرى في منطقة الشرق القديم كما رأينا سابقاً فمن زواج يسمخ – أدّو إلى زواج زمري– ليم الذي أمن له حليفاً قوياً استفاد منه في سنواته اللاحقة وكان زمري– ليم قد تزوج سابقاً بعدة زوجات من بينهن دام– خراصي زوجة يسمخ– أدّو وذلك حسب عادات وتقاليد العصر حيث يستحوذ الملك المنتصرعلى زوجات الملك المهزوم وبالرغم من أن دام– خراصي تمتعت بمكانةٍ عالية حيث لقبت بالملكة في النصوص الاقتصادية وحصلت على كمياتٍ كبيرةٍ من الزيت والصوف لكنها لم تلعب دوراً إدارياً مهماً في ماري [1] على عكس شيبتو التي ستتبين من مراسلاتها الكثيرة مع زوجها والتي سيتم عرضها لاحقاً أنها كانت على اطلاع بكل ما يجري ما يشير إلى المكانة المميزة والدور الذي لعبته في ماري وربما استطاعت شيبتو تحقيق هذه الأهمية كونها ابنة ياريم– ليم ملك يمخاد الذي ساعد زمري– ليم في عودته إلى ماري.

تم الزواج في السنة الثانية من حكم زمري– ليم الذي أرسل مبعوثيه أصقودوم *Asqudum* وريشيا *Rišya* لطلب يد شيبتو من والدها [2] وساهم وزيرالملك الحلبي شمروم Šumrum بمساعدة المبعوثين حيث تكفل بعرض الموضوع أمام الملك ومحاولة إقناعه بعد أن طلب

[1]) Ziegler N,"Le Harem de Zimri-Lim" FM IV,p.52.

[2]) Villard P,"La place des années de Kahat et d'Adad d'Alep dans la chronologie du règne de Zimri-Lim"*MARI7*,p.325.

منهما تذكير سيدهما بإرسال مغنيةٍ له من ماري[1] وتمت الموافقة على الزواج من قبل ياريم- ليم الذي قبل الهدايا المرسلة من ملك ماري وهي عبارة عن حلي وأثواب متنوعة وأقمشة وخراف كثيرة كدليلٍ على موافقته [2] لكن مرض سومونابي والدة ياريم- ليم وموتها أديا إلى تأخير الزواج بضعة أيام حتى انتهاء الحداد لتنطلق العروس بعد ذلك إلى ماري. [3] وكان ياريم- ليم قد طلب من المبعوثين إخبار ملكهما بأهمية اختيار مكان مناسب لشيبتو التي يجب أن تسكن مع زوجها في القصر، وتأمين كل مستلزماتها التي تليق بها كابنة ملك ماجعل أصقودوم يرسل مباشرةً إلى سيده للاهتمام بالموضوع ذلك لأن مرافقي العروس سيخبرون ملكهم عن الوضع بعد عودتهم وهذا ما تبينه الرسالة التالية:

[*ARM* A.2679]

(قل لمولاي: هكذا يتكلم أصقودوم خادمك:
أحاطني ياريم- ليم علماً بما يلي:
غالباً ماسمعت أن آلهة القصرقوية
فأين ستوضع أغراض ابنتي ؟
أجبته سيكون بيت ابنتك جميلاً!
فقال: لتوضع أغراض ابنتي في بيتها
ولتعش ابنتي مع زوجها
ومن خمسة إلى ستة أيام
لتترك قصرها
والآن ليأمرمولاي ويختاربيتاً لابنته ولينسقه

---

[1]) عبدالله ، فيصل : رسائل جديدة عن تاريخ حلب وشمال سورية في القرن 18 ق.م ، مجلة دراسات تاريخية، العددان 45- 46 ، آذار-حزيران، 1993، ص104

[2]) قابلو ، جباغ : العلاقات السياسية الدبلوماسية في المشرق العربي القديم (الزواج السياسي) ، مجلة دراسات تاريخية ،العددان 79-80 أيلول- كانون الثاني، دمشق، 2002، ص7

[3]) Durand J.-M ,"La mission matrimoniale" , ARMXXVI/1, p.105.

كي يقدم خدمه الذين سيأتون معي تقريراً إلى مولاهم

والآن ماسمعته من فم ياريم– ليم كتبته إلى مولاي

فليفكرمولاي بمسكن البنت هذه

لنستقرعلى خيار). (1)

وتوضح عدة رسائل من محفوظات ماري الخطوات التي مر بها الزواج ابتداء مـن إرسـال أصقودوم وريشيا إلى حلب وانتهاءً بوصول العروس إلى مشارف ماري ، لتبدأ شـيبتو بعـد ذلك حياتها كزوجة لزمري– ليم وملكة في ماري.

ارتبطت شيبتو مع زوجها بعلاقة حميمة ما جعلها تقوم بمراسلته بشكلٍ دائمٍ أثناء غيابه وتؤمن له كل مايحتاجه من لباسٍ وموادٍ متنوعة وتطلب منه مراسلتها باستمرار.

[*ARM* II , 116]

(*قل لسيدي ما يلي: هكذا تتكلم شيبتو أمتك:*

القصر سالم لتكن أخبار سيدي مستمرة عندي

ثانياً: لقد أرسلت إلى سيدي ثوباً رقيقاً فاخراً ، ثوباً صوفياً متيناً فاخرً ، عباءةً فاخرةً ، قوسين، ثلاث قصعات). (2)

كما صنعت شيبتو أحياناً بعض الأثواب بنفسها والتي أرسلتها إلى زوجها أثناء حروبه ما يشير إلى اهتمامها به ليس كملك بل كزوجٍ أيضاً متمنيةً له الانتصارعلى أعدائه والعودة سالماً إلى ماري حسب ما تبينه الرسالة التالية:

---

[1]) عبدالله ، فيصل : رسائل جديدة عن تاريخ حلب وشمال سورية في القرن 18 ق.م ، مجلة دراسات تاريخية، ص110

[2]) Jean Ch.-F, ARM II,"Letters Diverses",Paris,1950.n°116, p.197 et Durand J.-M,"La correspondence féminine", LAPO18, n°1130, p.306.

[*ARM* X , 17]

(*قل لسيدي ما يلي : هكذا تقول شيبتو أمتك :*

عسى أن ينتصرسيدي على أعدائه

ويدخل سيدي إلى ماري بالسلامة وبهجة القلب

والآن عسى أن يضع سيدي على كتفيه

الثوب والعباءة اللذين صنعتهما). (1)

وفي إحدى رسائلها تخبرشيبتو زوجها أنها ولدت ذكراً وأنثى لتبعث في نفسه البهجة والسرور

[*ARM* X 26]

(*قل لسيدي ما يلي : هكذا تقول شيبتو أمتك : ولدت توأماً ذكراً وأنثى*

فليبتهج سيدي).(2)

وتشير الرسائل السابقة إلى حرص شيبتو على أن تكون الزوجة المقربة من زمري– ليم الذي امتلك الكثير منهن وربما هدفت من وراء ذلك إلى تحقيق مكانةٍ مميزةٍ في قصر زوجها تجعل منها ملكة لماري فيما بعد فقد استطاعت شيبتو أن تمتلك خاتماً خاصاً بها نقش عليه (شيبتو بنت ياريم– ليم ، زوجة زمري– ليم) (3) وكانت تضعه على المواد التي يتم إرسالها أثناء غياب زمري– ليم الذي أوكل إليها هذه المهمة حسب ما تبينه الرسالة التالية :

---

1)Dossin G et Finet A,"La correspondence féminine", ARM X,Paris,1978,n°17,p.47.et Durand J.-M,"La correspondence féminine", LAPO 18,n°1129,p.306.

2)ARM X, n°26,p55.et LAPO 18,n°1128,p.306.

3) قابلو ، جباغ : العلاقات السياسية الدبلوماسية في المشرق العربي القديم (الزواج السياسي)، مجلة دراسات تاريخية ، ص7

[*ARM* X 119]

(قل لشيبتو ما يلي: هكذا يقول سيدك:

.....اختمي ...... بخاتمك المنقوش عليه : شيبتو ابنة ياريم– ليم وزوجة زمري– ليم ، ثم أعطه إلى إمجرّوم ليرسله إلى زاشوم ملك......).[1]

واعتمد زمري– ليم في غيابه على زوجته في كثير من الأمور التي كان يقوم بها شخصياً أثناء وجوده في ماري كتعيين أشخاصٍ لمراقبة مواسم الحصاد واختيار النبيذ الذي سيتم إرساله إلى بعض الملوك والاهتمام بالشؤون العامة للمملكة كما أوكل إليها مهمة القيام بالنبوءات الخاصة بحروبه التي خاضها لتوسيع نفوذه خارج ماري بالإضافة إلى اهتمامها بالأمور الدينية التي تتطلب نقل تماثيل للآلهة أو تقديم الأضاحي لهم .

[*ARM* X 128]

(قل لشيبتو مايلي: هكذا يقول سيدك:

كتب إلي كبري– داجان بخصوص نقل خشمتوم إلهة خشامتا اذهبي إلى خشامتا الآن ثم قدمي هذه الأضحية). [2]

وكان زمري– ليم يزود زوجته بكل الأخبار التي تخص عملياته العسكرية ويطلعها على جميع انتصاراته ففي إحدى رسائله يخبرها عن الانتصار الذي حققه في منطقة إدا– مراص

[*ARM* X 122]

(قل لشيبتو ما يلي: هكذا يتكلم سيدك :

---

[1])ARM X, n°119,p177.et LAPO 18,n°1151,p.331.

[2])ARM X, n°128,p187.et LAPO 18,n°1150,p.329.

أحرزت نصراًعلى العدو الذي كان عائقاً أمامي ، من أشناكّوم إلى صبّانوم ، ولم أسمح له بالخروج ، زوزو ملك بلاد أبوم والقائد شواليش وكل خدم إيلوخوت المجندين اجتمعوا هناك لقد انتصرت عليهم جميعاً ابتهجي وبشري الجميع). [1] ويخبرها في رسالةٍ أخرى عن إخضاعه لمدينة شناخ وفرض الجزية على سكانها.

[*ARM*X 121]

(قل لشيبتو ما يلي : هكذا يتكلم سيدك:

يوم أرسلت إليك رقيمي هذا ، تلقيت جزية مدينة شناخ ، لقد حصلت على تبعيتهم وعينت حاكماً عليهم.) [2]

وفي الوقت الذي كان زمري– ليم يخبر زوجته عن كل ما يقوم به كانت هي الأخرى تطلعه على كل ما يجري في قصره ومملكته أثناء غيابه ما يشير إلى العلاقة المتينة والثقة التي جمعت الطرفين والتي جعلت من شيبتو زوجة وملكة في آنٍ واحد.

7. حرب زمري- ليم ضد إشنونّا و بني يمين

استطاع زمري– ليم مع بداية سنته الثالثة (1772 ق.م) مد نفوذه على بعض الأقاليم حيث استولى على مدينة أشلاكّا *وعين إبال– أدّو *Ibal-Addu* حاكماً عليها وزوجه ابنته إنب– شرّي *Inib-šarri* فيما بعد [3] كما ارتبط بعلاقات مصاهرةٍ مع حكام الأقاليم الأخرى فقد زوج ابنتيه كيروم *Kirum* وشيماتوم *Šimatum* لخايا – سومو *Haya-Sumu* حاكم

---

1) ARM X,n°122,p181.et LAPO 18,n°1140,p.317.

2)ARM X, n°121,p180.etLAPO 18,n°1141,p.318.

* أشلاكا : مدينة هامة تقع على زاوية مثلث الخابور.

3) Lafont B,"Les filles du roi de Mari", RAI33,Paris,1987, p.115.

إلان- صورا *Ilan-Sura وذلك لضمان تبعية هؤلاء الحكام لسلطته.[1] لكن هذه العلاقات لم تضمن له تبعيتهم ولم تمكنه من الاستفادة منهم في حروبه المقبلة فسرعان ما عــاد النــزاع من جديد مع قبائل بني يمين الذين قاموا بتحريض إشنونّا للحرب ضد زمري- ليم فقام الجيش الإشنونّي باجتياح منطقة السخوم واستولى على ربيقوم وتابع صعوده على الفرات في الوقــت الذي كان فيه زمري- ليم يتصدى لبني يمين واستطاع الانتصارعليهم بمساعدة جنود من قطنة حاربوهم في منطقة دور يخدون- ليم ما جعل زمري- ليم يكافئهم بإعطائهم كمياتٍ من الفضة كما استطاع الحصول على غنائم كثيرة في مناطق ميشلان ، سمانوم وراقّوم Raqqum. [2]

سعى زمري- ليم بعد ذلك إلى إقامة الصلح مع إشنونّا حيث حــاول تــزويج ابنتــه كحيلــة Qihila من رجلٍ إشنونّي ذو مرتبةٍ عالية لكنه فشل في ذلك كما لم يستطع عقد الصلح معهــا فقام بتوطيد علاقاته مع مختلف الملوك المجاورين حيث زود رسلهم بالهدايا [3] وتمكن بــذلك جمع عدد كبير من الحلفاء الذين ساعدوه في حربه التي تابعها ضد إشنونّا كــان مــن بيــنهم أموت - بي- إل Amut-Pi-El ملك قطنة ، ياريم - ليم ملك حلب ، شرّايا ملك إيلوخوت*، خايا - سومو ملك إلان- صورا وزازيا ملك التوركّيين كما ظهر لأول مرة إينــي- أدّو-Ibni Addu ملك حاصور Hasur في فلسطين كحليف لزمري- ليم .[1]

---

* إلان- صورا : مدينة تقع في مثلث الخابور.

1) Lafont B,"Les filles du roi de Mari", RAI33 , p.116.

2) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V,p.195.
3)Villard P,"La place des années de Kahat et d'Adad d'Alep dans la chronologie du règne de Zimri-Lim"MARI7,p.327.

* إيلوخوت : (ماردين) تقع في أعالي مثلث الخابور.

1) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V,p.196.

تقدم الجيش الإشنوني باتجاه الفرات واستقرفي مدينة خانات* *Hanat* وقام زمري– ليم بطلب المساعدة من حلفائه في منطقة سنجار بالإضافة إلى ملوك منطقة زلماقوم[1] ما جعل الجـيش الإشنوني الذي كان بقيادة أتامروم و قائد من بني يمين يدعى يـاجّيخ– أدّو *Yaggih -Addu* يتوجه إلى دجلة ويستقر في آشّور وإكلاّتم التي هرب إشمي – داجان منها ليلتجئ في بابـل ثم انضم إلى جيش إشنونّا بالإضافة إلى قارني– ليم الذي احتج على عدم مساعدة زمـري– ليم له فتحالف معهم وتوجه الجيش الإشنونّي من دجلة إلى الشمال الغربـي وسـيطر علـى مجموعة من المدن في منطقة سنجار ثم استقر في شوبات – إنليل التي كانت هدفه الأساسـي وبعد ذلك توجه إلى مدينة كاخات [2] وفي هذه الأثناء حصل توتر بين مجموعة مـن الملـوك الذين حاول زمري– ليم أن يصلح بينهم ليكونوا يداً واحدة في وجه إشنونّا ونجح فـي إقامـة الصلح بين بعضهم [3] وشكل معسكراً كبيراً استقر في مدينة ناجيبوم *Nagibum* لكـن ملـك إشنونّا تحرك باتجاه هذا المعسكر بعد أن عقد حلفاً مع ملك كـوردا بونـو– إشـتار *Bunu-Eštar* ثم توجهوا معاً إلى أنداريج* لكن إشنونّا تعرضت للهجوم من قبل مملكـة خالمـان *Halman* ما جعل الجيش الإشنوني ينسحب بسرعة بعد أن كانت الحرب قد امتدت إلى السنة الرابعة من حكم زمري– ليم (1771 ق.م) [1] الذي استطاع تحقيق النصـرعلى الممالـك

---

* خانات : تقع على الفرات كانت عاصمة للجزء الأعلى من أقليم السخوم.

[1]) Durand J.-M,"Les activités militaries d'Asqudum", ARM XXVI/1,p.146.

[2]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V,p.198-199.

[3]) Durand J.-M,"La correspondence féminine",LAPO18, n°1092,p.277.

* أنداريج : عاصمة جنوب جبل سنجار (تل خوشي حالياً).

[1]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V,p.200.

التي تحالفت مع إشنونّا [1] ومع انسحاب جيش إشنونّا واصل بني يمين حربهم ضد ماري وملكها زمري– ليم الذي اضطر أن يعود مسرعاً من منطقة سنجار إلى ماري لمواجهتهم.

[*ARM* XIV 84+]

(قل لسيدي : هكذا يتكلم ياقّيم– أدّو:

إن بني يمين يستعدون للذهاب إلى ضفاف الفرات للغزو وهم يقولون ما يلي:

بينما يكون الملك في معسكره نذهب ونغزو ضفاف الفرات ونسبب له الفوضى والخراب والارتباك. هذا ما قرره بني يمين بعد إعلان سيدي انتصاره على ملك إشنونّا ويقولون أيضاً : الآن وبعد انتصار الملك على إشنونّا ستكون هناك حالة من الهدوء فلنذهب ونغزو ونقدم خدمة إلى ملك إشنونّا). [2]

ومع بداية السنة الخامسة (1770 ق.م) حدث خلاف بين حمّورابي وزمري– ليم الذي رفض إعطاءه مدينة هيت* *Hit* على الفرات والتي تعتبر منطقة حدودية بين الطرفين فقد كان لهذه المدينة أهميةً دينيةً بالإضافة إلى الأهمية الاقتصادية التي تمتعت بها بسبب غناها بالمواد المعدنية لذلك استمر الخلاف حولها لفترة من الزمن كما توترت العلاقات بين ماري وحمّورابي ملك كوردا الجديد نتيجةً دعم زمري– ليم لملك أنداريج قارني– ليم عدو كوردا حيث قام نزاع مستمر من أجل السيطرة على منطقة سنجار ولم تنجح مساعي زمري– ليم للوفاق بينهما وكان الأخير يميل إلى ملك أنداريج نظراً لقوته حيث اعتبره بمرتبته في حين أن حمّورابي كوردا كان أقل شأناً [1] وقد شهدت هذه الفترة من السنة أجواءً مضطربةً وحالة عدم

---

1) Durand J.-M ,"Les armées et les militaries",LAPO17, n° 666, p.395.
2)Durand J.-M ," Les Bédouins", LAPO17, n° 700, p.444.

* هيت : مدينة على الفرات الأوسط جنوب ماري .

[1]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V,p.207.

استقرار في منطقة سنجار لكن من جهة أخرى جرت محاولات لإقامة الصلح بين زمري- ليم وبني يمين الذين بدأووا مفاوضاتهم من أجل ذلك.

[*ARM* III50]

(قل لسيدي : هكذا يتحدث كبري- داجان خادمك :

داجان وإكروب- إيل *Ikrub- El* بخير ومدينة ترقا والبلاد أيضاً بخير.

شيءٌ آخر: يوم إرسال رُقمي هذا إلى سيدي كان قد وصل ثلاثة رجال من بني يمـين واحـدٌ من الأوبرابيين *Uprapéen*، والثاني من اليخورّيين *Yahurréen* والثالث من قبيلة أمنـانيين *Amnanéen* إلى المرتفع للقاء ياسيم- محار *Yasîm-Mahar* من أجـل تحقيـق السـلام، وأرادوا جميعاً لقائي. في اليوم الذي أرسلت فيه رُقمي هذا إلى سيدي ذهبوا لمقابلته). [1]

وتم الصلح بينهما حيث تعهد بني يمين بعدم النزاع مع بني شمال مرةً أخـرى [2] كمـا تبـين الوثيقة التالية:

(اعتباراً من هذا اليوم فلنقم سلاماً ثابتاً فلا يعود هناك شكوى ولاملامة بين بني شمال وبنـي يمين فليرعوا قطعانهم بسلام). [3]

حصل بني يمين بعد هذا الوفاق على وظائف في ماري كما أصبحوا مستعدين للمشاركة مـع زمري- ليم في حروبه كما حصلواعلى إقطاعات زراعية وتم تحرير أسراهم بعد دفع فديـةٍ لزمري- ليم [1] الذي شهد عامه هذا علاقاتٍ جيدةٍ مع ملوك زلماقوم وإدا- مـراص كشـرّايا

---

1)Durand J.-M ," Les Bédouins", LAPO17, n°701,p.447

2) Durand J.-M,"La cité-état d'Imâr à l'époque des rois de Mari",*MARI6*,p.55.

3) Charpin D, Hammu-rab de Babylone, Paris, 2003, p.66.

1) Villard P,"deux textes concernant des libérations de personnel Mari",*MARI5*,p.634.

ملك إيلوخوت الذي تزوج نرامتوم ابنة زمري- ليم الذي رزق بدوره بولدٍ أسماه يجيد- ليم.[1] كما تم له الصلح مع إشنونّا التي اعترف بسلطتها ونادى ملكها بالأب مقابل تخلي إشنونّا عن أطماعها في سنجار والسخوم التي اقتسمتها كل من ماري وبابل. كما تحسنت علاقاته مع كركميش.[2]

وجرت احتفالات نهاية السنة كالعادة بحضور مجموعة من الملوك ولكن هذه المرة بطريقة استثنائية بسبب هذه المصالحات حيث كان الملك يرتدي عباءةً موشحةً بالمعادن ويضع على رأسه غطاءً مرصعاً بالأحجار الثمينة [3] وبالتالي كانت نهاية سنته الخامسة حافلة بالأحداث المهمة والإيجابية على كافة الأصعدة.

- 8.فترة الهدوء النسبي لحكم زمري- ليم (السنوات من 6 إلى 8 ،1769 - 1767 ق.م)

بعد جميع هذه الاحداث والحروب التي ملأت منطقة بلاد الرافدين سادت فترة من الهدوء النسبي مع وجود نوع من التوازن بين القوى الكبرى التي سيطرت على منطقة الشرق القديم وتجلت بممالك بابل ، لارسا ، إشنونّا ، قطنة ومملكة يمخاد حسب ما تبين الوثيقة التالية:

(لايوجد ملك قوي لوحده ، عشرة إلى خمسة عشر ملكاً يتبعون حمّورابي ملك بابل ، ومثلهم ريم- سين ملك لارسا ، ومثلهم إبال- بي- إل ملك إشنونّا ، ومثلهم أموت - بي- إل ملك قطنة ، وعشرون ملكاً يتبعون ياريم- ليم ملك يمخاد).[1] بالإضافة إلى قوة مملكة ماري

---

1) Ziegler N,"Les enfants du palais"Ktema22,1997, p.50.

2) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V,p.205-206.

3) Charpin D et Durand J.-M, "La prise du pouvoir par Zimri-Lim", *MARI*4, p.331.

1)DossinG,"LesArchives épistolaires du palais deMari",SyriaXIX,Paris,1938,p.117-118.

وملكها زمري- ليم ، كما برزت قوة هامة جداً تجلت بمملكة عيلام* التي نودي ملكها بالأب من قبل بعض الملوك ما يشير إلى قوته وتبعيتهم له. واستطاع زمري- ليم الحصول على تبعية غالبية حكام إدا- مراص الذين اجتمعوا في ناحور *Nahur* (1) معلنين ولاءهم له ومكن هذا الهدوء زمري- ليم من الالتفات لإصلاح ما خرب في مدينة دور يخدون- ليم نتيجة للحروب المتكررة.(2) وانتهت السنة السادسة بحضورغالبية ملوك إدا- مراص إلى ماري للاحتفال بعيد عشتار.

تابع زمري- ليم سياسته في مصاهرة الملوك وحكام الأقاليم فزوج في السنة السابعة من حكمه أحد بناته من ملك شودا* *Šuda* سبكونا- أدّو *Sibkuna-Addu*.(3) كما قام بزياراتٍ إلى عدة مناطق لكن ما لبث أن أصيب بحدثٍ مفاجئٍ تمثل بوفاة ابنه يخدون- ليم ، إلا أن هذا لم يمنعه من إجراء الاحتفالات الدينية في نهاية العام حيث حضرت كثير من الشخصيات المهمة إلى ماري ومنهم شرّايا ملك رزاما الذي ارتبط بتحالف مع قارني- ليم ملك أنداريج حيث بقي هذا الأخير لحماية مملكته ومملكة حليفه .(4)

ثم تابع في سنته الثامنة الزيارات التي بدأها سابقاً فتوجه إلى حوشلا *Hušla* الواقعة بالقرب من رزاما وذلك لأسبابٍ متعددةٍ سياسية ، عسكرية ودينية وبقي فيها عشرة أيام حيث التقى بمجموعةٍ من الشخصيات الهامة كما أعاد بعضهم إلى المناصب التي كانوا فقدوها بالإضافة

---

* عيلام : تقع في إيران عاصمتها أنشان (تل ماليان) في إقليم فارس .

1) Durand J.-M,"Missions sur l'Euphrate",ARM XXVI/1,p.126.

2)Ibid , p.126.

* شودا : أقليم في أعالي الخابور.

3)Ziegler N,"Le Harem de Zimri-Lim"FM IV,p.63.

4) Ziegler N, "Les enfants du palais "Ktema 22, p.45.

إلى تقديم الهدايا لإله حوشلا تيشّوب- كـــومّ *Teššub-kumm* . [1] وأنهـــى ســـنته كالعـــادة بالاحتفال بعيد عشتار مع حضور شخصياتٍ كبيرة.

9. نهاية إشنونّا

شهدت السنة التاسعة من حكم زمري- ليم (1766 ق.م) نشاطاً دبلوماسياً وعســـكرياً ملحوظاً لهذا الأخير الذي بدأها بالتوجه غرباً إلى يمخاد لدعم ملكها في ثورةٍ قامت ضده تمكنا سويةً من قمعها.[2] ليقوم زمري- ليم بعد ذلك بزيارة مدينة أوجاريت* الساحلية مع يـــاريم- ليم وزوجته جاشيرا *Gašera* وابنهما حمّورابي. وتلقى زمري- ليم الهدايا من الملوك الـــذين مرفي أراضيهم ما يشير إلى زيادة علاقات زمري- ليم مع الغرب.[3] كما شهدت هذه الســـنة أيضاً بداية علاقاتٍ جديدةٍ لزمري- ليم مع مملكة عيلام وملكها الذي حقق مكانةً بـــارزةً بـــين الملوك نتيجةً لامتداد مملكته على مساحاتٍ واسعة وسيطرته علـــى أراضـــي خصـــبة غنيـــة بمنتجاتها المتنوعة ما أمن له الازدهار والغنى الاقتصادي وجعل مملكته في وضـــعٍ تجـــاريٍ ممتاز[4] حيث نشطت حركة التبادل التجاري بين عيلام وخاصةً مدينة سوزة ومـــاري مـــن خلال تبادل القصدير والأحجار الثمينة كما قام زمري- ليم بإرسال الهدايا لملك عيلام ما يـــدل على رغبة ملك ماري بإقامة علاقاتٍ وثيقة معه [5] حيث لاحظنا منذ البداية سياسة زمـــري- ليم في توسيع علاقاته السياسية ومحاولة الحصول على أكبر قدرٍ ممكن من الحلفاء الذين يأمل مساعدتهم في مشاريعه المستقبلية ولم تقتصر العلاقات بين الطرفين على الناحية الاقتصـــادية

---

[1]) Villard P,"Le déplacement des trésors royaux d'après les archives royales de Mari", RAI38, Paris,1992, p.200.
[2]) Ibid , p.203.

* أوجاريت : رأس شمرا على ساحل المتوسط شمال اللاذقية

[3]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim", FM V,p.215.
[4]) Durand J.-M,"Espionnage et guerre froide:La fin de Mari", FM , p.41.
[5]) Joannès F,"L'etain, de l'Elam a Mari", RAI36 ,1991, p.67-68.

بل تعدتها إلى التحالف العسكري الذي جمع ماري وعيلام في حربٍ مشتركةٍ ضد إشنونّا حيث شكلت هذه الأخيرة العدو التقليدي والمستمر لزمري – ليم الذي كان قد خصص سنته الثالثة للحرب ضدها بعد قيامها باجتياح السخوم ومحاولتها الاستيلاء على ماري ، ماجعل ملك عيلام يطلب مساعدة زمري– ليم للقضاء على هذه المملكة ولم تكن ماري الحليف الوحيد لعيلام في هذه الحرب بل انضمت بابل إليهما أيضاً ليشكلوا معاً تحالفاً ثلاثياً في وجه قوة إشنونّا التي تبدو أنها كانت تشكل خطراً كبيراً في المنطقة ما جعل القوى الثلاث تتحالف ضدها.[1]

حاصر جيش ماري وقسم من جيش بابل مدن منكيسوم وأوبي الواقعة على دجلة والتابعة لإشنونّا بينما حاصر الجيش العيلامي ومابقي من جيش بابل مدينة إشنونّا نفسها التي لم تستطع الوقوف في وجه هذا الحصار الذي انتهى بسقوطها مع بداية السنة العاشرة من حكم زمري– ليم (1765 ق.م) [2] وهكذا فإن سقوط إشنونّا خلص زمري– ليم من عدوٍ دائم ومكن حمّورابي من توسيع نفوذه والسيطرة على المدن التي كانت تابعة لها على دجلة كما أعطى لإشمي– داجان فرصة العودة إلى عاصمته إكلاّتم وإمكانية استرجاع بعض نفوذه لكن في الوقت نفسه كان لسقوط هذه المدينة آثاراً سلبيةً حيث فتح الطريق أمام ملك عيلام لهجومٍ كبير على منطقة بلاد الرافدين بدأه بمحاولة الاستيلاء على بابل والتي سنتحدث عنها في الفصل الثالث. وكان ذلك في سني حكم زمري– ليم العاشرة والحادية عشرة (1765– 1764 ق.م)

10. الاضطرابات العامة في السنوات الأخيرة من حكم زمري- ليم

ساهمت الاضطرابات التي عمت منطقة بلاد الرافدين شمالاً وجنوباً في محاولة إشمي– داجان للاستفادة من الوضع كي يؤلب حلفاء عدوه التقليدي زمري– ليم ضده ،

---

1) Charpin D, Hammu-Rabi de Babylone et Mari nouvelles sources, nouvelles perspectives, Paris, 2003, p121.
2) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.212.

ويتحالف مع أعدائه وعلى رأسهم ملك كوردا الذي طلب الدعم من إشمي- داجان ضد تحالفٍ جمع أسقور- أدّو ملك كرانا وأتامروم ملك أنداريج وزمري- ليم الذي ساعد أتامروم في استعادة بعض المناطق التابعة له والتي كان ملك كوردا قد سيطرعليها.[1]

انطلق زمري- ليم لمساعدة ملك أنداريج المحاصرمن قبل إشمي- داجان الذي انسحب قبل وصوله وبالتالي حرم زمري- ليم من النصر الذي كان سيحرزه حسب ما تبينه نبوءة شيبتو التي أرسلتها إلى زوجها حيث تمتعت النبوءات بأهمية خاصة في ذلك العصر ما جعل شيبتو تقوم بالكثير منها وخاصة عند قيام زمري- ليم بالحروب.

[*ARM* X 4]

(قل لسيدي مايلي: هكذا تتكلم شيبتو أمتك:

بخصوص نبأ الحملة التي يقودها سيدي ، سقيت الذكر والأنثى العلامات ، وطرحت أسئلتي، الفأل المتعلق بسيدي سار جداً ، وبالمقابل سألت الذكر والأنثى حول وضع إشمي- داجان، فكان فأله غير سار، وسيكون تحت قدمي سيدي). [2]

وبعد انسحابه من أنداريج هاجم إشمي- داجان مملكة كرانا وملكها الذي كان إلى جانب زمري- ليم وأتامروم بالإضافة إلى حمّورابي الذي أثار حفيظته تلقي إشمي- داجان المساعدة من إشنونّا مقابل إعادة أسراها واستعادة مدينة شيتولّوم [3] فانضم إلى الحلف المقام ضده ولم يستطع إشمي- داجان الوقوف في وجههم وخاصة مع انقلاب جميع المعايير بتخلي ملك إشنونّا عن تقديم الدعم العسكري لإشمي- داجان الذي خسر حليفاً قوياً [1] فسعى إلى تعويضه بالتحالف مع ملك التوركّيين زازيا من خلال تزويج ابنه من ابنة هذا الملك حسب ما

---

[1]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.233.
[2])ARM X, n°4, p.25.et LAPO 18, n°1144, p.322.
[3]) Charpin D et Durand J.- M , "Aššur avant l'Assyrie", *MARI* 8, p.373.
[1])Lafont B,"La correspondence d'iddiyatum", ARMXXVI/2, p.468.

تذكر الرسالة الموجهة من أحد الأتباع إلى زمري- ليم:

(سيزوج إشمي- داجان ابنة زازيا لابنه موت- أسقور وقد أحضر الذهب والفضة كهدية مقابل ذلك). [1]

لكنه لم يستطع تحقيق ذلك فعمل على التقرب من الجوتيين لكنه فشل أيضاً فاضطر إلى ترك عاصمته مجدداً وذلك في نهاية السنة الثانية عشرة من حكم زمري- ليم ليتصالح مرة أخرى مع حمّورابي البابلي في بداية سنة زمري- ليم الثالث عشرة وهي السنة التي توفي فيها أتامروم ملك أنداريج ليتسلم حيمديا *Himdiya* العرش. وعمت الاضطرابات منطقة السخوم وسنجار وقامت محاولات لمصالحة حمّورابي كوردا مع ملك أنداريج الجديد لكن دون فائدة.[2] كما بقي ملك كوردا مصراً على موقفه المعادي لزمري- ليم وحلفائه وسعى بكافة الوسائل إلى تأليب المناطق ضده وذلك بإثارة القبلية من جديد حيث أرسل إلى سكان بلد نومخا *Numhâ* ليتجمعوا في مدينة كسابا* *Kasapâ* بعد أن دعا أيضاً أشخاص من شودا *Šudâ* ووجه إليهم الرسالة التالية:

(ماذا تعتقدون بخصوص هذا الشأن ؟ تعالوا معي أحلوا السلام بيننا و...واحملوا سلاحكم مع سلاحي وتعالوا للانضمام إلي لننقذ إخوتكم لم يتبق لدينا من أعداء سوى ماري) [3] مدعياً أن ملك بابل كلفه مهمة توحيد هذه الجماعات والتحالف معه في حربه ضد بني شمال. كما بين لهم أن زمري- ليم لم يقم بمساعدة نومخا عندما طلبت دعمه بل أنجد قارني – ليم كذلك دعم أتامروم ومن بعده حيمديا ملوك أنداريج *Andarig*. وكأنه يريد افتعال حرب قبلية من جديد بين بني شمال وبني يمين لأن أهل نومخا أجابوه بما يلي:

---

1) Durand J.- M ," les opérations guerrières" , LAPO17, n°602, p.264.
2) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.238.
* كسابا : تقع في منطقة جبل سنجار.
3) Durand,J.M ,"Espionnage et guerre froide:la fin de Mari", FM , p.45.

(نحن لدينا علاقات وئام مع بابل ولكن بني شمال يقاسموننا وسيقاسموننا دائماً حياتنا).(1)

فيبدو أن سكان هذه المدن ارتبطوا بعلاقاتٍ جيدة مع بابل بسبب أصولهم المشتركة العائدة لقبائل بني يمين. لكن سرعان ما هدأت الأحوال وعم السلام بين ماري وبابل وبالتالي توقفت الحرب التي كان يدعمها حمّورابي ضد زمري ليم ليواجه هذا الأخير مع نهاية سنته الثانية عشرة (1763 ق.م) وبداية سنته الثالثة عشرة (1762 ق.م) هجوماً قاده صهره إبال- أدّو ملك أشلاكّا الذي تحالف مع ملك إيلوخوت *Eluhut* حسب ماأخبرته به ابنته إنب- شرّي (2) ماجعل زمري- ليم ينطلق بحملة سيطر فيها على مجموعة من المدن وأهمها مدينة أشلاكّا حيث سميت هذه السنة بالسنة التي سيطرفيها زمري- ليم على مدينة أشلاكّا مرة ثانية حيث كان قد استولى عليها أول مرة في سنته الثالثة كما رأينا سابقاً. (3) وقد وضع قسماً كبيراً من نساء الملك المهزوم في قصره واللواتي كن بناته أو نساء من الطبقات العليا حيث أرسل إلى زوجته لتؤمن لهن المكان المناسب.

[*ARM* X 138]

(قل لشيبتو ما يلي: هكذا يتكلم سيدك:

بموجب ما كتبته إليك وما أمليته عليك من قرارات ....أولئك........

أخذوا فتيات إبال- أدّو من ....أورشاتوم...

ها قد أرسلت فتيات إبال- أدّو ، يجب أن يقمن في بيت إبال- أدّو، وكي لايتعرضن للمشاكل يجب أن يراقبهن دائماً واحد من الخدم ، يجب ألا تشتكي أي واحدة منهن). (1)

---

1) Durand,J.M ,"Espionnage et guerre froide:la fin de Mari", FM, p.46.

2)Ibid , p.44.

3) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.239.

1)ARM X, n°138,p200.et LAPO 18, n°1168, p.351.

وقد استخدم زمري– ليم قسماً من النساء اللواتي أحضرهن معه في مشاغل الخياطة والنسيج الموجودة في مدينة دير وألحق بعضهن الآخر بالفرق الموسيقية [1] كما تبين الرسالة التالية التي تلقتها شيبتومن زوجها:

[*ARM* X 126]

(قل لشيبتو ما يلي: هكذا يتكلم سيدك:

ها قد أرسلت إليك النساء اللاتي ستصرن نساجات ، يوجد بينهن كاهنات ، أسكنيهن في مساكن النساجات ، وانتقي من بين النساجات 30 نساجة أو أكثر ويفضل أن يكن جميلات ولا يشوبهن أي عيب من ظفر القدم حتى شعر الرأس ثم أعطهن إلى واراد– إلشو كي يأخذهن إلى جوقة سوباريين ، ولتكن مساكنهن مميزة ، واعتني بغذائهن حتى يبقين جميلات).[2]

وتابع زمري– ليم قبل عودته إلى ماري حربه ضد الملوك الذين ثاروا ضده وحقق انتصاراً كبيراً في مدن أوركيش *Urkiš* وشناخ *Šinah* وغيرها من المدن ما جعله يتخذ هذا النصر كتسمية للسنة نفسها.[3]

11. نهاية ماري

رأينا سابقاً أن العلاقات الدبلوماسية كانت مرتبطة دائماً بالمصالح السياسية فلم يستطع زواج ابنة زمري– ليم من حاكم أشلاكّا تحقيق السلام بين الطرفين بشكلٍ دائم ولم تنجح مصاهراته الأخرى بتأمين حلفاءٍ أقوياء يمكنه الاعتماد عليهم في أزماته اللاحقة.

[1]) Ziegler N, "Le Harem du vaincu",revue d'assyriologie et d'archéologie orientale,V XCIII ,Paris,1999,p.11.

[2])ARM X, n°126,p185.et LAPO 18 , n°1166, p.349.

[3]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.240.

وهكذا كان الوضع مع حمّورابي البابلي الذي ربطته بزمري- ليم علاقة صداقةٍ قوية حيث تحالفا معاً في عدة حروب لكن في الوقت نفسه قامت بينهما خلافاتٍ كثيرة لأسبابٍ متعددة منها الخلاف حول مدينة هيت الذي كان قد انتهى لصالح حمّورابي ، ومشاكل حول مناطق في سنجار وغيرها ، كذلك احتفاظه بالفرق العسكرية المارية لفترة طويلة من الزمن رغم حاجة زمري- ليم إليها حيث عمت الاضطرابات داخل المملكة وخارجها ، ففي إحدى الرسائل يطلب زمري- ليم من حمّورابي إرسال الفرق العسكرية التي يحتاجها ليرد عليه الأخير بعدم الموافقة بحجة انتظار نوايا الإشنّونيين الذين قد يهاجموا بابل:

(قل لسيدي : هكذا يتكلم إبال- بي- إل خادمك:

حسب الرسالة التي لا يتوقف سيدي عن إرسالها لي قائلاً : استعجل وأحضر الفرق واسعى لأن يكون الجيش جاهز قبل الشتاء ، يأتي ردي لحمّورابي كما يلي ، بما أن الإله دمر العدو وأن أيام البرد آتية ، فلماذا تحتفظ أنت بخدم أخيك ؟ أعطهم الإذن بالرحيل ليتمكنوا من القتال مع سيدي قبل الشتاء ، فيأتي رده كالتالي : أريد أن أعرف ما هي النوايا التي يضمرها الإشنّونيون..). [1] كما توجد رسالة من مبعوثي زمري- ليم الذين تعرضوا للإساءة في البلاط البابلي الذي فضل رسل يمخاد عليهم ما أثارغضبهم وجعلهم يشتكون لسيدهم حسب ما تبين الرسالة التالية:

(قل لسيدي: هكذا يتكلم لاؤم خادمك:

دخلنا لتناول الطعام مع حمّورابي ، وولجنا فناء القصر أنا وزمري- أدّو وياريم- أدّو ، وقد أعطونا ثوباً واحداً بينما أعطي لكل المبعوثين القادمين من يمخاد أثواب ، وكسوا جميع مبعوثي يمخاد بينما لم يكسوا خدم مولاي ، فقلت لسين- بيل- أبليم نحن خدم ووزراء لمن ؟

[1]) Durand J.-M ," les opérations guerrières" , LAPO 17, n°586, p.222.

جميعنا خدم لملك من الدرجة الأولى ، لماذا تخلقون عداوة بين بني شمال وبني يمين ؟ هذا ما قلته لسين- بيل- أبليم ثم غادرت الفناء وقد أوصلوا هذه القضية إلى حمّورابي الذي قال مايلي:

منذ بزوغ الفجر لم تتوقف عن إزعاجي ، هل أنت مسؤول لتقرر أمور ملابسي ؟ ألبس من أحب ولا ألبس من أكره ، لن ألبس مجدداً رسول بسيط في مناسبة تناول طعام. يجب أن يعلم مولاي أن هذا ما قاله حمّورابي). [1]

وهذا ما يشير إلى فتور العلاقات بين الطرفين والتي تأزمت بشكلٍ أكبر نتيجةً لوقوف زمري- ليم إلى جانب سيلّي- سين ملك إشنونّا ضد حمّورابي الذي قام في سنوات حكمه المتأخرة بحروبٍ متعددة ساهمت في استيلائه على مجموعةٍ من المدن ما جعل ماري ضمن خطته المقبلة فقد تميزت هذه المدينة بموقعٍ استيراتيجي مهم جعل حمّورابي مهتماً بضمها إلى مملكته التي أصبحت ممتدة على مساحاتٍ واسعة في تلك الفترة وخاصةً إذا ماعلمنا أنه سعى لتأسيس إمبراطوريةٍ كبيرةٍ كما يتضح من اللقب الذي اتخذه بعد تدمير ماري وهو ملك البلاد الأمورية.[2]

وتشير مجموعة من النبوءات التي قامت بها شيبتو بناءً على طلب زوجها إلى أن الحرب مع حمّورابي كانت متوقعة [1] ففي إحداها يطلب زمري- ليم الاستفسارعن مصير حمّورابي ونيته تجاهه.

[*ARM* X 134]

(من زمري- ليم إلى شيبتو:

---

1)Van de Mieroop M, King Hammurabi of Babylon , 2005, p.117.

2) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.242.

1) كلينجل ، هورست : العصرالبابلي القديم ودولة حمورابي ، ص 74

الآن استنبئي حول حمّورابي ، هل سيموت هذا الرجل ؟ هل سيصدق معنا ؟ أم سيعلن الحرب ضدنا ؟ هل سيحاصرنا عندما أتوجه إلى البلاد العليا ؟ استنبئي حول هـذا الرجـل ، عنـدما تستنبئين في المرة الأولى، كرري الأمرثانية، واكتبي إلي كل ما ستتوصلين إليه من نتائج). [1]

وكانت نبوءة شيبتو مطمئنة حيث أكدت لزمري- ليم أنه سيكون المنتصر وأن حمّورابي لـن ينجح في تنفيذ خططه الموجهة ضد ماري.

[*ARM* X 6]

(قل لسيدي ما يلي: هكذا تقول شيبتو أمتك:

بخصوص مسألة بابل ، سقيت الرموز وطرحت أسئلتي ، فكانت النتيجة أن هذا الرجل يضمر الشر لماري ، لكنه لن ينجح ، سيرى سيدي ماذا سيفعل الإله بحمّورابي ، سـيجعلك تقـبض عليه ، إن أيامه أصبحت قريبة ، ولن يعيش ، ليكن سيدي على يقين بذلك.

قبل وصول خبرإلي- خزنيا الذي أرسلته إلي أنّونيتم بواسطة رسولها، كنت قد طرحت الأسئلة بنفسي، فتبين أن الخبر الذي أرسلته إليك أنّونيتوم والخبر الذي استنبأت عنه متطابقان).[2]

لكن نبوءة شيبتو لم تصب هذه المرة فقد استطاع حمّورابي الدخول إلى ماري واحتلالها وذلك في السنة 33 من حكمه كما تذكر الوثيقة التالية: (السنة التي احتلت خلالهـا بـلاد ومدينـة ماري)[1]

لم يتلق زمري- ليم الدعم من حمّورابي حلب ابن ياريم- ليم الذي لم يرغب بخـوض حـرب ضد حمّورابي بابل الذي يبدو أنه حكم ماري لبعض الوقت حيث وجد فـي قصـرها قـوائم

---

1)ARM X , n°134, p195.et LAPO 18, n°1145, p.324.

2)ARM X, n°6, p30-31.et LAPO 18, n°1147, p.326.

1) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V,p.243.

بأسماء جنودٍ بابليين كما ختمت الأبواب بأختام تابعي حمّورابي ما يدل على مكوثهم في تلــك المدينة. [1]

وقام حمّورابي بعد سنتين أي في سنته 35 بتدمير أسوار ماري بالإضافة إلى أســوار مدينــة ملجيوم* التي استولى عليها أيضاً حسب ما تبين الوثيقة التالية:

(السنة التي قام بها الملك حمّورابي وحسب أوامر الآلهة آن وأنليل بتــدمير حصــن مــاري العظيم وتدمير ملجيوم). [2]

وهكذا اختفى زمري- ليم الذي لم يعثر على نصٍ مؤرخٍ له بعد الواحد والعشرين من الشــهر الثاني عشر من سنته الثالثة عشرة ، كما اختفى ذكر مدينته التي لم يعد لها أي دور بعد ذلك. والمثير للانتباه هو أن ملك ترقا الذي عاصر سمسو- إلونا خليفة حمّورابي حمل اســم أحــد أفراد أسرة ليم كما عثر على اسم ملكٍ يدعى زمري- ليم في نفس المدينة .[3] ما يجعلنا نعتقد باستمرارية سلالة هذه العائلة التي عادت إلى المدينة التي خرج أجدادها منها بعد مجيئهم مــن البادية السورية.

---

1) Charpin D,"L'occupation Babylonienne du palais de Mari", *MARI5*, p.661.

* ملجيوم : مدينة تقع على مجرى دجلة لكن موقعها غير محدد بدقة.

2) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.242.

3) Ibid , p.245.

الفصل الثالث

المملكة البابلية الأولى

1. السلالة البابلية الأولى

شكلت بابل إحدى الممالك الهامة التي نشأت مع وصول المد الأموري إلى بلاد الرافدين في بداية الألف الثانية قبل الميلاد حيث لم تكن قبل ذلك مركزاً مهماً على الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية ولا حتى الدينية فقد كانت عبارة عن بلدة صغيرة ذكرت من قبل الأكاديين باسم باب – إليم *Bab-Ilim* أي بوابة الإله وذلك في نهاية القرن الثالث والعشرين ق.م عندما بنى فيها الملك الأكادي شاركالي شاري * معبداً للإلهة عشتار، كما عرفها السومريون باسم كا – دينجير – را *KA - Dingir - RA* ليصبح اسمها فيما بعد بابل .[1] وما لبثت أن تحولت هذه البلدة الصغيرة إلى مدينة تتمتع بقدر من الأهمية على الصعيد السياسي عندما تمكن الأمير الأموري سومو – أبوم *Sum-abum* (1894 – 1881 ق.م) من تأسيس سلالة حاكمة فيها عرفت بالسلالة البابلية الأولى وقد قام هذا الأخير ببناء سور لمدينة بابل ومد نفوذها على مساحات أوسع فتمكن من احتلال مدينة ديلبات *Dilbat* وإقامة سور حولها أيضاً، كما حقق بعض النفوذ في مدن كيش * *Kiš* وسيبّار * *Sippar* وقام بتدمير مدينة كزالّو * *Kazallu* ، ولم تقتصر أعماله على الناحية العسكرية

---

* شاركاليشاري : ابن نارام- سين حفيد شروكين مؤسس الإمبراطورية الأكادية

1) عبدالله ، فبصل ومرعي ، عيد : تاريخ الوطن العربي القديم (بلادالرافدين) ، ص239

* كيش : مدينة سومرية تقع بالقرب من نيبور.

* سيبّار : مدينة تقع على نهر الفرات شمال بابل.

* كزالّو : مدينة بابلية مركزية تقع بين بابل ولارسا.

فقط بل تعدتها للقيام بمجموعة من الأعمال الدينية تجلت ببنائه معابد للإله مردوك* وغيـره من الآلهة المعروفة في ذلك الوقت.(1) وتابع خليفته سـومو لا إل *Sumulael* (1880–1845) الحملات العسكرية السابقة ليكمل احتلال مدن سيبار وكيش ويضيف إليهما مدينـة بورسـيبّا* *Borsippa* بالإضافة إلى ديلبات المحتلة سابقاً ، كما قام بإكمال بناء السور الذي بـدأه سـلفه سومو– أبوم وتابع إنشاء الأبنية الدينية.(2) وهكذا استطاعت بابل أن تثير قلـق ملـك لارسـا الجار الجنوبي لها فقام بحرب ضد سومو لا إل ما أدى إلى إيقاف تزايد قوتها لفترة من الـزمن لتعاود نشاطها في عهد سابيؤم *Sabium* (1844–1831) الذي حقق انتصـاراً علـى ملـك لارسا حسب ما تذكر إحدى سنوات حكمه ، لكنه لم يستطع متابعة الأعمال العسـكرية نتيجـةً لتصاعد قوة ملك لارسا بالإضافة إلى قوة إشنونّا، فانصرف سابيؤم إلى بناء المعابـد وتـرميم القديم منها. (3) وتابع ابنه أبيل– سين *Apil-Sin* (1830–1813) محـاولات أسـلافه فشـمل بسلطته جزءاً كبيراً من شمال بلاد بابل وتميز عهده بالهدوء الذي ترافق مع وصـول ريـم– سين إلى حكم لارسا وصعود شمشي– أدّو على عرش آشّور، فارتبط خليفته سين– موبالّيت *Sin-muballit* (1813-1793) بعلاقات جيدة مع هذا الأخير في حين كانت علاقته سيئة مع ريم– سين لدرجة قيامه بحربٍ ضده مع مجموعة من حكام الجنوب مـا أدى إلـى هـزيمتهم فانصرف سين– موبالّيت لتقوية دولته لذلك قام كأسلافه ببناء القلاع والأسوار وحفـر الأقنيـة

---

* الإله مردوك : الإله الرئيسي في بابل.

1)Sasson J.-M,"King Hammurabi of Babylon",Civilizations of the Ancient Near East, p.903-905.

* بورسيبّا : (نمرود حالياً) تقع على بعد 20 كم جنوب غرب بابل.

2)Oates J,Babylon,volume94, London,1979,p.60-61.

3)Kubrt A,"Mesopotamia c.2000-1600:the old Babylonian and old Assyrian periods", The ancient Near East 3000-330BC, p109.

وإقامة السدود [1] ما يدل على رغبته بتوسيع نفوذ مدينة بابل التي حظيت بذلك في عهد ابنه حمّورابي (1792-1750 ق.م).

2. السنوات الأولى من حكم حمّورابي

تسلم حمّورابي عرش بابل في فترة بروز القوى السياسية الكبرى التي تجلت بظهور ممالك آشّور في الشمال ، لارسا في الجنوب ، إشنّونا في الشرق وماري في الغرب ما جعل حمّورابي يشعر بداية بضرورة إتباع سياسة سلمية حذرة لعدم قدرته على مواجهة أياً منهم حيث لم تكن بابل قد حققت بعد النفوذ العسكري الذي تمتعت به هذه الممالك لذلك ارتبط حمّورابي بعلاقات جيدة مع ملوكها فتذكر إحدى الوثائق قيامه بحماية القوافل التجارية الآشورية المارة في أرضه بناء على طلب شمشي- أدّو وهذا ما يشير إلى العلاقات الجيدة بين الطرفين كما تبين وثيقة أخرى توجه حمّورابي لأداء القسم في آشّور بعد أن أداه في بابل ما يدل على أنه لم يحقق في بداية حكمه الاستقلالية التي تجعله يتصرف كملك من الدرجة الأولى [2] وربما يشير ذلك إلى إمكانية وجود أصول مشتركة بين الملكين ما جعل شمشي- أدّو متقبلاً لفكرة التقارب مع حاكم شاب لم يحقق بعد النفوذ الذي يرفعه إلى مصاف معاصريه. فنحن حقيقة لا نعرف الكثير عن أصول حمّورابي لكن نصوص ماري تعكس لنا صورة واقعية عن العائلات البدوية الكبرى التي سكنت ضفاف الفرات من أواسطه إلى أعلاه وأسست الممالك التي تحدثنا عنها ونعلم أن هذه العائلات هي نفسها التي شكلت السلالات الملكية الأمورية وإن لم تعطنا نصوص ماري شواهد مباشرة عن أوضاع السلالة البابلية الأولى كالتي رأيناها في باقي السلالات.

[1]) كلينجل ، هورست : العصر البابلي القديم ودولة حمورابي ، ص50.
[2]) كلينجل ، هورست : المرجع السابق ، ص 54.

تميزت السنوات الأولى من حكم حمّورابي باهتمامه بالأعمال العمرانية والدينية التي تجلت بتقديم القرابين للآلهة بشكل مستمر على اعتبارها من دعته للسلطة وولته العرش حسب ما يدعي حكام هذه الفترة لإضفاء الشرعية على حكمهم .

(حمّورابي الورع..... الخاشع أمام الآلهة العظيمة.... أنا هو محبوب عشتار....) [1] كما قام بإصدار عفوٍ عام عن المحكومين وذلك في السنة الثانية من حكمه ما يدل على اهتمامه بأمور العامة ومحاولته رفع مستوى بابل من خلال اهتمامه بالقضايا المختلفة وهذا ما جعل منه بعد ذلك المشرع الأهم في تاريخ الشرق القديم [2] وسجلت سنواته اللاحقة أعمالاً حربية على نطاق ضيق تجنباً للوقوع في صدامات مع الممالك الكبرى التي كانت تشاركه أحياناً غزواته. فاستطاع في السنة السابعة من حكمه ضم مملكتي أوروك* وإسين* إلى بابل بعد أن كانتا تتبعان لملك لارسا ريم– سين الذي استطاع استعادتهما بعد أن كان حمّورابي قد نفى قسماً كبيراً من السكان إلى بابل ، فالنفي شكل سمة أساسية من سمات سياسته ، لينطلق في سنته العاشرة للاستيلاء على مدينة ملجيوم الواقعة على نهر دجلة حيث ساهم موقعها الاستراتيجي الهام برغبة حمّورابي بالسيطرة عليها حيث تفاخر بتدميرها لتعود بعد ذلك وتحصل على استقلالها [3] كما شهدت هذه السنة توتراً للعلاقات بين مملكتي آشّور وإشّنونا التي قام ملكها دادوشا بالاستيلاء على منكيسوم التابعة لشمشي– أدّو بعد أن حاول كسب تأييد حمّورابي الذي لم يوافق على ذلك وبقي على الحياد.[4] ليقوم في سنته الحادية عشرة بالتوجه

---

[1]) كلينجل ، هورست : العصر البابلي القديم ودولة حمورابي ، ص55.
2) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone, p.48.
* أوروك : (الوركاء) إحدى المدن السومرية في جنوب العراق .
* إسين : (إيشان البحريات) مدينة مركزية في سومر.
3) Ibid , p.49-50 .
[4]) Charpin D et Durand J.-M,"La prise du pouvoir par Zimri-Lim", *MARI*4, p.311.

إلى مدينة ربيقوم الواقعة على نهر الفرات بين بابل وماري والتي استطاع ملك إشنّونا أن يستردها من حمّورابي بعد أن انتهى من استيلائه على منكيسوم وبدأ بتهديد ماري حيث وصل نحو 8000 جندي إشنّوني إلى الفرات الأوسط واجتاحوا أقليم السخوم لكنهم توقفوا فجأة نتيجة للتحالف الذي عقد بين ملك إشنّونا وشمشي- أدّو ما أثار خوف حمّورابي من القيام بحرب ضده لكنهم توجهوا إلى الأقاليم الواقعة شرق دجلة. [1]

وكما ذكر سابقاً فقد اهتم حمّورابي بشؤون بابل المختلفة فأصدر في السنتين الثانية عشرة والثالثة عشرة من حكمه عفواً عاماً تناول فيه أموراً اجتماعية متعلقة بأوضاع الناس العامة فتشير إحدى الوثائق إلى واحدة من الدعاوي التي حاول فيها حمّورابي تسوية الأوضاع بين الناس بالعدل والمساواة حيث أن شخصاً اضطر لبيع أرضٍ كان قد ورثها وحاول استرجاعها فيما بعد فحل حمّورابي الأمر بأن أعاد القسم الأكبر منها إلى مالكها الأساسي واحتفظ الشاري بالقسم المتبقي ما يشير إلى محاولته حل الخلافات بطريقة سلمية ومتناسبة مع العفو المعلن.[2]

ولم تكن علاقات حمّورابي تسير على وتيرة واحدة كحال باقي ملوك الشرق القديم في تلك الفترة فمن تحالف وسلام إلى نزاعات وخصومات وهذا ما أصاب العلاقة التي جمعت ملك بابل بشمشي- أدّو وذلك في سنة حكمه الرابعة عشر حيث قام حمّورابي بالتحرك في مدينة ربيقوم وأمر بزراعة الأراضي المجاورة لها وحفر قناة إلى الغرب منها كما حاول السيطرة على مدينة يابليا ما أثار حفيظة شمشي- أدّو[3] لكن سرعان ما انتهى الخلاف الذي عمل إشمي- داجان على حله بشكل سريع حيث أرسل إلى حمّورابي ما يلي:

---

1) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V ,p.88-90.

2 Charpin D, Hammu-rabi de Babylone, p.53.

3) Charpin D et Ziegler N,"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775)",FM V ,p.111.

(منذ الأزل بيت بابل وهذا البيت مرتبطان بعلاقة ود وتحالف ، ولا يوجد أي خطأ بين بيت بابل وهذا البيت).[1] وربما هذا ما يشير إلى تحقيق حمّورابي لشيء من النفوذ وتثبيت سلطته بشكل أقوى. كما أنهى حمّورابي خلافه مع إشنّونا حيث ارتبط بعلاقاتٍ جيدة مع ملكها الجديد إبال- بي- إل وقاموا مع مملكة آشّور بمعركةٍ مشتركة وذلك في السنة السادسة عشر من حكمه حيث توجهت جيوش آشّور لتنضم لجيوش إشنّونا في منكيسوم بالإضافة إلى جيوش بابل وذلك لمهاجمة ملك ملجيوم الذي لم يستطع الصمود أمام هذا الجيش الكبير الذي ضرب حصاره على العاصمة فقام بتقديم كمياتٍ كبيرة من الفضة مقابل تراجعهم وفعلاً حصل المتحالفون على تلك الغنيمة الكبيرة التي وصلت إلى 15 تالنت* من الفضة أي ما يعادل 450 كغ والتي اقتسموها فيما بينهم حسب ما يبين النص التالي:

(قل ليسمخ – أدّو: هكذا يتكلم إشمي- داجان أخوك:

أنا في حالة جيدة أرسل لي بشكل دائم أخباراً عنك وعن صحتك ، الجيش الذي كان مع إشار- ليم في ملجيوم بوضعٍ جيد ، وقد عاد حالاً إلى البلاد ، إن أمير ملجيوم قد أنفق عليهم 15 تالنت من الفضة ، هذه الخمسة عشر مقدار من الفضة تم تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء كما يلي: أمير إشنّونا حصل على خمسة منها وأعطي أمير بابل خمسة أيضاً ثم خمسة للجيش).[2]

ولم ينس حمّورابي الاهتمام بالأمور الدينية بين الحين والآخر حيث قام في سنته السابعة عشرة بتكريس نذرٍ للآلهة عشتار التي وقفت إلى جانبه منذ البداية ، كما تميز هذا العام بحدثٍ مهمٍ أيضاً تجلى بوفاة شمشي- أدّو الذي أحدث تغييراً كبيراً على الصعيد السياسي حيث عمت

---

[1]) Charpin D," L'évocation du passé dans les letters de Mari", RAI 43, Prague 1998, p.109.

* تالنت : وحدة وزن، كل 1 تالنت = 30 كغ

[2]) Durand J.-M ," les opérations guerrières" , LAPO 17, n°544, p.143.

الاضطرابات منطقة بلاد الرافدين واستطاعت كثير من الممالك التي كانت تابعة لآشّور الحصول على استقلالها من جديد وفي مقدمتها ماري التي استطاع زمري- ليم العودة إليها بمساعدة ملك يمخاد كما ذكر سابقاً بالإضافة إلى ممالك أخرى كأنداريج وكوردا وأشناكّوم وإلان صورا كما توترت العلاقات من جديد مع ملك إشنّونا الذي أرسل إلى زمري- ليم لمساعدته في هزم التحالف الذي جمع حمّورابي وإشمي- داجان لكن زمري- ليم رفض ذلك حيث وجه اهتمامه في بداية حكمه إلى تثبيت سلطته أولاً ثم الانطلاق لتوسيع دائرة نفوذه.

(قل لزمري- ليم : هكذا يتكلم إبال- بي- إل والدك:

فيما يتعلق بالفرقة....فرقة مؤلفة من 6000 رجل بابلي يجب أن تذهب لإنقاذ إشمي- داجان ...علمت أن جنوداً من السوتيين يتواجدون في السخوم وبموجب هذا الخبر كتبت لخادمي الذي يدير هذه المنطقة على ضفاف الفرات كي يقف في وجه هذه الفرقة وألا يتركها تنقذ إشمي- داجان ، عليه أن يسيطر على هذا الجيش ويخرجه من المعركة وينتظر جيش بابل بحزم ، وعندما سيسمع حمّورابي أن جيشي ينتظره بحزم سوف يمتنع عن إرسال جيش للإنقاذ ، حصن قلاعك وركز جيشك في الأمام وانتظره بحزم ، واعمل ما بوسعك لهزم هذا الجيش وعدم السماح له بالإفلات والمضي إلى هدفه لإنقاذ إشمي- داجان. إني أرسل لك أخباراً مفصلة ، انتبه جيداً لمضمون هذه الرسالة مني على أن يأتيني رد عليها في أقرب وقت).[1]

وبدأت العلاقات بين حمّورابي وزمري- ليم بشكلٍ جيد ليطرأ عليها تغييراً بعد ذلك فقد شهدت السنة الخامسة من حكم زمري- ليم خلافاً مع ملك بابل حول مدينة هيت التي تشكل منطقة حدودية بين الطرفين والتي تتمتع بأهمية اقتصادية ودينية وسعى زمري- ليم لحل

1)Durand J.-M ,"Vie diplomatique et relations internationales", LAPO16, n°281, p.437.

الخلاف حيث أرسل مبعوثين إلى حمّورابي الذي أراد ذلك أيضاً فرد سريعاً على رسالة زمري- ليم بما يلي:

(هل أساء هذا البيت إساءة صغيرة إلى مدينة ماري ؟ وهل يوجد أي نزاع بين ماري وبابل؟ منذ البداية ماري وبابل ليسا سوى بيت واحد لا يمكن الفصل بينهما، الآن زمري- ليم لم يكتب لي تقارير ويتراسل معي، وفي الماضي والده وجده لم يكتبا تقارير لي، ومنذ اليوم الذي بدأ فيه زمري- ليم بمراسلتي، لم يعد هناك أي خطأ من ناحيتي تجاهه، لقد فعلت كل ما بوسعي من خير، وكل الخير الذي فعلته يعرفه في قرارة نفسه).[1]

ويبدو أن الطرفين سعا جاهدين لحل هذا الخلاف نظراً للعلاقات التي جمعت بينهما في البداية فسرعان ما أعاد زمري- ليم رسالة إلى حمّورابي مع مبعوثه الذي ذكر ما يلي:

(لم تفعل أي خطأ مع سيدي، لكن سيدي لم يخطئ معك أيضاً، لقد فعلت حسناً معه، لكن سيدي أحسن معك قدر المستطاع، لا يوجد ملك أحسن معاملتك مثل سيدي، وبناء على طلبك زج الرسل الإشنّونيين في السجن، ومن جديد كتبت له ليرسل لك فرقاً، وسيدي اختار أفضل الفرق ليرسلها لك. حالياً وتبعاً للخير الذي فعله سيدي معك والطريقة التي كرمك بها، ارض سيدي والتزم بالمدن التي منحه إياها إمبراطور عيلام ، واترك الأمور تجري بلا سوء نية).[2]

بدأت المفاوضات بين الطرفين وأراد زمري- ليم الاحتفاظ بمدن هيت، حارب ويابليا لكن حمّورابي رفض إعطاءه مدينة هيت مع السماح لحامياته العسكرية بالبقاء فيها ويبدو أن الخلاف استمر لفترة من الزمن ثم انتهى بامتلاك حمّورابي ربيقوم واحتفاظ زمري- ليم

1) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.64.

2) Lackenbacher S,"Les Lettres de Yansib-Addu", ARMXXVI/2, p.367.

بالمدن التي طالب بها.[1] لتبدأ مرحلة من الهدوء النسبي تميزت بوجود مجموعة من القوى المتقاربة في الأهمية السياسية والقوة العسكرية ، ولتكون فترة تمهيدية انطلق حمّورابي بعدها بأعماله العسكرية التي ميزت سنواته اللاحقة.

2. التحالف الأموري ضد الغزو العيلامي لبلاد الرافدين

مكن التحالف الذي جمع كل من حمّورابي وزمري- ليم مع إمبراطور عيلام من القضاء على إشنونّا التي شكلت خطراً مستمراً على ممالك بلاد الرافدين ليواجها خطراً أكبر تجلى بمملكة عيلام وملكها الذي استغل هؤلاء الملوك لينفذ خططه التوسعية في بلاد الرافدين. فقد وجد حمّورابي بعد القضاء على إشنونّا فرصةً لاستعادة بعض المدن التي فقدها بسبب سيطرة هذه الأخيرة عليها كمنكيسوم وأوبي لكن ملك عيلام ظهر كقوة معارضة لطموح حمّورابي[2] كما بدأ مشروعه التوسعي على طول الفرات ودجلة حيث كانت الظروف مواتية لذلك فالاضطرابات عمت المنطقة مع حدوث تغييرٍ لمجموعةٍ من الحكام ما جعل الملوك الأموريين مدركين لفداحة الخطأ الذي ارتكبوه بمساعدتهم لملك عيلام وخاصة بعد اكتشافهم أنه يتلاعب بهم من خلال الرسائل التي يوجهها إليهم في الوقت نفسه ، فقد أرسل رسالتان متطابقتان إلى كل من حمّورابي وريم- سين ملك لارسا فكتب إلى حمّورابي مايلي:

(لقد تأهبت ضد لارسا ، قم بتجهيز جيشك وأتباعك الذين رأيتهم في إشنونّا ليكونوا مستعدين عند وصولي ، وفي حال أن رجلاً واحداً من الجيش الذي رأيته لم يتعاون معي ، فسألقي

---

[1]) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.66.

[2]) Charpin D,Hammu-rabi de Babylone et Mari:Nouvelles Sources, Nouvelles Perspectives , Paris, 2003, p.121.

عليك مسؤولية ذلك).[1] في حين أنه تأهب ضد حمّورابي في الرسالة التي وجهها إلى ريـــم- سين.

أدرك حمّورابي نوايا ملك عيلام التي أصبح يبينها بشكلٍ واضح من خلال رسائله التي وجهها إلى حمّورابي وأكد فيها رغبته بالسيطرة على مدن بلاد الرافدين وخاصة التي كانـــت تابعـــة لإشنونّا حسب ما تظهر الرسالة التالية:

(مدن إشنونّا التي تضع يدك عليها أليست مدني ؟ انزح عنها واخضع لسلطاني وإلا ســـأنهب بلادك برمتها ، الجيش سيسير من منكيسوم وسأكون على رأسه ، ســـأجتاز النهـــر وأجتـــاح بلادك).[2] ومع خطورة الوضع الحالي ظهرت ملامح الغيرية عند سكان الممالـــك والأقـــاليم الذين تجمعهم أصولاً بدوية مشتركة بغض النظر عن انتماءاتهم القبلية المختلفة فسعى الغالبية لتشكيل وحدة تستطيع الوقوف في وجه العدو الغريب . فعاد زمري- ليم مسرعاً من رحلتـــه التي كان يقوم بها في الغرب وتلقى مجموعةً من الرسائل تؤكد على وقوف بني يمـــين إلـــى جانبه بعد إدراكهم أنه سيتحالف مع حمّورابي ضد عيلام وجاء في إحدى هذه الرسائل ما يلي:

(أدعو الإله ألا يأتي بالعدو الحقير إلى ضفاف الفرات! أن يسحق إلهك والإله داجـــان* ســـيد البلاد سلاح العيلاميين في حال أتوا إلى ضفاف الفرات).[3] بالإضافة إلى قيام حمّورابي نفسه بطلب النجدة من الأموريين أبناء اليمين والشمال الذين لم يترددوا في تقديمها [4] وتم التقـــارب

---

1) Durand J.-M ,"Espionnage et guerre froide:la fin de Mari", FM ,p.43.

2) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.70.

* الإله داجان : الإله الرئيسي لمناطق الفرات الأوسط وجدت له معابد في توتول وترقاً يشبه الإله الســـومري أنليل .

3) Durand J.-M ,"Espionnage et guerre froide:la fin de Mari", FM, p.42.

4) Charpin D et Durand J.-M "La suzerainete de l'empereur (sukkalmah) d'Elam sur la Mesopotamie et le nationalisme Amorite", RAI36, p.65.

بين ماري وبابل اللتان تبادلتا الجيوش بالرغم من مشكلة الحدود حول مدينة هيت لكن الطرفين اتفقا على عدم إقامة الصلح مع عيلام حسب ما تبينه رسالة حمّورابي إلى زمري- ليم:

(اعتباراً من هذا اليوم ولمدى الحياة سأكون في حالة حربٍ مع إمبراطور عيلام ، لن أجعل خدمي يذهبون إليه كرسل ، ولن أقيم السلام معه دون علم زمري- ليم ملك ماري وبلاد البدو وإذا اقترحت السلام معه أقسم بأن أستشير زمري- ليم ملك ماري وبلاد البدو).[1] كما شاركهم في ذلك ياريم- ليم ملك يمخاد الذي أرسل إلى ملك دير يهدده بالغزو في حال عدم وقوفه إلى جانبهم فيبدو أنه شعر بخوف هذا الأخير من الحرب وخاصةً أن مدينته تشكل منطقة عبور لدجلة على حدود عيلام ، فكتب إليه ما يلي:

(لقد تصرفت تجاهك كأبٍ وأخ ، وأنت تصرفت تجاهي كعدو.... والآن سأصل في الربيع وسأجعل جيوشي تستقر على أبواب مدينتك).[2] يتبين من الرسالة أن ملك دير قد حصل سابقاً على مساعدة من ياريم- ليم. وتابع حمّورابي ابن ياريم- ليم سياسة والده في دعم التحالف ضد ملك عيلام الذي حاول استمالته إلى صفه لكنه فشل بذلك.[3] حيث قام حمّورابي بإرسال الجيوش لمساندة ملك بابل حسب ما يبين النص التالي: (أخبر حمّورابي : هكذا يتكلم زمري- ليم أخوك : بخصوص الجيوش المتحالفة وهو الموضوع المتكرر في رسائلك ، لقد أرسلت عدة رسائل إلى حمّورابي ملك حلب كي يرسل جيشاً له ، وقد فعل ذلك ووصل جيشه إلي.....).[4]

---

1)Durand J.-M,"Vie diplomatique et relations internationales",LAPO16,n°290, p.452.

2) Sasson J.-M ,"Yarim-Lim's war declaration", Miscellanea Babylonica , p.240.

3) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.222.

4) Durand J.-M," les opérations guerrières" , LAPO 17, n°567, p.186.

كذلك حصل حمّورابي بابل على دعم مملكة قطنة التي قام سكانها بالانضمام إلى جيش مملكة يمخاد ليكونوا سنداً له في حربه ضد عيلام حسب ما يذكر النص التالي:

(قل لسيدي: هكذا يتكلم ياقّيم- أدّو خادمك:

وصلت إلى سجّراتوم وحسب المهمة التي كلفتني بها ، اجتمعت بالشيوخ والإداريين وكبار المناطق وخاطبتهم على النحو التالي: لقد طلبت منكم أن تتماثلوا للاجتماع من أجل الانضمام إلى الجيش ، في الوقت الحالي كل سكان بلاد يمخاد وقطنة قد ذهبوا ليكونوا حلفاء مع بابل).[1] كما تلقى حمّورابي جيوشاً إضافية وبأعداد كبيرة من أمراء زلماقوم وهكذا استطاع كل فريق جمع حلفاء إلى جانبه لتبدأ الحرب التي أقلقت حمّورابي إلى حدٍ ما نتيجة ضخامة الجيش العيلامي حسب ما تبينه الرسالة التي تلقاها زمري- ليم من أحد أتباعه:

(إن حمّورابي قلق من أن العدو الذي يدفعه الإله شمش لمواجهته ضخمٌ جداً لكنه على يقين بأن جيشاً مكوناً من 10 آلاف جندي يمكنه مقاتلة جيش مكون من 40 ألف جندي بمساعدة الإله ، فهو يستطيع مواجهة عدوٍ كبيرٍ جداً).[2]

كتب زمري- ليم إلى حمّورابي ليطمئنه عن قوة الجيش الذي أرسله وامتلاكه لعزيمة عالية كحال باقي الجيوش التي أرسلت من مناطق وممالك مختلفة كزلماقوم ويمخاد وقطنة وغيرها. وفي هذه الأثناء أعلن حمّورابي العفو العام وحرر جميع الأسرى بالإضافة إلى العبيد وذلك للحصول على أكبر عددٍ ممكنٍ من الجنود كما أرسل إلى ريم- سين طالباً منه الدعم العسكري وقد أبدى استعداده للتعاون وبعث إليه الرسالة التالية:

---

1) Durand J.-M ," les opérations guerrières" , LAPO 17, n°564, p.182.

2) Lacambre D, "Études sur le règne de zimrî-lîm de Mari" , RA96, 2002 , p.12.

(جيوشي مجتمعة في بلدي ، ولتكن جيوشك مجتمعة في بلدك ، فإذا هاجمك العـدو ستنضـم إليك فرقي وقواربي ، وكذلك إذا هاجمني العدو تنضم إلي فرقك وقواربك).(1)

حاصر الجيش العيلامي بداية مدينة أوبي وكان حمّورابي مستعداً لملاقاته:

(عسكرفريق العدو في مدينة أوبي ومكث فيها ، وبقيت فرق حمّـورابي مقابلهـا ومسـتعدة للمعركة). (2)

تمكن الجيش العيلامي من دخول مدينة أوبي وترك حامية عسكرية فيهـا ليصـبح الطريـق مفتوحاً أمامه إلى بابل التي قام قبل أن يتوجه إليها بحصار مدينة حريتوم* *Hiritum* لكنه لم يحقق أي فائدة حيث تلقت هذه المدينة الدعم من أتامروم الذي أقسم على هزيمـة العيلاميـين فيها(3) ليتوجه الجيش بعد ذلك إلى مدينة كاكّولاتوم* *Kakkulatum* التي قام بتـدميرها ثـم صعد منكيسوم آملاً بالوصول إلى أعالي بلاد الرافدين حيث هاجم مدينة شـيتولّوم *Šitullum* بدعمٍ من الإشنونيين(4) وحاول ملك عيلام استمالة ملوك أعالي بلاد الرافدين فأرسل لهم مايلي:

(ضعوا حداً لخلافاتكم وانضموا إلي، سأضرب حصاراً على بابل).(5) لكن الملوك الأموريين لم يستجيبوا له حيث كان زمري– ليم قد نجح في إقامة تحـالفٍ فيمـا بيـنهم ولـم يـتمكن العيلاميون من متابعة حربهم التي خسروها لصالح الأموريين فتوجهوا إلى إشنونّا ودمروهـا لينطلقوا بعد ذلك إلى مدينة دينيكتوم *Diniktum* ومن ثم إلى بلادهم.(6)

---

1) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.71.
2) Ibid ,p.70.

* حريتوم : مدينة بين دجلة والفرات .

3)Lacambre D ,"La bataille de Hirîtum", *Mari8* , p.432-438.

* كاكّولاتوم : مدينة في منطقة دجلة الأوسط.

4) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.225.
5) Charpin D,"Les représentants de Mari à Babylone, ARMXXVI/2, p.58.

6) Ibid , p. 189.

تفاخرحمّورابي بانتصاره الذي أرجعه للآلهة التي وقفت إلى جانبه ليكون سيد سومر وأكّاد وذلك في سنة حكمه الثلاثين.

(الملك حمّورابي ، القوي، محبوب مردوك ، بفضل القوة العظيمة للآلهة هزم عيلام ، التي كانت تنشر فرقها من حدود مرخشي، شوبارتوم، جوتيوم، إشنّونا، وملجيوم، الذي رسخ دعائم سومر وأكّاد).[1]

وهكذا تمكن الأموريون من تحقيق النصر في حربهم ضد الغزو العيلامي الذي تميز بقوته وضخامة عدد جيوشه التي لم تستطع خرق الوحدة التي جمعت صفوف الأموريين على اختلاف انتماءاتهم القبلية ليلتفت حمّورابي بعد ذلك إلى إشنّونا التي أراد أن يستولي على عرشها بدعمٍ من زمري– ليم الذي أرسل إليه ما يلي:

(إن أعطاك أهل إشنّونا الموافقة فاذهب ومارس الحكم بنفسك في بلاد إشنّونا ، وإن لم يوفقوا فنصب عليهم أميراً تثق به).[2]

لكن سكان إشنّونا كانوا قد اختاروا ملكهم الجديد وهو سيلّي– سين *Silli- Sin* ما أثار حفيظة حمّورابي الذي كان يتوقع حرباً جديدة مع إشنّونا إذا ما رفض ملكها تسوية الحدود بينهما وهذا ما جعله يرفض طلب زمري– ليم المتكرر في استعادة جيوشه التي شاركته الحرب ضد عيلام. [3] واستمر الخلاف بين ملك إشنّونا الجديد وحمّورابي الذي طالبه بالتنازل عن مدن منكيسوم وأوبي وشخادوني *Šahaduni* بالإضافة إلى ضفاف دجلة على بعد ثلاثة فراسخ مزدوجة من أسفل وادي أوبي أو يحتفظ ملك إشنّونا بمدينة منكيسوم مقابل دفعه للنفقات التي تكلفها حمّورابي في حربه من أجل الحفاظ على هذه المدينة مع امتلاكه لباقي المناطق

[1]) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.78.

2)Durand J.-M,"Vie diplomatique et relations internationales",LAPO16, n°300, p.469.

[3]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.228.

أيضاً.[1] وقد فضل ملك إشنّونا الاقتراح الثاني واحتفظ بمدينة منكيسوم مـا أدى إلـى إقامـة الصلح بين الطرفين.

4. حروب حمّورابي في الجنوب الرافدي:

بدأ حمّورابي بعد انتصاره على عيلام مرحلة جديدة اتسمت بخوضه حروب متعددة سعى من خلالها إلى مد نفوذ بابل وزيادة رقعة سيادته خاصة في جنوب بلاد الرافدين حيـث افتتح مرحلته هذه بالهجوم على مملكة لارسا الواقعة إلى الجنوب من بابل[2] والتي كان ملكها ريم- سين (1822–1763) قد ضم مدينة إسين *Isin* إلى مملكته في السنة الثلاثين من حكمه كما حقق قبل ذلك انتصاراً على عدة جيوش كان من بينها جيش بابل التي كان لا يزال ملكهـا سين- موبالّيت والد حمّورابي[3] وكعادة ملوك الشرق القديم في ذلك الزمن سـعى حمّـورابي إلى جعل حربه شرعية ومباركة من الآلهة التي وقفت إلى جانبه:

(الآن شكوت أمري لشمش ومردوك ، وكانا يجيباني دائماً بنعم ، لم أنفذ هـذا الهجـوم دون موافقة الآلهة).[4]

وضع حمّورابي مجموعة من الأسباب التي تبرر غزوه لمملكة لارسا فقد ذكر لزمري- ليم أن ملكها ريم- سين لم يشارك في الحرب ضد العيلاميين فبالرغم من وعوده الكثيـرة بإرسـال جيوش إلى حمّورابي إلا أنه لم يقم بذلك فعلاً [5] بحجة أن العدو لن يهاجمه:

---

[1]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.228.

[2]) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.84.

[3]) كلينجل ، هورست : العصرالبابلي القديم ودولة حمورابي ، ص 53.

[4]) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.84.

[5]) Van de Mieroop M ,"The reign of Rim-Sin" , RA87, p.55-56.

(لم تكف عن الكتابة لي بخصوص الجيوش ، لكن العدو يتأهب للهجوم ضد بلد آخر لذلك أنا لم أرسل جيوشي ، ومع هذا فإن جيوشي مستعدة ، إذا كان العدو يتأهب للحرب ضدك ستذهب جيوشي لنجدتك ، وإذا انطلق بحربه ضدي ستأتي جيوشك لنجدتي).[1] وهذا ما اعتبره حمّورابي خيانة وتقصير من قبل ريم- سين الذي قام عدة مرات بإثارة الفتن والاضطرابات في الأقاليم البابلية التي كان يقوم بسلبها ونهبها وفرض الضرائب غير القانونية على سكانها الذين اتخذ الكثير منهم كأسرى حسب ما يذكر حمّورابي:

(الآن أساء ريم سين إلى البلاد من فرط نهبه لها ، فمنذ أن انتزعت الآلهة العظيمة مخلب عيلام من هذه البلاد منحته مساعدتي عدة مرات لكنه لم يكافئني على معروفي معه).[2]

كما ادعى حمّورابي أن الكثير من جنود لارسا كانوا قد تسللوا إلى الأراضي البابلية [3] ما أثار حفيظته وجعله يتخذ القرار النهائي بمهاجمتها.

سعى حمّورابي إلى عقد تحالف مع ملك إشنّونا ليحصل على مساعدة منه بالإضافة إلى دعم زمري- ليم الذي أرسل إليه للمطالبة بجيوشه من جديد حسب ما يبين النص التالي:

(قل لسيدي: هكذا يتكلم إبال- إل خادمك ، لقد علمت من الرسالة التي حملني إياها مولاي بخصوص حمّورابي ملك بابل الذي كتب إلى سيدي: سوف ألاقي ريم- سين ملك لارسا، وسيلحق بي أمير إشنّونا ، أرسل لي حالياً جيشاً لأحقق هذا الهدف ، بالإضافة إلى الجيش الذي سترسله أنت ، أنا سأرسل لك بعد ذلك قوات كثيرة وستحقق أهدافك).[4]

---

[1]) Charpin D,"Les représentants de Mari à Babylone , ARMXXVI/2 , p.172.

[2]) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.84.

[3]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.232.

[4]) Durand J.-M," les opérations guerrières" , LAPO 17, n°583, p.216.

بدأ حمّورابي حربه بالاستيلاء على مدينة مشكين شابير التي تشكل البوابـة الشـمالية لممكـة لارسا واستطاع أخذها دون مقاومة من أهلها الذين وقفوا إلى جانب حمّورابي بعـد أن قـاموا بالكثير من حركات التمرد ضد واراد– سين الذي استطاع قمعها ما يشير إلـى رغبـتهم فـي التخلص من الحكام اللارسيين الذين قاموا بضم هذه المدينة إلى مملكتهم.(1) ثم توجه حمّورابي لحصار لارسا بعد أن انضم إليه كل سكان بلاد يموت– بال* *Yamut-bal*

(عندما فتح حمّورابي مشكين شابير، صاحت كل بلاد يموت– بال: الحياة الطويلة لسيدي)(2)

تحالف عدة ملوك مع حمّورابي وأرسلوا له فرقاً عسكرية فبالإضافة إلى فرق يمـوت– بـال أرسل ملك ملجيوم ألف جندي كما ساهم ملك ماري بعدة آلاف ، ويبدو أن الحصـار اسـتمر أكثر من الفترة التي توقعها حمّورابي ما جعل زمري– ليم يرسل إليه أكثر من مرة للمطالبـة بجنوده الذين كان بحاجة ماسة لهم للقيام بأعماله العسكرية الخاصة في الوقـت الـذي كـان حمورابي يماطل بإعادتهم إليه.(3)

(نسأل حمورابي عن اليوم الذي يأتي فيه الجيش فلا يتوقف عن الإجابة بهذه العبارات: نعـم اليوم نعم على الفور سأرسل جيشاً ضخماً لجلالتكم وسيتمكن جلالتكم من بلوغ هدفه ، هذا مـا لا يتوقف عن إجابتنا به).(4)

---

1) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.85.

* يموت- بال :اسم لعائلة قبلية أمورية استقرت في وادي دجلة حول مشكين- شابير وأعطت اسمها للأقليم المحيط.

2) Charpin D,"Les représentants de Mari à Babylone, ARMXXVI/2 , p.198.

3) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.232.

4) Charpin D,"Les représentants de Mari à Babylone, ARMXXVI/2 , p.195.

استمر الحصار نحو ستة أشهر إلى أن تمكنت الجيوش المتحالفة من فتح مدينة لارسا التي لـم تستطع المقاومة بعد أن نفذت مؤونتها من الحبوب [1] وقد أرسل حمّورابي أحد أتباعــه إلــى زمري– ليم ليبلغه خبر انتصاره:

(كان الإله على رأس جيش سيدي فتحطمت حربة العدو وتم الاستيلاء على مدينة لارسا، جيش سيدي بخير لا ينشغل بالك يا سيدي ، نحن بخيرلينشرح صدرك).[2]

وقد أعطى حمّورابي انتصاره هذا كتسمية للسنة 31 من حكمه:

(حمورابي الملك ، مبعوث الآلهة آن وإنليل ذهب على رأس جيش وبفضل القدرة العليا التـي منحته إياها الآلهة العظيمة استولى على بلد يموت– بال وملكها ريم سين). [3]

اتبع حمّورابي سياسة رحيمة تجاه لارسا التي لم يقم بتدميرها بل على العكـس قـام بإرسـال العمال إليها لإتمام بنائها [4] بعد أن أمر بأخذ ريم– سين وعائلته كأسرى إلى بابل[5] كما اهـتم بصنع شبكة ري في الجنوب الذي كان يعاني منذ فترة طويلة من أزمة اقتصادية نتجت عـن نقص المياه فيه حيث سجل العام 1781 ق.م وجود مجموعة من الباعة اللارسيين في إشـنّونا لشراء الحبوب ما جعل حمّورابي يهتم بعد استيلائه على لارسا بحفر قناة للمياه أعطاها اسـمه وذلك في النصف الأول من سنته 33:

[1]) Birot M,"Données nouvelles sur la chronologie du règne de Zimri-Lim", Syria55, 1978, p.337.

[2]) Charpin D,"Les représentants de Mari à Babylone, ARMXXVI/2, p.205.

[3]) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.88.

[4]) كلينجل ، هورست : العصرالبابلي القديم ودولة حمورابي ، ص 69.

[5]) Durand,J.-M ,"Espionnage et guerre froide:la fin de Mari", FM, p.43.

(حفر حمّورابي الملك قناة سميت باسمه تعطي الوفرة للشعب المحبوب من الآلهة آن وإنليل ، تزود هذه القناة مياهاً دائمة التدفق لنيبّور*، إريدو*، أور*، لارسا، أوروك وإسين).[1] كـذلك اهتم حمّورابي بالأمور الإدارية التي أبقاها بأيدي أصحابها الأساسيين كمـا تـرك القطاعـات الزراعية لمالكيها حسب ما تبين الرسالة التي وجهها وزير حمّورابي إلى الموظف المسـؤول عن إدارة أراضي لارسا:

(فيما يتعلق بالحقل الذي يمتلكه دمقي- إلشو وحقل نجّينا-كياج ، هؤلاء يملكون الحقول منـذ عشرين عاماً قبل أن يحل سيدي عليهم ، أنزل العقوبة بالذين احتجوا علـى حيـازتهم لهـا ، وإضافة على ذلك أعد لهم حبوبهم وحقولهم). [2]

وهكذا فتح انتصار حمّورابي على لارسا الطريق أمامه لسلسة من الانتصارات المتتاليـة فقـد أنهى تحالفه مع ملك إشنّونا ليستولي على منكيسوم التي كانت تابعة لمملكتـه وأعطـى هـذا النصركتسمية للسنة 32 من حكمه: (السنة التي سيطر فيها حمّورابي على منكيسوم).[3]

ليتوجه في سنته 33 إلى ماري بحجة وقوف ملكها إلى جانب ملك إشنّونا الذي تلقى الهدايا من زمري- ليم الذي كان مغتاظاً من سياسة حمّورابي في منطقة سنجار ما أثـار الخـلاف بـين الطرفين الذي انتهى باستيلاء حمّورابي على ماري.[4] لينطلق بعد ذلك للسيطرة علـى مدينـة ملجيوم بالرغم من دعم ملكها له أثناء هجومه على لارسا وتزويده بالفرق العسكرية فيبـدو أن

---

* نيبّور :(نفر حالياً) مدينة سومرية كانت مقر لعبادة الإله إنليل.

* إريدو : (تل أبوشهرين) مدينة سومرية قديمة.

* أور : (تل المقير) تقع في جنوب العراق.

1) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.89.

2) Ibid , p.91.

3) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.241.

4) Durand,J.-M ,"Espionnage et guerre froide:la fin de Mari", FM , p.47.

هذه المدينة كانت تتمتع بموقع استيراتيجي هام أغرى حمّورابي بالاستيلاء عليها في نفس السنة التي أخذ فيها ماري ليقوم بعد سنتين بتدمير أسوارها كما ذكر سابقاً. وبعد أن فرغ حمّورابي من الجنوب الرافدي توجه إلى مناطق شمال بلاد الرافدين حيث أخضع مدن شوبارتوم* ، بورونديوم *، إكلاّتم وزلماقوم [1] وحقق انتصارات داخل المناطق الآشورية نفسها حيث عثر في مدينة ديار بكر على نصب تذكاري لحمّورابي ما يدل على وصوله إلى أعالي دجلة في أقصى الشمال حيث يذكر في مقدمة قانونه أن آشّور ونينوى كانتا من المدن التي احتلها لكن لا يوجد ما يثبت صحة هذا الكلام إلا ما قيل في هذه المقدمة التي ربما ذكر فيها ذلك لتحقيق الشهرة والعظمة.

وهكذا كانت سنته 36 حافلة بالأعمال العسكرية إضافة إلى اهتمامه بالأعمال الدينية التي كان أبرزها في معبد كيش.

5. خلفاء حمّورابي وسقوط المملكة البابلية الأولى

لم تحظى السنوات الأخيرة من حكم حمّورابي بالأهمية التي ميزت سنواته السابقة وخاصة في مجال الأعمال العسكرية وربما كان ذلك ناتجاً عن التقدم في السن وعدم قدرته على خوض حروب مماثلة لحروبه السابقة لكن رغم ذلك هناك ما يشير إلى مجموعة من الأعمال العسكرية التي ميزت سنة حكمه 37 والتي تجلت بالانتصار على الجوتّيين

* شوبارتوم : أقليم شمال العرق.

* بورونديوم : تقع في مثلث الخابور شمال تلخيوم.

[1]) Charpin D et Ziegler N,"Le règne de Zimri-Lim" , FM V, p.245.

والتوركّيين وبلاد شوبارتو [1] كما تشير السنة 38 من حكمه إلى تجدد نزاعه مـــع إشـــنّونا التي استطاع الانتصار عليها وتدميرها حسب ما تبين الوثيقة التالية:

(لقد تم لحمّورابي بالحكمة التي أعطاه إياها مردوك تخريب إشنّونا..).[2]

بالإضافة إلى انتصاره على كل الأعداء في جبال شوبارتو في السنة 39 وذلك حسب ادعائـــه ويشير حمّورابي إلى انتصاراته الكثيرة في النقش التالي الذي عثر عليه في مدينة أور الواقعة جنوب بلاد الرافدين :

(الذين يضمرون لي العداء قتلتهم....وحطمت أسلحتهم...وأنهكت بلادهم...وأخـــذت ســـكانها أسرى...وقهرت فرقهم....والذين عصوني خضعوا تحت قدمي...الملك الذي نفذ أوامر الإلـــه مردوك بالحرب...وأطلق قوته على أعدائه....هـــو أنـــا لقـــد طـــردت الأعـــداء واقتلعـــت جذورهم...ولم أبق على أحد من الأشرار الذين يثيرون الرعب بين الناس ...).[3]

وبذلك يكون حمّورابي وحسب ادعائه قد وحد كل بلاد الرافدين تقريباً واستحق لقـــب ملـــك البلاد الأمورية كلها. كما أشارت الوثائق إلى مجموعة من الأعمال العمرانية التي تجلت ببناء جدار كبير على ضفاف دجلة وحصن ربيقوم على الفرات بالإضافة إلى حصن سيبار وذلـــك في سنوات حكمه 42 و43 هذه السنة الأخيرة التي شهدت وقوعه في المرض حيـــث قـــدمت الكثير من العطايا للآلهة لتحافظ على صحته وتحميه من الموت [4] ولم يـــنس حمّـــورابي أن يوجه في خاتمة قانونه الذي وضعه في سنوات حكمه الأخيرة نداءً إلى خلفائه على عرش بابل حيث أوصاهم بما يلي:

---

1) Charpin D, Hammu-rabi de Babylone , p.103.

2) كلينجل ، هورست : العصرالبابلي القديم ودولة حمورابي ، ص 71.

3) كلينجل ، هورست : المرجع السابق ، ص 75-77.

4) Sasson J.-M,"King Hammurabi of Babylon",Civilizations of the Ancient Near East, p.911.

(ليكن الملك الذي يأتي بعدي إلى نهاية أيامه حافظاً لكلمات العدالة التي كتبتها على مسلتي هذه..... الحق الذي أعطيته في هذه البلاد..... والأحكام التي أصدرتها....عليه ألا يهملها....وألا يستهتر بكتاباتي.... وإن كان هذا الرجل صاحب تدبير ولديه القدرة على حكم البلاد بالعدل فعليه أن يحترم الكلمات التي كتبتها على مسلتي هذه.... لعل هذه المسلة تبين له الاتجاه والطريق والحق الذي نشرته في البلاد والأحكام التي أصدرتها....).[1]

كما وجه حمورابي الكثير من اللعنات التي ستحل على كل من سيتجاهل هذه القوانين أو يعتدي على حرمتها. وهكذا كانت وفاة حمّورابي في العاشر من الشهر الخامس من سنة حكمه 43 أي عام 1750 ق.م ليترك بابل بعد أن حقق لها مستوى عالي من القوة والعظمة تشهد عليها أعماله السابقة كما حقق لنفسه الكثير من المجد والشهرة بعد أن أصبح رمزاً للعطاء والقدسية حيث وُضع إلى جانب اسمه علامة دينية ترفعه إلى مصاف الآلهة العظام كما ألصقت به كثير من الصفات كحمّورابي باني التي تعني الخلاق أو حمّورابي إيلي أي حمّورابي ربي ، لتتحول إلى أسماء علم استخدمها أناس ربما كان لحمّورابي فضل كبير في إعانتهم من خلال تقديم الهبات والعطايا لهم .[2] خلف حمّورابي ابنه سمسو– إلونا *Samsu-Iluna* بدلاً من الابن الأكبر سومو– ديتانا *Sumu- Ditana* الذي توفي في حياة والده.[3] وكان عليه أن يواجه الكثير من المشكلات التي عادت لتظهر بشكل أخطر بعد وفاة والده حيث بدأت حركات التمرد في الأقاليم الجنوبية التي تشكل مركز الثقل الاقتصادي بالنسبة لبابل[4] كما تأسست هناك سلالة حاكمة عرفت باسم سلالة بلاد البحر لقربها من الخليج العربي شكلت

---

[1]) كلينجل ، هورست : العصرالبابلي القديم ودولة حمورابي ، ص 234.

[2]) Sasson J.-M,"King Hammurabi of Babylon",Civilizations of the Ancient Near East, p.913.

[3]) Van de Mieroop M , King Hammurabi of Babylon , p.112.

[4]) كلينجل ، هورست : العصرالبابلي القديم ودولة حمورابي ، ص 78.

تهديداً حقيقياً لبابل من الجنوب [1] بالإضافة إلى خطرٍ جديدٍ قـدم مـن جهـة الشـرق تمثـل بالكاشيين*وهم جماعات هندو أوروبية قدموا من مناطق جبال زاغروس، فاضطر لبناء حصن دفاعي عند مصب نهر ديالى عرف باسم دور سمسو- إلونا وذلك في بداية السنة التاسعة مـن حكمه ليضمن الحفاظ على الحدود الشرقية لبابل ضد الأخطار القادمة من هذه الجهة [2] . كما عاد خطر مملكة لارسا الذي تجلى بقوة ملكها ريم- سين الثاني لكن سمسو- إلونـا اسـتطاع الانتصار عليه وذلك في السنة الرابعة عشر من حكمه حسب ما تذكر مدوناته السـنوية التـي يشير فيها أيضاً إلى مجموعة من الانتصارات في جنوب بلاد الرافدين وفي مدن أور، أوروك وإسين بالإضافة إلى هزيمته لإشنّونا في السنة العشرين من حكمه وقد خلـد مجمـوع هـذه الانتصارات في الوثيقة التالية:

(في هذا الوقت أصبحت سومر وأكاد بكاملها لي.... وخلال سنة واحدة حملت السلاح ثمـاني مرات ......وحولت مناطق خصومي إلى خرائب..... ومحوت كل أثـر لأعـداء وأشـرار البلاد.... وجعلت السكن في كامل البلاد حقاً).[3]

وبالرغم من كثرة الحروب التي شغلت سمسو- إلونا خلال سنوات عديدة لكنه لم ينس الاهتمام بالأعمال العمرانية التي خلدتها المخطوطات البابلية التي تحدثت عن الكثير منها فالنص التالي يوضح قيامه بتحصين مدينة كيش الناتج عن اهتمامه بأعمال البناء والعمران:

(إن الإله إنليل رغب أن يقوي ويجمل كيش فطلب من زبابا وعشتار أن يلهموا ملكه المفضل سمسو- إلونا ويهزموا أعداءه فيستطيع بناء معبد جدير بهم. وقد استجابت هذه الآلهة بسـعادة

---

[1]) زودن ، ف. فون: مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة د.فاراق اسماعيل، دمشق، 2003، ص60
*الكاشيون: جماعات هندوأوروبية دخلوا بلاد الرافدين في القرون الأولى من الألف الثانية ق.م قادمين من مناطق جبال زاغروس ويبدو أنهم بلغوا درجة كبيرة من القوة جعلت سمسو- إلونا يتفاخربالانتصارعليهم وذلك في السنة التاسعة من حكمه.لمعلومات إضافية انظر: Oates J , Babylon , p.86.

[2]) Oates J , Babylon , p.83.

[3]) Ibid , p.88.

وهي تقول لسمسو- إلونا ذو المنشأ الإلهي أن لا يخاف من شيء فهم سيقاتلون من أجله وسيذلون خصومه. وهكذا حصن سمسو- إيلونا مدينة كيش).[1]

كما تابع خليفته أبي- إشوخ *Abi-Ešuh* الاهتمام بالأعمال العمرانية كبناء الأقنية والقلاع بالإضافة إلى أعماله العسكرية التي تجلت بداية بمحاربة الكاشيين ومن ثم إقامة علاقات سلمية معهم وخاصة مع ازدياد نفوذهم حيث تمكنوا من تأسيس أسرة حاكمة دعيت خانا على الفرات الأوسط بقيادة أحد أمرائهم المسمى كشتلياش [2] كما عمل على التصدي لخطر سلالة البحر ببناء سد على نهر دجلة لكنه لم ينجح بوقف تقدمهم وتزايد خطرهم المستمر [3] وبالرغم من هذه الأحداث لم تتوقف الإبداعات البابلية الأدبية التي تركت لنا إرثاً هاماً عكس واقع الحياة بكافة جوانبها فهذا مقطع من قصيدة غزلية دينية يصور أهمية الإلهة عشتار التي تتمتع بصفات جسدية تجعلها في مصاف الآلهة المميزة :

(*لنمجد الآلهة الأسمى بين الربات*
لنمدحها فهي عشيقة الذكور
وهي أعظم الآلهات
مجد عشتار *أسمى الآلهات فهي أهل للتمجيد*
عشيقة *النساء أيضاً وأعظم الآلهات*
وهي تتوج بالغبطة وتلتف بالمحبة
يزينها الإغواء والرغبة والسحر
إنها عشتار *المحبة التي يلفها الحب*
ويزينها الإغواء والرغبة والفتنة

---

1) Sasson J.-M,"King Hammurabi of Babylon",Civilizations of the Ancient Near East, p.912.

2) Gadd C.-J, "Hammurabi and the end of his Dynasty", The Cambridge Ancient History,VolumeII, part 1, NewYork ,1973, p.222.

3) Oates J, Babylon, p.84.

شفاهها معسولة فالحياة في فمها

الهناء فوق جسدها

والخرز الجميل على رأسها

يتوهج الحياء بعينيها...).[1]

لم تستمر الأحداث السابقة على نفس الوتيرة حيث لم يعد هناك ذكر لحروب أو انتصارات ما يجعلنا نفترض أن الهزائم أحاطت بخليفة أبي- إشوخ المدعو أمّي- ديتانا *Ammi-Ditana* الذي لا نملك معلومات عن فترة حكمه باستثناء القيام بأعمال عمرانية ومنشآت دينية [2] لنحصل من عهد خليفته أمّي- صادوقا *Amme-Saduqa* على وثيقة مهمة تتضمن إصداره مرسوماً قانونياً في السنة الأولى من حكمه يحتوي على مجموعة من المواد القانونية المتعلقة بالحياة الاقتصادية كإلغاء الضرائب الناتجة عن القروض بهدف حماية السكان من الغرق في الديون ومنع تجمع الثروات في أيدي فئة قليلة من الشعب كما عثر على وثيقة أخرى تتحدث عن طقوس كيسبوم الدينية التي يذكر من خلالها أسلافه الأموريين الذين يعودون إلى ما قبل عهد سومو- أبوم ما يعطينا دليلاً واضحاً على انتماء سلالة حمّورابي إلى البدو الأموريين الذين قدموا من بادية الشام واستقروا في بلاد الرافدين ، بالإضافة إلى وجود مجموعة من الوثائق المتعلقة بمواضيع عامة . [3] واتسم عهد آخر ملوك السلالة البابلية الأولى المدعو سمسو- ديتانا *Samsu-Ditana* بالتراجع الاقتصادي والسياسي حيث لم يعد بمقدور هذه المملكة الصمود في وجه القوى الخارجية وعلى رأسها الحثيين * الذين تمكن ملكهم

---

[1]) Sasson J.-M ,"King Hammurabi of Babylon",Civilizations of the Ancient Near East, p.912.

[2]) كلينجل ، هورست : العصرالبابلي القديم ودولة حمورابي ، ص80.

[3]) Sasson J.-M ,"King Hammurabi of Babylon", Civilizations of the Ancient Near East, p.913.

* الحثيون: إن كلمة حثي تضم على الأقل ثلاث مجموعات بشرية تتكلم كل منها لغة من العائلة اللغوية المعروفة بالهندوأوربية، دعيت الأراضي التي فتحوها أوسكنوها بخا تي، وقد استعاروا الكتابة المسمارية من الآشوريين في شمال سورية والعراق. لمعلومات إضافية انظر د. عبدالله فيصل ، الصدام الحثي السوري، مجلة مهدالحضارات العددان11-12، 2010م ص32.

مورشيلي الأول من الدخول إلى بابل وإسقاطها عام 1595 ق.م ليتركها فيما بعـــد للكاشـــيين الذين حكموا بابل نحو أربعة قرون[1] ولينهي بذلك عصر المملكة البابلية الأولى التي كان لهـــا دوراً عظيماً في تاريخ بلاد الرافدين بشكلٍ خاص والشرق القديم بشكلٍ عام.

---

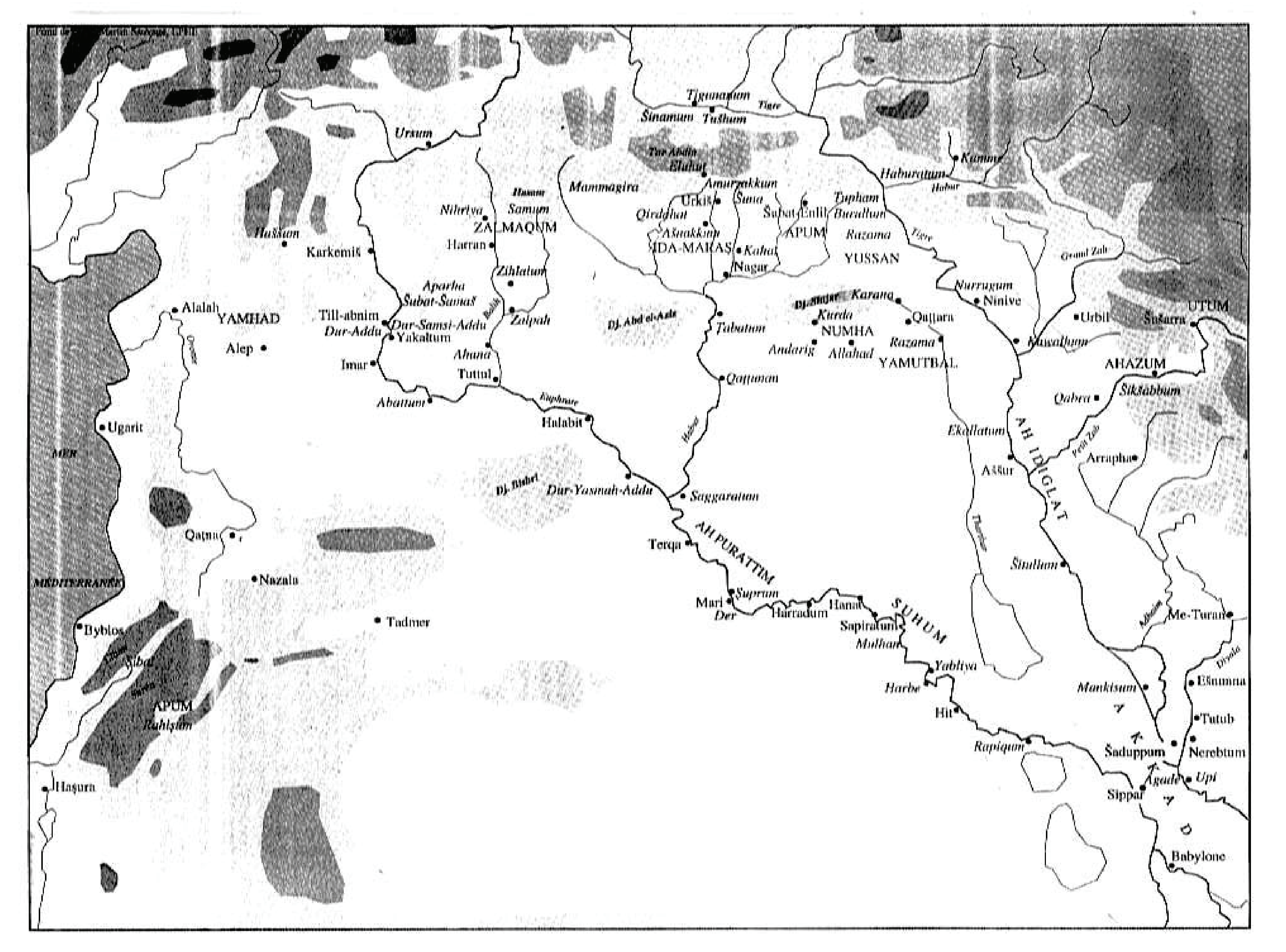
[1]) Gadd C.-J, "Hammurabi and the end of his Dynasty", The Cambridge Ancient History, p.225.

الخاتمة

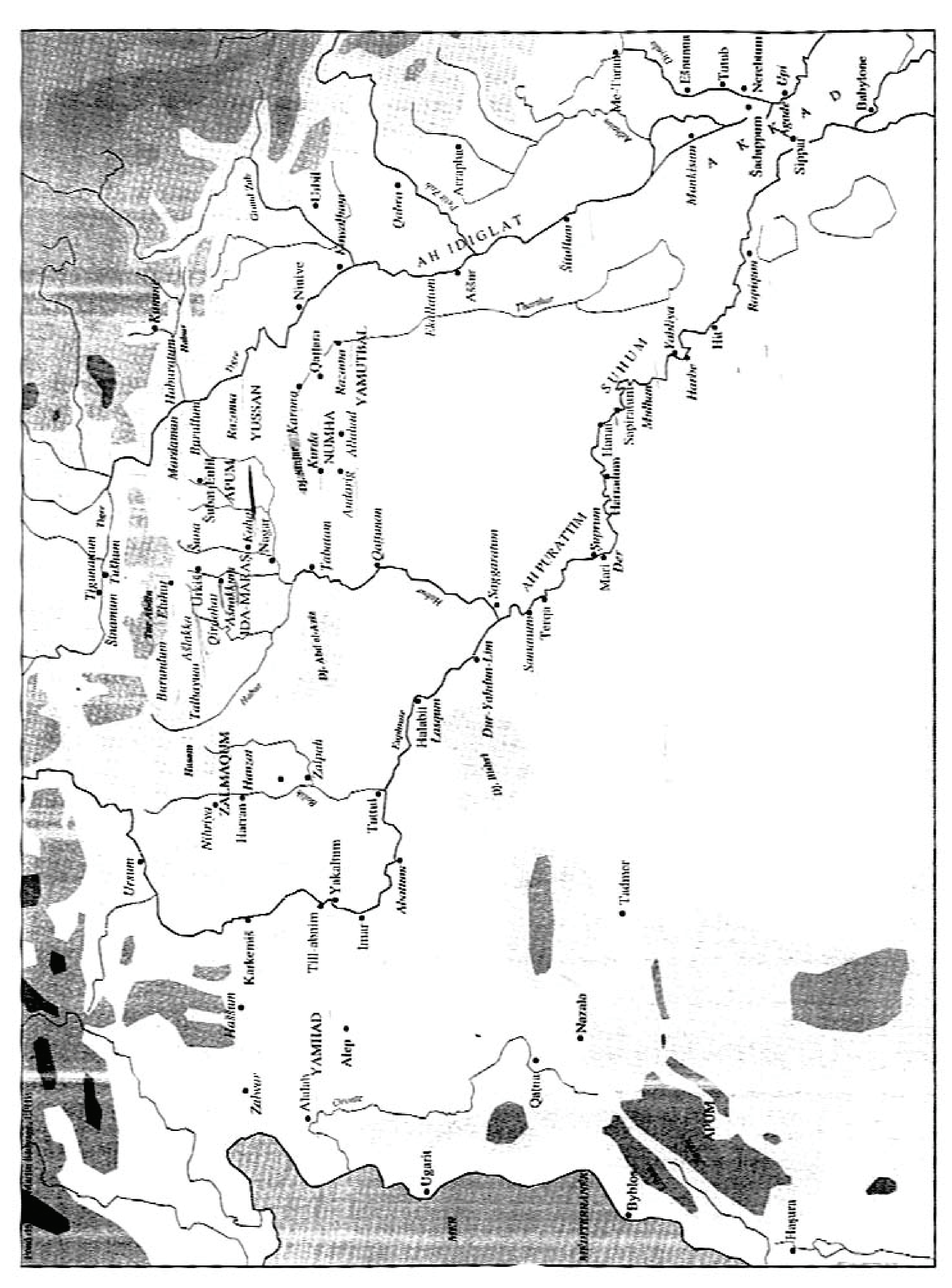
حاول البحث تقديم صورة واضحة عن أهم الممالك الأمورية التي تأسست على دجلة والفرات مع بداية الألف الثانية قبل الميلاد (آشّور، ماري وبابل)، بعد إعطاء لمحة مختصرة عن الوضع السياسي الذي كان سائداً في نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد في منطقة الشرق القديم، الذي أدى إلى نشوء هذه الممالك على يد أشهر مؤسسيها شمشي- أدّو(1813-1776 ق.م) ، زمري- ليم(1775- 1762 ق.م) ، وحمّورابي(1792-1750 ق.م) واستطاع البحث أن يتوصل إلى مجموعة من النتائج كان أولها إثبات الأصول البدوية للملوك الأموريين وذلك من خلال الوثائق التي تم عرضها، لذلك نستطيع القول: إن بلاد الشام وباديتها هما منطلق المكونات البشرية التي قامت بتأسيس حضارات العراق وسورية القديمين في الألف الثانية قبل الميلاد، التي تشكلت نتيجة توفر مجموعة كبيرة من الظروف المساعدة المتعلقة بالعوامل الطبيعية التي ساهمت في تأمين استقرار هذه الجماعات البدوية، بالإضافة إلى عوامل أخرى ارتبطت بشخصية الحكام الذين أسسوا هذه الممالك التي تحولت فيما بعد إلى إمبراطوريات كبيرة ، حيث شكل الذكاء والقوة عاملان أساسيان من عوامل الاستمرارية. فقد رأينا سياسة حمّورابي التي بدأها بالحذر والمسالمة إلى حين تمكنه من تقوية مملكته، لينطلق بعد ذلك لتوسيعها آملاً بتحويلها إلى إمبراطورية، معتمداً على قوته العسكرية وتخطيطه السليم الذي مكنه من السيطرة على كل بلاد الرافدين تقريباً، مع فقدان هذه المملكة لأهميتها بعد وفاته لعدم امتلاك خلفائه الصفات التي ميزت سلفهم، ما أدى إلى نهايتها بعد أن عاشت أكثر فتراتها ازدهاراً في عهد ملكها حمّورابي ، وكذلك الحال بالنسبة للمملكة الآشّورية التي تميزت على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والإدارية في زمن ملكها شمشي- أدّو، الذي اتبع سياسة ذكية اعتمدت على الانتقال من حالة العداء والحرب إلى حالة السلم والتحالف مع بعض القوى

المعاصرة ، وذلك تبعاً لمصالحه الشخصية التي سعى لتحقيقها بأكثر من وسيلة ومنها الـزواج السياسي الذي أمن له مصدر قوة لأنه شكل عامل تقارب مع مملكة قطنة التي كانت واحدة من أهم الممالك الأمورية في تلك الفترة ، فالمصاهرة السياسية كانت إحـدى السـمات المميـزة للشرق القديم في الألف الثانية ق.م . كما كان لحسن إدارته دوراً إيجابياً فـي الحفـاظ علـى مملكة قوية طيلة فترة حكمه، فلا بد أنه هدف من تقسيم أمور الحكم بـين ولديـه إلـى بنـاء شخصيات قوية تكون قادرة على متابعة مسيرته والحفاظ على هذه المملكة التي جهـد كثيـراً لتحويلها إلى إمبراطورية كبيرة ، لكن حلمه تلاشى مع وفاته وعدم تمكن ولديه من تحقيق هذا الهدف. أما بالنسبة لزمري– ليم فلم يختلف كثيراً عن معاصريه حيث شـكل التحـالف حينـاً والعداء حيناً آخر أحد أبرز سمات سياسته التي سعى من خلالها إلى تشكيل مملكة كبيرة ، كما اتخذ من الزواج السياسي الوسيلة الأهم لتأمين حلفاء أقوياء، لنكتشـف بعـد ذلـك أن هـذه المصاهرات لم تشكل عامل استمرار لهذه التحالفات التـي كانـت تتغيـر بتغيـر الظـروف والمصالح ، فأثناء تراجع مملكة ماري أمام قوة حمّورابي لم تلعب يمخاد ولا أي مملكة أخرى من الممالك التي ارتبط زمري– ليم مع ملوكها بعلاقة مصاهرة أي دور في مساندتها. لـذلك فالزواج السياسي الذي ميز الشرق القديم في تلك الفترة لم يكن إلا وسيلة مؤقتة لتقارب القـوى التي تجمعها مصالح مشتركة ، والتي لا تلبث أن تتوقف مع انتهاء هذه المصالح. مـا يجعلنـا نستنتج أن قيام أي مملكة وعظمتها مرتبطة بمجموعة من العوامل مـن أهمهـا قـوة وذكـاء مؤسسها والدليل هو تناولنا في هذا البحث لأقوى وأبرز الشخصيات التي ميزت هذا العصـر دون سواهم.

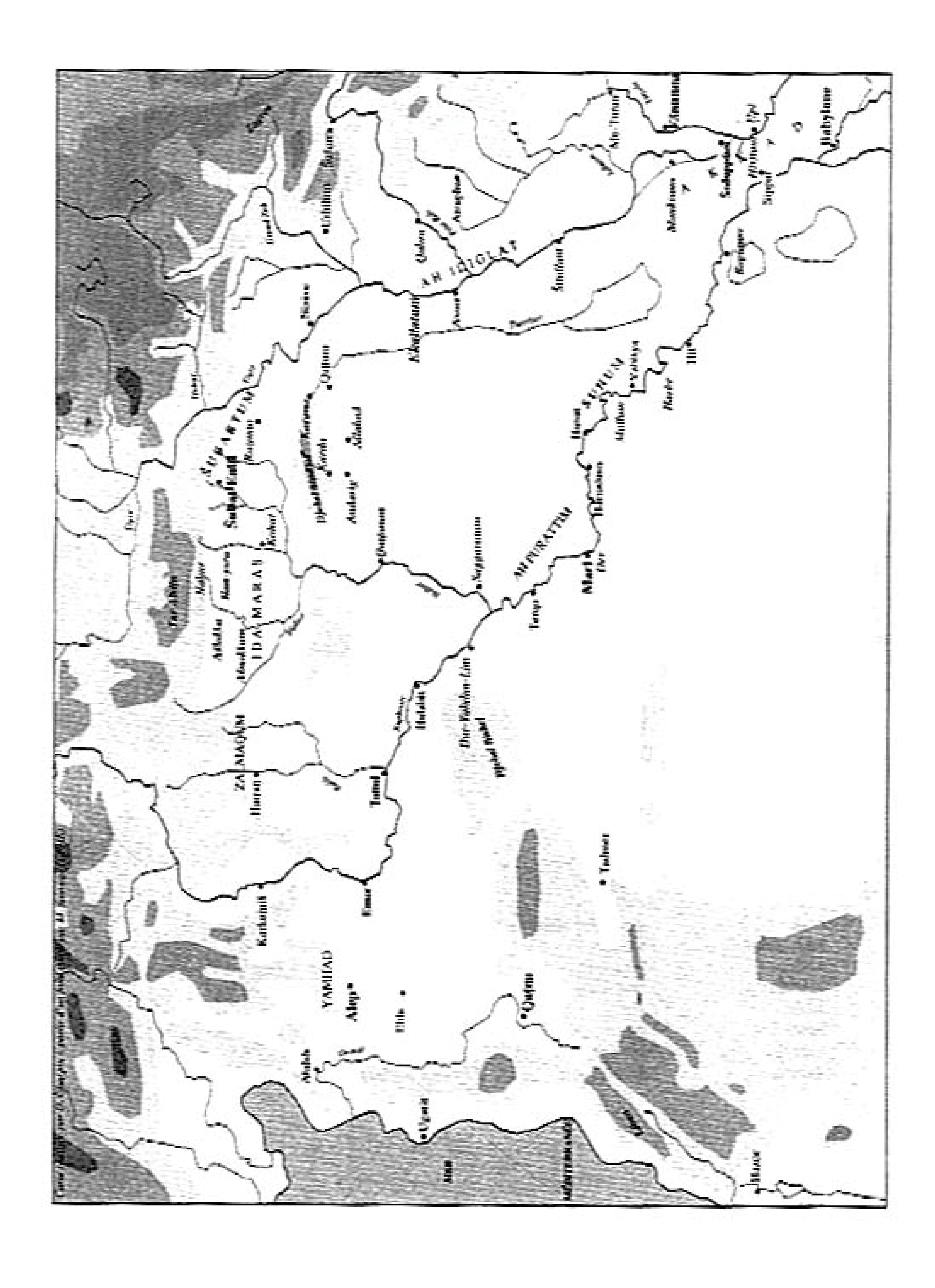
المصورات والخرائط



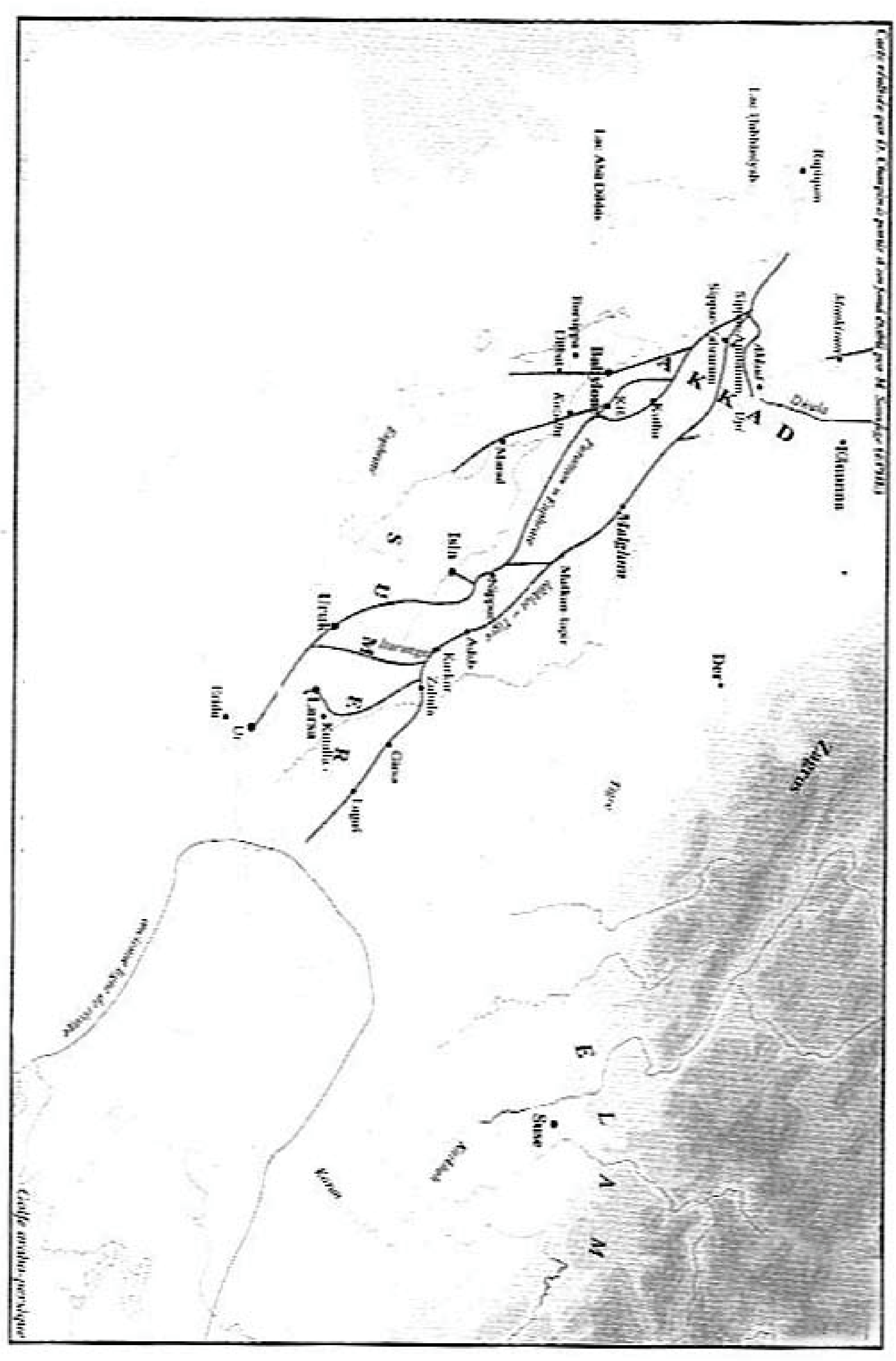
بلاد الرافدين فترة حكم شمشي ــ أدّو



بلاد الرافدين فترة حكم زمري ـــ ليم



بلاد الرافدين فترة حكم حمّورابي



جنوب بلاد الرافدين فترة حكم حمّورابي

فهرس أسماء الأماكن

- أ -

- إ -

- آ -

- ب -

- ت -

– ش –

– ص –

- ط -

- ع -

- ق -

- ك -

– ل –

– م –

– ن –

فهرس أسماء الأعلام

– أ –

– إ –

نرامتوم (*Naramtum*) 95

– و –

وارad– سين (*Warad- Sin*) 45، 123

– ي –

يجيد– ليم (*Yagid- Lim*) 17، 62، 77، 95

يخدون– ليم (*Yahdun- Lim*) 56، 62، 64، 77

يسمخ– أدّو (*Yasmah- Addu*) 23، 44، 45، 66، 50

ياريم– ليم (*Yarim- Lim*) 53، 73، 74، 91، 95

يشوب– أدّو (*Yašub- Addu*) 36

الجداول الزمنية

1. سنوات الحكم الآشّوري وأهم أحداثها حسب ورودها في البحث

اسم السنة	أهم أحداثها حسب ورودها في البحث
خايا- ماليك 1792 ق.م	-استيلاء شمشي- أدّو على ماري
ريش شمش 1787 ق.م	-استقرار يسمخ- أدّو في ماري
إبني- أدّو 1786 ق.م	-النزاع مع يمخاد
رجمانوم 1783 ق.م	-إلحاق يسمخ- أدّو منطقة توتّول بماري
إكوبيا 1782 ق.م	-الخلاف مع إشنّونا - زواج يسمخ- أدّو من دام- خراصي - إلحاق يسمخ- أدّو منطقة السخوم بماري
أسقودوم 1781 ق.م	- نهاية الخلاف مع إشنونّا والقيام بحملة مشتركة نحو الشرق
آشّور- ماليك 1780 ق.م	- المرحلة الأولى من التحالف مع قطنة - الاستيلاء على زلماقوم - إلحاق يسمخ- أدّو لشوبات- شمش بماري - بداية النزاع مع التوركّيين
أويليا 1779 ق.م	- الانتصار على التوركّيين
نمير- سين 1778 ق. م	- المرحلة الثانية من التحالف مع قطنة
تاب- سيلّي- آشّور 1776 ق. م	- وفاة شمشي- أدّو

2. سنوات حكم زمري- ليم وأهم أحداثها حسب ورودها في البحث

السنة	أهم أحداثها حسب ورودها في البحث
السنة 0 1775 ق.م	- عودة زمري- ليم إلى ماري، زيارة مدينة ترقا، محاولة التقرب من ملوك بني- يمين، الاحتفال بعيد عشتار، تقديم تمثال للإله أداد- إله الرعد في حلب
السنة الأولى 1774 ق.م	- غزو إدا- مراص، الاستيلاء على كاخات، تيلاً، أشناكّوم، قيرداخات، التحالف مع سماخ-الاني، الاحتفال بعيد عشتارفي مدينة دير
السنة الثانية 1773 ق.م	- النزاع مع بني- يمين والانتصار عليهم - زواجه من شيبتو
السنة الثالثة 1772 ق.م	- الاستيلاء على أشلاكّا، النزاع الثاني مع بني- يمين، الحرب مع إشنونّا
السنة الرابعة 1771 ق.م	- انسحاب إشنونّا- استمرار النزاع مع بني- يمين
السنة الخامسة 1770 ق.م	- خلاف زمري- ليم مع حمّورابي حول مدينة هيت، خلافه مع ملك كوردا، الصلح بين زمري- ليم وبني- يمين
السنة السادسة 1769 ق.م	- بروز قوة ملك عيلام، إصلاح زمري- ليم لمدينة دور يخدون- ليم، الاحتفال بعيد عشتار
السنة السابعة 1768 ق.م	- زواج إحدى بنات زمري- ليم من ملك شودا، وفاة ابنه يخدون- ليم، زيارة مجموعة من المناطق، الاحتفال بعيد عشتار
السنة الثامنة 1767 ق.م	- زيارة مدينة حوشلا- الاحتفال بعيد عشتار
السنة التاسعة 1766 ق.م	- التوجه إلى يمخاد لدعم ملكها عسكرياً،زيارة مدينة أوجاريت،بداية العلاقات مع ملك عيلام، الحرب الثانية مع إشنونّا
السنة العاشرة 1765 ق.م	- سقوط إشنونّا - اضطرابات عامة في منطقة السخوم وسنجار
السنة الحادية عشرة 1764 ق.م	- الهجوم العيلامي على بلاد الرافدين
السنة الثانية عشرة 1763 ق.م	- السلام بين ماري وبابل
السنة الثالثة عشرة 1762 ق.م	-الاستيلاءعلى أشلاكّا مرة ثانية، الاستيلاءعلى أوركيش، شناخ وغيرها من المدن، نهاية ماري

3. سنوات حكم حمّورابي وأهم أحداثها حسب ورودها في البحث

السنة	أهم أحداثها حسب ورودها في البحث
السنة الأولى	- تسلم حمّورابي عرش بابل
السنة الثانية	- إصدار عفو عام
السنة السابعة	- ضم أوروك وإسين إلى بابل
السنة العاشرة	- الاستيلاء على ملجيوم
السنة السنة الحادية عشرة	- التوجه إلى مدينة ربيقوم
السنتين الثانية عشرة والثالثة عشرة	- إصدار عفو عام ثاني
السنة الرابعة عشرة	- الخلاف بين حمّورابي وشمشي- أدّو
السنة السادسة عشرة	- التحالف مع ملكي إشنونّا وآشّوروهاجمة ملجيوم
السنة السابعة عشرة	- تكريس نذر للإلهة عشتار
السنة الثلاثون	- هزيمة عيلام في بلاد الرافدين
السنة الواحدة والثلاثون	- الاستيلاء على لارسا
السنة الثانية والثلاثون	- الاستيلاء على منكيسوم
السنة الثالثة والثلاثون	- الاستيلاء على ماري وملجيوم، حفر قناة للمياه في لارسا
السنة الخامسة والثلاثون	- تدمير أسوار ماري وملجيوم
السنة السادسة والثلاثون	- القيام بمجموعة من الأعمال العسكرية والدينية
السنة السابعة والثلاثون	- الانتصار على الجوتيين والتوركّيين وبلاد شوبارتو
السنة الثامنة والثلاثون	- الانتصار على إشنونّا مرة ثانية
السنة التاسعة والثلاثون	- انتصارات عديدة في جبال شوبارتو
السنة الثانية والأربعون	- القيام بمجموعة من الأعمال العمرانية
السنة الثالثة والأربعون	- وفاة حمّورابي

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية والمترجمة

1. اسماعيل، فاروق: قطنا (المشرفة) في وثائق العهدالبابلي القديم ، مجلة الحوليات الأثرية ، م34 ، دمشق ، 1984 م
2. بارو، أندريه: ماري ، ترجمة رباح نفاخ ، دمشق ، 1979 م
3. روثن، مارغريت: تاريخ بابل ، ترجمة زينة عازار، بيروت ، 1984 م
4. زودن، ف. فون: مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة د.فاراق اسماعيل، دمشق، 2003 م
5. عبدالله، فيصل ومرعي، عيد: تاريخ الوطن العربي القديم (بلادالرافدين) ، منشورات جامعة دمشق ، 1995- 1996 م
6. عبدالله، فيصل: الرسائل السياسية في بلادالشام أضواء جديدة على الصراع السياسي في شمال سورية (الشام) في عصر ماري من خلال نصوص أصلية، مجلة دراسات تاريخية، العددان 99-100، 2007 م
7. عبدالله، فيصل: رسائل جديدة عن تاريخ حلب وشمال سورية في القرن 18 ق.م، مجلة دراسات تاريخية، العددان 45- 46، آذار-حزيران، 1993 م
8. عبدالله، فيصل:تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الشام) سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، منشورات جامعة دمشق، 2003-2004.
9. فيلهلم، جرنوت: الحوريون تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة د.فاروق اسماعيل، ط1 ، حلب، 2000 م
10. قابلو، جباغ : العلاقات السياسية الدبلوماسية في المشرق العربي القديم (الزواج السياسي)، مجلة دراسات تاريخية، العددان 79- 80 أيلول،كانون الثاني ، دمشق، 2002 م

11. كلينجل، هورست: العصر البابلي القديم ودولة حمورابي ، تعريب د.عبدالله الحلو، دار شمأل ، 1998 م

12. مرعي، عيد: الأموريون "ومملكة أمورّو" مجلة مهد الحضارات، العددان 11-12، دمشق، 2010 م

13. مارجرون، جان كلود: السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، ترجمة سالم سليمان العيسى، منشورات دار علاء الدين.

14. هالدار، ألفرد: " العموريون من هم ، وماهي مواطنهم؟ ، تعريب د. شوقي شعث ، ط1، دمشق، 1993 م

15. هبو، أحمد ارحيم: تاريخ بلاد الرافدين، جامعة حلب، 2003 م

المصادر والمراجع الأجنبية

1. BIROT , M

- "Les chroniques Assyriennes de Mari", MARI 4, Paris, 1985.

- "Données nouvelles sur la chronologie du règne de Zimri-Lim", Syria55, 1978.

2. CHARPIN , D

"Inscriptions votives d'époque assyrienne", MARI3, Paris -,1984

- "nouveaux documents du bureau de l'huile a l'époque Assyrienne", MARI3, Paris,1984.

-"Les representantes de Mari a BabyloneI", ARM XXVI/2, Paris, 1988.

- "Mari entre l'Est et l'Ouest:politique,culture,religion", Akkadica78,1992.

- "L'occupation Babylonienne du palais de Mari", MARI5, Paris, 1987.

- " L'évocation du passé dans les letters de Mari", RAI 43, Prague 1998.

- Hammu-Rabi de Babylone et Mari nouvelles sources, nouvelles perspectives, Paris, 2003.

– Hammu-rab de Babylone , Paris , 2003.

-"Un inventaire origins des trésors du palais de Mari", MARI2, Paris,1983.

3. CHARPIN , D et DURAND , J.- M

- "Aššur avant l'Assyrie", MARI 8, Paris, 1997.

– "La prise du pouvoir par Zimri-Lim", MARI 4, Paris, 1985.

- "Fils de sim'al Les origins tribales des rois de Mari", RA 80, 1986.

- "La suzerainete de l'empereur (sukkalmah) d'Elam sur la Mesopotamie et le nationalisme Amorite", RAI36, 1991.

4. CHARPIN , D et ZIEGLER , N

- "Les règnes deYahdun-Lim et de Sumu-Yamam", FM V, Paris 2003.

"L'époque de Samsi-Addu(ca.1792-1775, FM V, Paris 2003.

5. DALLEY , S

- Mari and Karana two old Babylonian cities , London and New York , 1984.

6. DOSSIN , G

- ARM I , Correspondance de Šamši- Addu et de ses fils, Paris, 1950.

- ARM IV , Correspondance de Šamši- Addu et de ses fils, Paris, 1951.

- ARM V , Correspondance de Yasmah - Addu , Paris, 1952.

- "L'inscription de foundation de Iahdun-Lim,roi deMari", Syria32, Paris, 1955.

- "les noms d'années et d'Éponymes dans les Archives de Mari", studia Mariana , 1950.

"LesArchives épistolaires du palais deMari", SyriaXIX, - Paris, 1938.

7. DOSSIN , G et FINET , A

- ARM X, ,"La correspondence féminine", Paris, 1978.

8. DURAND , J.- M

- "Les opérations guerrières", LAPO 17, Tome II , Paris, 1998.

- "Documents pour l'histoire du royaumede Haute-MésopotamieII", MARI6, Paris, 1990.

- "Documents pour l'histoire du royaumede Haute MésopotamieI", MARI5, Paris, 1987.

- "Administration centrale ou provinciale",LAPO 16, TomeI, Paris, 1997.

- "Documents sur la vie d'Asqudum", ARM XXVI/1, paris,1988.

- "Droit et coutumes (Mariages)", LAPO 18, Tome III , Paris , 2000.

- "Les Bédouins", LAPO17, Tome II , Paris,1998.

- "L'irrigation et les travaux des Champs", LAPO 17, Tome II, Paris, 1998.

- "La religion" LAPO18, Tome III , Paris , 2000.

- "Vie diplomatique et relations internationals", LAPO16, TomeI , Paris ,1997.

- Annuaire du college de france, 2000-2001.

- "peuplement et sociétes à l'épouque amorrite, les clans bensim'alites", Amurru 3, Paris, 2004.

- "La correspondence féminine", LAPO18 , Tome III , Paris , 2000.

- "Le mythologème du combat entre le dieu de l'orage et la meren Mésopotamie", MARI7, Paris, 1993.

- "La cité-état d'Imâr à l'époque des rois deMari", MARI6, Paris, 1990.

- "La mission matrimoniale" , ARMXXVI/1, Paris, 1988.

- "Les activités militaries d'Asqudum", ARM XXVI/1, paris , 1988.

- "Les armées et les militaries", LAPO17, Tome II, Paris, 1998.
− "Missions sur l'Euphrate" , ARM XXVI/1, paris , 1988.

- "Espionnage et guerre froide:La fin de Mari", FM, Paris, 1992.

9. DURAND , J.- M et CHARPIN , D

- "relectures d'ARMT VII", MARI2, Paris, 1983.

10. DURAND, J.- M et GUICHARD , M

- "Les rituels de Mari", FM III , Paris, 1997.

11. EIDEM , J et LæSSO , J

- "The Shemshara Archives 1", Copenhagen , 1992 .

- "The Shemshara Archives2", the administrative texts Copenhagen , 2001.

12. FINET , A

- "une requite d'Išme-Dagan à Zimri-Lim" , Miscellanea Babylonica, Paris, 1985.

13. FISHER , R.- W

- "the Mubassirū Messengers at Mari", Mari in retrospect (fifty years of Mari and Mari studied) Gordon D Young, 1992.

14. FLEMING , D.-E

- "the Sim'alite Gayum and the Yaminite Li'mum in the Mari archives", Amurru3, Paris, 2004.

15. GADD , C.-J

- "Hammurabi and the end of his Dynasty", The Cambridge Ancient History,VolumeII, part 1,NewYork ,1973.

16. GRAYSON , A.- K

- "Assyrian royal inscriptions" , VolumeI, 1972.

17. GRONEBERG , B

Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes , III, - Wiesbaden , 1980.

18. JEAN, Ch.-F

−ARM II ,"Letters Diverses", Paris , 1950.

19. JOANNÈS , F

- "Palmyre et les routes du desert au début du deuxième millénaire av.j.c", MARI 8, Paris, 1997.

−"L'etain de l'Elam a Mari", RAI36, 1991.

20. KLENGEL , H

- Syria 3000 to 300B.C, Berlin, 1992.

21. KUBRT , A

- "Mesopotamia c.2000-1600: the old Babylonian and old Assyrian periods", The ancient Near East 3000-330BC,Volume1 London and New York , 1995.

22. KUPPER , J.- R

"Šamši-Aada et l'Assyrie", Miscellanea Babylonica - (mélanges offerts Maurice Birot), Paris, 1985.

23. LACAMBRE , D

- "Études sur le règne de zimrî-lîm de Mari" , RA96, 2002.

"La bataille de Hirîtum", Mari 8, Paris, 1997. -

24. LACKENBACHER , S

- "Les Lettres de Yansib-Addu", ARMXXVI/2, Paris, 1988.

25. LæSSO , J

- "people of ancient Assyria", translated from Danish by F.S.Ligh-Browne, London, 1963.

26. LAFONT , B

- "Les filles du roi de Mari" , la fame dans le proche orient antique, RAI33, Paris, 1987.
- "relations internationals,alliances et diplomatie au temps des royaumes amorrites", Amurru2, Paris, 1993.

- "La correspondence d'iddiyatum", ARMXXVI/2, Paris, 1988.

27. MARTI , L

- "Nomades et sédentaires à Mari: la perception de la taxe-Sugâgûtum" FMX, Paris, 2008.

28. OATES , J

- Babylon, volume94, London, 1979.

29. SASSON , J.- M

- "The history of ancient Mesopotamia", Civilizations of the Ancient Near East , Volume II , New York , 1995.

- "Yarim-Lim's war declaration", Miscellanea Babylonica , Paris 1985.

- "King Hammurabi of Babylon", Civilizations of the Ancient Near East , Volume II , New York , 1995.

- "Year Zimri-Lim dedicated his statue to Addu of Halab locating one year in Zimri-Lim's reign", MARI5 , Paris, 1987.

30. VAN DE MIEROOP , M

- "the reign of Rim-Sin", RA 87, 1993 .
- King Hammurabi of Babylon , 2005.

31. VEENHOV , K.-R

- " Eponyms and Mari Chronology , MARI4 , Paris, 1985.

32. VILLARD , P

- "Shamshi-Adad and Sons:the rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire", Civilizations of the Ancient Near East , Volume II , New York , 1995.

- "Les Administrateurs de l'Époque de Yasmah- Addu", Amurru2 , Paris, 1993.

- "Nomination d' un scheich", FM II , Paris , 1994.

- "La place des années de Kahat et d'Adad d'Alep dans la chronologie du règne de Zimri-Lim", MARI7, Paris , 1993.

- "Le déplacement des trésors royaux d'après les archives royales de Mari", RAI 38, Paris , 1992 .

- "deux textes concernant des libérations de personnel Mari", MARI5, Paris, 1987.

33. ZIEGLER , N

- "Le Harem de Zimri-Lim" FM IV, Paris , 1999.
- "Les enfants du palais" Ktema22 , Paris , 1997.

- "Le Harem du vaincu", revue d'assyriologie et d'archéologie orientale ,V XCIII , Paris , 1999.